متعلقات حروف الجر في سورة المائدة

وأثرها في المعاني التفسيرية

تأليف

د / آمنة أحمد محمد عبد الحميد

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

متعلقات حروف الجر في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية

آمنة أحمد محمد عبد الحميد

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: amenaahmed067@gmail.com

الملخص:

إن المتأمل في كتب التفسير واللغة والإعراب يجد المفسرين وعلماء اللغة عند تعرضهم لحروف الجر يذكرون متعلق حرف الجر أثناء تفسيرهم لكتاب الله ، وقد ذكروا بعض المعاني التفسيرية لهذا التعلق فجاءت هذه الدراسة لتوضح أن لكل حرف من حروف الجر متعلق يرتبط به في المعني وان حرف الجر قد يتعين في متعلقه وجهًا واحدًا وهذا يتفق المعني عليه ،وقد يحتمل في متعلقه أكثر من وجه وقد اهتمت هذه الدراسة بهذا النوع سواء أكان ما يتعلق به حرف الجر الذي يحتمل أكثر من وجه مشتركًا بين الاسمية والفعلية أو بوجهين من الناحية الاسمية أو من الناحية الفعلية لأن ذلك يؤدي إلي تنوع المعاني ،والذي يحدد هذا المتعلق هو السياق القرآني الذي يتوافق مع تعلق حرف الجر بما قبله أو مناسبة الآية لما قبلها أو موافقة سبب نزول الآية وما يترتب علي هذا التعلق من المعاني التفسيرية والدلالات القرآنية التي ينبني عليها أمور عقدية أو تعبدية أو أخلاقية .وقد تكوَّن البحث من :(دراسة نظرية ، ودراسة تطبيقية) والخاتمة والفهارس

أما الدراسة النظرية فتشتمل علي: مقدمة، وتمهيد و مبحثين: أما المقدمة : تشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره والمنهج والخطة، والتمهيد، ويشمل تعريف الحرف لغة واصطلاحًا وأهميته في الكلام. ،المبحث الأول :(حروف الجر في العربية)ويشمل التعريف بحروف الجر وعددها وأنواعها وأقسامها وأهميتها في الكلام وحاجتها إلي التعلق والمبحث الثاني: (أحكام حروف الجر من حيث التعلق وعدمه) ويشمل أربعة مطالب :الأول :تعريف التعلق لغة واصطلاحًا وأهمية التعلق ،الثاني : ما يصلح أن يكون متعلقًا لحرف الجر ،الثالث :ما لا يتعلق من حروف الجر، الرابع :ما يتعلق من حروف الجر.

والدراسة التطبيقية : (متعلقات حروف الجر في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية) وتشمل ثلاثة مباحث :الأول :المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية، الثاني : المتعلقات الاسمية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية ،الثالث : المتعلقات الفعلية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية ،المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية التي ترجح تعلقها بالفعلية .

خاتمةٍ: فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وبعض المقترحات، وأهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المنهج: اتبعتُ في هذا البحث المنهج التكاملي (– الوصفي – التحليلي – الاستقرائي).

* النتائج: أن متعلقات حروف الجر التي تحتمل أكثر من وجه متنوعة المعاني التفسيرية وتختلف باختلاف ما تتعلق به فالتعلق بالفعل له دلالاته

التفسيرية والتعلق بالاسم له دلالاته التفسيرية وقد يكون أحدهما أقوي في الدلالة علي المعني من غيره.

* أن لحروف الجر وما تتعلق به أثر في المعاني التفسيرية والأحكام الفقهية حسب السياق التي تقع فيه.

* اهتم البحث بربط القواعد اللغوية بالمعاني التفسيرية من خلال متعلقات حروف الجر في سورة المائدة وما يدل عليه من معاني تفسيرية.

أهم التوصيات: الاهتمام بدراسة متعلقات حروف الجر وإظهار معانيها ودلالاتها لأنها توصل إلي التفسير الصحيح لكتاب الله تعالى .

*الوقوف علي المعاني التفسيرية والفقهية والأمور العقدية والتعبدية المترتبة علي تعلق حرف الجر في القرآن الكريم والعمل بموجبها.

الكلمات المفتاحية : متعلقات -حروف الجر - سورة المائدة - المعاني - التفسيرية .

The prepositions of The Table and its effect on interpretive meanings

Amina Ahmed Mohamed Abd El , Hamid

Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: gmail.com amenaahmed067 @

Abstract :

The meditator in the books of interpretation, language and expression finds interpreters and linguists when exposed to the letters of traction mention the subject of the preposition during their interpretation of the Book of God, and they mentioned some explanatory meanings of this attachment, so this study came to show that each letter of preposition is related to it in the concerned and that the preposition may have to be related to one face and this is agreed in the concerned, and may be more likely to relate to it than one face, and this study has taken care of this type whether it is what It relates to the preposition that is more likely than a common face between nominal and actual or two sides in nominal terms or in practice because this leads to a diversity of meanings, which determines this related context is the Qur'anic context that corresponds to the attachment of the preposition to the pre-verse or the appropriateness of the verse before it or the approval of the reason for the descent of the verse .

The implications of this attachment are interpretive meanings and Qur'anic connotations on which contract, devotional or :(moral matters are based. Theoretical study, applied study) and conclusion and indexes

The theoretical study includes: introduction, preface and two subjects: the introduction includes the importance of the subject, the reasons for its choice, the method and the plan, and the preface, and includes the definition of the letter language and terminology and its importance in speech. The first research :(gression letters in Arabic) includes the definition of traction letters, their number, types, sections, importance in speech, their need for attachment and the second research: (the provisions of prepositions in terms of attachment and non-it) and includes four demands: the first: the definition of attachment language and terminology and the importance of attachment, the second: what is suitable to be related to the letter of traction, the third: what does not relate to prepositions, the fourth: with regard to the letters of traction.

The applied study: (The related prepositions in Surat al-Ma'a table and its effect on interpretive meanings) include three investigations: the first: the common relation between nominal and actual in Sura al-Table and its effect on the interpretive meanings, the second: nominal relations in The Sura of the Table and its effect on the actual meanings of the table.

Conclusion: It contains the most important findings of the research, some proposals, the most important sources and references, and the index of topics.

Approach: In this research, I followed the integrative approach (descriptive, analytical, inductive).

*Results: The attachments of prepositions that bear more than one face of a variety of interpretive meanings vary depending on what they relate to, attachment already has

explanatory connotations and attachment to the name has explanatory connotations and one of them may be stronger in significance to the one concerned than others.

*Traction letters and related matters have an impact on interpretive meanings and jurisprudence according to the context in which they fall .

* The research was concerned with linking the grammar to interpretive meanings through the prepositions of The Table and its explanatory meanings.

The most important recommendations: attention to studying the belongings of prepositions and showing their meanings and connotations because they reach the correct interpretation of the Book of Allah Almighty.

* To identify the interpretive, doctrinal and doctrinal meanings and streptococcal and worship matters arising from the attachment of the letter of traction in the Holy Quran and to work under it.

Keywords: Related - Prepositions - Surat Al-Ma'a table - Meanings - Interpretive .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أودعَ في كتابهِ أسرارَ البيانِ، وتحدى به الناسَ على اختلافِ ملكاتهم، وتعدد قدُراتهم لتظلَّ آياتُه خالدة وهديهُ محكمٌ، ثم وفق أهل العلم إلى تفسيره، وبيان أحكامهِ، والكشف عن دلالاته، وإظهار إعجازه للعالمين، وقد تعاقبت عليه أفهامُ العلماء على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، فاحتج به النحوي، ونهل منه البلاغي، ونظر فيه المفسر، وتأمل فيه الفقيه، وتوقف عنده المتكلم، وأفاد منه المناظر والأديب، فلم يمنع واحدًا منهم وِرده، بل وجد كلهم فيه مبتغاه وقصدَه، وهو مع ذلك متجدد المعاني مع تجدد الأيام، وهذا من دلائل إعجازه من لدن سيدنا محمد ﷺ حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو كتاب العربية الأول ودستورها الأعظم وسيبقى منهلًا للباحثين إلى يوم الدين... وبعد

فإن أفضل ما يتنافس فيه المتنافسون ويشتغل فيه المشتغلون هو كتاب الله عز وجل تعلمًا وتعليمًا، وتدبرًا وفهمًا .

والعلاقة بين القرآن العظيم واللغة العربية كالعلاقة بين الروح والجسد لا انفصام لها ولا انفراط لعقدها وذلك لأن الله تعالى أنزل كتابه الكريم بلغة العرب، فقال تعالي: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[1] "فاللغة العربية هي أعظم أسباب العلم الشرعي ولا يفهم الوحي الإلهي إلا عن طريقها"[2].

---

(١) سورة يوسف: الآية رقم (٢) .

(٢) ينظر الحيوان للجاحظ ١ /١٥٤.

ولما كانت اللغة وسيلة التبيين والتعبير عما يعتلج في صدر الإنسان من معاني وأفكار، و هي مشتملة على (أسماء وأفعال وحروف)، وهذه الثلاثة أنواع يظهر أثرها في السياق بارتباط بعضها مع بعض، وهو ما يُعرف في اللغة ب (التَّعلُّق) كان لزامًا أن يهتم بها العلماء في كتبهم حتي يفهموا معاني القرآن و أسراره فكل حرف في كتاب الله له دلالاته ومعانيه وأسراره التي لا يؤديها غيره وصدق الله حيث قال ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾(١).

أهمية الموضوع:

*تعتبر حروف الجر في اللغة العربية ذات أهمية كبيرة وذلك لما تمتلك من بيان بلاغي وبديع في مجال النثر والنظم، كما تستخدم في تفسير القرآن الكريم، ولذلك اهتم بها المفسرون وذكروا أسرارها ومعانيها وتنوعت المعاني عندهم لتنوع معاني هذه الحروف وما تتعلق به.

* وترجع أهميتها إلي أنه ما من حرف جر أصلي في الكلام جاء لإفادة معني إلا وله متعلق يرتبط به من جهة المعنى وهذا الحرف بارتباطه بمتعلّقه يُسهم في تغير مسار التركيب وذلك من خلال ما يحمله من معاني تقع مسؤولية إيصالها إلي ما بعدها علي عاتقه وذلك في ضوء التعدد الوظيفي لحرف الجر وتعدد معانيه وما يدل هذا التعدد من أثر في المعاني التفسيرية والفقهية.

* ومن أهميتها أنها جاءت للربط والإحكام والقوة بين عناصر الجملة وجاءت للاختصار حيث تنوب الحروف عن الكلمة أو الجملة التي تؤدي

---

(١) سورة هود الآية (١).

معناها كحروف النداء والنفي والاستثناء كما أشار إلي ذلك ابن جني في الخصائص[١].

* وقد قدَّم الحسن بن قاسم المرادي لكتابه "الجنى الداني في حروف المعاني" كاشفًا عن أهمية الحروف ودورها في إبراز المقاصد والأغراض وتوقف دلالات النظم وأسراره على إدراك مرامي الحروف ومنبهًا على ضرورة المكابدة والمعاناة في استجلاء معانيها وأسرارها، فقال: "فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبنيًا أكثرها على معاني حروفه صُرفت الهمم إلى تحصيلها ومعرفة جملتها وتفصيلها وهي مع قلتها وتيسر الوقوف على جملتها فقد كَثُر دورها وبَعُد غورها فعزَّت على الأذهان معانيها وأبتْ الإذعان إلا لمن يُعانيها"[٢].

* فحروف المعاني ومن بينها (حروف الجر) باب عظيم من أبواب العربية، وجانب لا يستهان به في الدراسات النحوية، كما يحتاج إليها المفسر لكثرة وقوعها في القرآن واختلاف مدلولاتها، وقد تناثرت حولها دراسات في طيات كتب اللغة والتفسير وعلوم القرآن، بل خصص لها بعضهم باباً مستقلاً كالزركشي والسيوطي.[٣]

* وقد نالت حروف الجر اهتمام العلماءِ قديمًا وحديثًا من زوايا مختلفة

---

(١) ينظر الخصائص لابن جني(٢/٢٧٦)

(٢) ينظر الجنى الداني. صـ ١٩، نقلًا عن: من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، للأستاذ الدكتور/ محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن الزركشي ٤/ ١١٧٥الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، ص ٢٧٣

إلا أنها تحتاج إلي دراسة العلاقة بين حروف الجر والفعل الذي تتعلق به وأثرها في المعاني التفسيرية لما لها من دور بارز في إظهار المعاني الناتجة عن العلاقة التركيبية بين حرف الجر والفعل التي قد تصل إلي حد تغيير دلالة الفعل مع كل حرف يتعدى به ولذلك كان هذا البحث مختصًا بالعلاقة التي تربط حرف الجر بالفعل وهو ما يعرف عند العلماء بـ "التَّعلُّق" وما يدل عليه من معاني تفسيرية. **وقد اهتم العلماء بالارتباط والعلاقة بين حرف الجر وما يتعلق به لأمرين:**

أحدُهما: صناعةُ تأليفِ الكلامِ، وبناءُ ملَكةِ النّحوِ، فالنّحويُّ يبحثُ في كلِّ موضعٍ يرجعُ إلى تركيبِ الكلامِ، ويبيّن علائقَ الكلِم بعضِها ببعضٍ، ويعيّن كيف تركّبت؟ وما هو عاملٌ، وما هو معمولٌ، ومن ذلك: التّعلُّقُ، فالتّعلُّقُ عملٌ للفعلِ في محلِّ شبهِ الجملةِ، فدخل في وظيفةِ النّحويّ، فهو محتاجٌ أن يعرفَ العاملَ في التّعلُّق، والمتعلِّق، وأحكامَ كلٍّ منهما.

والآخرُ: تعيينُ المعانى الدّقيقة المترتبة على التعلُّق، والتي تختلف باختلاف السياق القرآني ويظهر ذلك حين تَشْتَبهُ المتعلّقات، وتكثرُ العواملُ، وتتداخلُ الألفاظ، فلابد من إمعان النظر لاستخراج المعني المراد والذي يتوافق مع نظم القرآن ويكون سببًا في إبراز المعاني والأسرار من كتاب الله.

*** ومن ذلك قولُ الحقِّ سبحانه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾**(١)، فـ (في الزّبر) جارٌّ ومجرورٌ، ولا بدَّ له مِن متعلَّقٍ، وتجيزُ صورةُ اللّفظِ أن يكونَ متعلِّقًا بـ (فعلوه)؛ لأنّه فعلٌ يصلُح التّعلُّقُ به. ولكن تعلُّقه به ممنوعٌ مِن جهةِ المعنى؛ فهو ليس مرتبطًا به في الآيةِ، ثمّ هو يَذَر الكلامَ بلا خبرٍ وإنّما

---

(١) سورة القمر الآية (٥٢) .

المعنى أنّ: كلَّ ما فعله المجرمون هو مكتوبٌ عند الله تعالى، فكان (فعلوه) – على هذا – صفةً لـ (شيءٍ)، و(في الزّبر) هو محطّ الفائدةِ، فهو متعلِّقٌ بمحذوفٍ هو الخبر، كأنّه قال: كلُّ شيءٍ مفعولٍ لهم موجودٌ في الزُّبُر. فيكون (في الزّبر) متعلّقٌ بمحذوفٍ هو الخبر فينتفى الوهم ويتضح المعني، فتحديد المتعلق يحتاج إلي إمعان النظر وتدبر الآيات وفهمها الفهم الصحيح وقد يكون من أسباب تحديد المتعلّق السياق القرآني للآية أو موافقة سبب النزول أو مناسبة الآية لما قبلها من الآيات .

* **قال السمين:** في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ فإنَّه لم يُختلف في رفعِه أي: "كلُّ" لأنَّ نصبَه يُؤدِّي إلى فسادِ المعنى لأنَّ الواقعَ خلافُه، وذلك أنَّك لو نَصَبْتَه لكان التقديرُ: فعلوا كلَّ شيءٍ في الزبُر، وهو خلافُ الواقع؛ إذ في الزُّبُر أشياءُ كثيرةٌ جداً لم يفعلوها، وأمَّا قراءةُ الرفعِ فتؤَدِّي أنَّ كلَّ شيءٍ فعلوه هم، ثابتٌ في الزُبُر وهو المقصود فلذلك اتُّفِقَ على رفعِه، وهذا مما يَدُلُّ على جلالةِ علمِ الإعراب وإفهامهِ المعانيَ الغامضةَ.(١)

* وحسبنا أن نعلم كيف يُغيّر الحرف معنى ما يتعلق به ويقلب دلالته إلى معنى آخر حتى يصير للفظ الواحد أكثر من معنى حسب الحرف المتعدي به، ومن ذلك الفعل (رَغِبَ) فقد يأتي متعديًا بـ (إلى) أو (في) أو (عن) أو (الباء)، ومع كل حرفٍ يتعدى به تتجدد له معانٍ ودلالات، **يقول الراغب:** "أصل الرغبة السعة في الشيء، يقال: رغب الشيء، أى: اتسع، وحوض رغيب، وفلان رغيب الجوف، والرغبة والرغبى: السعة في الإرادة،

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ١٤٩) .

قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[1]، وإذا قيل: رغب في وإليه، يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[2]، وإذا قيل: رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ ﴾[3][4].

*** قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾**[5] بأن الرغبة هي الضن والبخل[6].

فقد أفاد فعل الرغبة كل هذه المعاني المختلفة التي وصلت إلى حد التناقض بسبب الحروف التي تعلق بها هذا الفعل بما تخلعه من معانيها على معاني متعلقاتها والارتباط بين الحرف وما وصل به وما تعدى به، فهو حين تعدى إلى المرغوب بـ (في) الظرفية التي تقتضي أن المرغوب احتوى الرغبة وأنبأ ذلك عن معنى: الحرص وكأنه أفرغ كل رغبته فيه، وحين تعدى بـ (إلى) التي تدل على انتهاء الغاية أفاد: انصراف الراغب إلى مرغوبه وتوجهه إليه وانصرافه عما عداه ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾، وحين تعدى بـ

---

(١) سورة الأنبياء من الآية ٩٠.

(٢) سورة التوبة من الآية ٥٩.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٣٠.

(٤) ينظر المفردات للراغب (١٩٨) .

(٥) سورة التوبة من الآية ١٢٠.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢/ ٢٢٠

(عن) دل على ما اكتسبه من معنى هذا الحرف على الانصراف عن الشيء وتجاوزه كما في ﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾، وحين تعدى بـ (الباء) التي تفيد الإلصاق دل على أن إلصاق الرغبة بالأنفس يدل على شدة الارتباط بها كما ﴿وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾. وهذا يدل علي أثر الارتباط بين حرف الجر والفعل الذي يتعلق به وما يدل عليه من معاني مختلفة ومتنوعة فجاءت هذه الدراسة.

*ولما كنت بصدد التقدم ببحث للترقية في قسم التفسير وعلوم القرآن وفقني الله لاختيار بحث بعنوان (متعلقات حروف الجر في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية)وذلك لاشتمال هذه السورة علي معاني تفسيرية متنوعة تتعلق بالتوحيد والعبادات والحدود والمعاملات والأخلاق ،و كان لحروف الجر مع متعلقها أثر كبير في إيضاح هذه المعاني والأسرار في كتاب الله، فكل حرف في مكانه مع متعلقه له معنى يختلف عن غيره، وقد يختلف هذا المعنى حسب السياق القرآني، وأسباب النزول ومناسبة الآية لما قبلها وقد يؤدي تنوع المعاني إلي إظهار ما في كتاب الله من معاني قد ينبني عليها أحكامٌ فقهية، وأمورٌ عقدية و تعبدية وأخلاقية.

أسباب اختيار الموضوع:

كان من أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١) خدمة كتاب الله عز وجل بقراءته وتدبر آياته ومعانيه إذ هو خير ما تفني فيه الأعمار وتصرف فيه الأوقات.

٢) إبراز معاني حروف الجر في القرآن الكريم التي تتنوع حسب سياق الآيات، والأفعال المتعلقة بها فهي التي تحدد المعنى المقصود من الآية.

٣) إظهار وتوضيح أهمية التعلق والترابط بين الفعل وحروف الجر في القرآن الكريم من خلال سورة المائدة.

٤) إظهار ما يترتب على هذا التعلق من فهم للآيات القرآنية التى يترتب عليها من أمور تخص العقيدة والأمور التعبدية والأخلاق والمعاملات.

٥) إظهار معاني حروف الجر التي جعلت المفسرين تتعدد أقوالهم فيها وبنوا عليها أقوالهم في تفسير كتاب الله واستنبطوا من ذلك معاني لغوية وأحكامًا فقهية ومعاني تفسيرية.

٦) إظهار أن المتعلق المحذوف له دلالات ومعاني تفسيرية متنوعة تحتاج إلي إمعان النظر وتدبر الآيات وذلك لأن معناه غير محدد ولم يذكره الله تعالى لذلك بخلاف المتعلق المذكور فمعناه محدد ومعروف

٧) ربط قواعد اللغة بالمعاني التفسيرية من خلال تَعلُّق حروف الجر وذكر ما يترتب علي ذلك من معاني وأسرار.

منهجي في البحث:

لقد اتبعت في هذا المنهج الاستقرائي التحليلي الملائم لطبيعة البحث وذلك من خلال جمع مواضع متعلقات حروف الجر في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية وهي على نوعين:

النوع الأول: ما يتعين في متعلِّقه وجهًا واحدًا، ، وهذا النوع يتفق المعني عليه ولا يختلف .

أما النوع الثاني: وهو ما يحتمل في متعلِّقه أكثر من وجهٍ فالمعني يتنوع ويختلف عليه وقد اقتصرت في الدراسة عليه سواء أكان ما يتعلق به

حرف الجر مشتركًا بين الاسمية والفعلية ،أو يحتمل أكثر من وجه من الناحية الفعلية ،أو الاسمية وذلك لأن التعلق بأكثر من وجه يختلف معناه ودلالاته فيؤدي ذلك إلي تنوع المعاني التفسيرية علي كل وجه.

وقد اعتمدت في هذا البحث علي المصادر الآتية:

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: كتب معاني القرآن وإعرابه: كالتبيان لأبي البقاء العكبري، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، وإعراب القرآن للنحاس، والفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمداني، إعراب القرآن لمحي الدين الدرويش .

ثالثًا: كتب التفسير ومن أهمها: تفسير الزمخشري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان، وتفسير الطبري، وتفسير الرازي، وتفسير أبي السعود، وتفسير القرطبي، وتفسير ابن عطية، وتفسير البيضاوي، والدر المصون للسمين الحلبي، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، وتفسير روح المعاني للألوسي وغير ذلك من كتب التفسير.

* وقد كانت مادة البحث متفرقة في هذه المؤلفات ذكرها العلماء أثناء إعرابهم لكتاب الله كما في كتب الإعراب، وذكرها بعض المفسرين في كتبهم عند تفسيرهم لكتاب الله وقد قمت بجمعها من هذه المصادر وإبراز المعاني فيها علي كل وجه والترجيح بين الأقوال بما يدل عليه التعلُّق من معاني تتوافق مع الرأي المختار **وقد قمت بتقسيمها إلي ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية وهي: (أن يتعلق حرف الجر بوجهين أحدهما: فعل، والثاني: أن يتعلق باسم يشبه

الفعل أو ينوب عنه(كالمصدر أواسم الفاعل أو اسم المفعول وغير ذلك) لأن حروف الجر تكفيها رائحة الفعل وسواء أكان ما يتعلق به حرف الجر من وجهين أو أكثر (مذكورين أم أحدهما مذكور والآخر محذوف) لأن المحذوف له دلالته القوية في المعني كما هو موضح في البحث.

القسم الثاني: المتعلقات الاسمية وهي: (أن يتعلق حرف الجر بوجهين أو أكثر من الأسماء التي تشبه الفعل وسواء أكان ما يتعلق به حرف الجر من وجهين مذكورين أم أحدهما مذكور والآخر محذوف) كما هو موضح في البحث.

القسم الثالث: المتعلقات الفعلية وهي: أن يتعلق حرف الجر بفعلين مذكورين أو أكثر أو أحدهما مذكور والآخر محذوف كما هو موضح في البحث.

وقد قمت بالخطوات التالية في هذا البحث:

١ – استقرأت المواضع التي تحتمل أكثر من وجه لمتعلِّقات حروف الجر في سورة المائدة.

٢ – قسمت هذه المواضع إلي متعلقات (مشتركة) و(اسمية) و(فعلية).

٣ – قمت بترتيب هذه المواضع حسب ترتيب آيات السورة الكريمة وكتابة عددها.

٤ – قمت بكتابة الآية التي تشتمل علي وجهين في متعلق حروف الجر وتخريجها بكتابة رقم الآية واسم السورة الكريمة وإذا كانت الآية تشتمل على أكثر من موضع لمتعلق حرف الجر ذكرت هذه المواضع تحت كل آية بكتابة الموضع الأول في الآية، والثاني في الآية وهكذا.

٥ – ذكرت الأوجه وأقوال العلماء في متعلق حرف الجر مع توثيق ذلك من كتب الإعراب والتفسير بكتابة اسم الكتاب ومؤلفه ورقم الجزء والصفحة.

٦ – قمت بالترجيح بين الأوجه وذلك حسبما يتوافق مع السياق القرآني أو سبب النزول أو المناسبة لما قبلها وذلك بكتابة (والظاهر أو والأولي)، وقد يحتمل وجهًا آخر غير الذي قمت بترجيحه لأن القرآن حمَّال أوجهٍ وهو كتاب معجز لا تنقضي عجائبه.

٧ – ذكرت المواضع التي قمت بترجيحها في سورة المائدة فالمتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية التي ترجح تعلقها بالفعلية قمت بذكرها عقب المتعلقات الفعلية.

٨ – قمت بذكر ما يدل عليه الرأي المختار من دلالات ومعاني ذكرها المفسرون والتي توضح العلاقة بين حرف الجر ومُتعلِّقه، وكان لهذه المعاني دورُ بارزٌ فقد ينبني عليها أمورٌ تختص بالعقيدة كالتوحيد الخالص لله والنهي عن موالاة أعداء الإسلام أو أمورٌ تعبدية كما في (الحج) من تحريم قتل الصيد للمحرم وآية الوضوء للصلاة أو أحكامٌ فقهية كالتجارة أثناء الحج وآية الوضوء وحد الحرابة والسرقة وتحريم القتل والنهي عن شرب الخمر والميسر ، وغير ذلك مما ورد في البحث.

٩– قمت باستخراج نتائج البحث مع ذكر أهم التوصيات، وذيلت البحث بفهارس متنوعة كاشفة لتيسير الوصول إلي ما في البحث من موضوعات .

خطة البحث:

* اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من:

مقدمة وتمهيد وقسمين (دراسة نظرية، ودراسة تطبيقية) وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة: فتشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره والمنهج وخطة البحث.

والتمهيد: يتضمن تعريف الحرف لغة واصطلاحًا وأهميته في الكلام.

أما القسم الأول: (قسم الدراسة النظرية) ويشتمل علي مبحثين :

المبحث الأول: (حروف الجر في العربية)

ويشمل: التعريف بحروف الجر وسبب تسميتها وعددها وأنواعها وأقسامها وأهميتها وحاجتها إلي التعلق.

المبحث الثاني: (أحكام الجار والمجرور من حيث التعلق وعدمه)

ويشتمل علي أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التعلق لغة، واصطلاحًا، وأهميته.

المطلب الثاني: ما يصلح أن يكون متعلقًا للحرف.

المطلب الثالث :ما لا يتعلق من حروف الجر

المطلب الرابع: ما يتعلق من حروف الجر.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية (متعلقات حروف الجر في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية). وتشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية.

المبحث الثاني: المتعلقات الاسمية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية.

المبحث الثالث: المتعلقات الفعلية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية.

* المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية التي ترجح تعلقها بالفعلية.

الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث والتوصيات.

* فهرس المصادر والمراجع.

* فهرس الموضوعات.

التمهيد

ويشمل تعريف الحرف لغة واصطلاحًا وأهميته في الكلام وأنواعه:

أولاً: تعريف الحرف في اللغة:

ذكر ابن منظور: أن الحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما(١).

أما الفيروز آبادي فقال: "الحَرف من كل شيء طرفه، وشفيره وحده، ومن الجَبل أعلاه المُحدد، وواحد حروف التهجي، وعنْد النُّحاة: ما جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعل، وما سواه من الحُدود فاسد".(٢)

* فكلمة الحرف تدل على معنى في غيرها، أو معنى غير مستقل بالفهم مثل: (في) ويتحدد معنى الحرف من خلال اقترانه بالكلمات داخل الجملة(٣).

* **والحرف** هو طرف الشيء، وقد أطلق علماء اللغة عليه عدة أمور من موارد اللغة، فقالوا: حروف المعاني، حروف المباني، والحروف الشمسية، والحروف القمرية وحروف الزيادة وغيرها(٤).

---

(١) ينظر: لسان العرب. المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١ هـ) (٩/ ٤١) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

(٢) ينظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي (٣٦٦/٢) .

(٣) ينظر: الدليل إلى قواعد اللغة العربية لحسن محمد نور الدين، ط، ١دار العموم العربية بيروت (٣٢).

(٤) ينظر: المعجم الميسر في قواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، لمحمد أمين ضناوي =

ثانيًا: تعريف الحرف اصطلاحاً:

قال سيبويه[١]: "الحرف: ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل".[٢]

وعرف أبو القاسم الزجاجي[٣] الحرف بأنه: " ما دل على معنى في غيره".[٤]

وقال الفاكهي[٥] عن حد الحرف: "هو كلمة دلت على معنى، دخل مع

=

ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٩ م .

(١) هو أبو بشر بن عثمان بن قنبر، إمام النحويين، تلميذ الخليل، شيخ الأخفش الأوسط، توفي سنة ١٨٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المتوفى: ٦٨هـ تحقيق إحسان عباس دار صادر – بيروت١٩٩٤ م (٤٦٣/٣) .

(٢) ينظر: الكتاب ل عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠ هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (١ /١٢)

(٣) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغداديً ، كان إماما في علم النحو، وصنف فيه كتاب "الجمل الكبير" . أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابن الأنباري، وصحب الزجاج فنسب إليه وعرف به، وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه. وتوفي في رجب سنة سبع وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة) ينظر: وفيات الأعيان (١٣٦/٣) وبغية الوعاة. (١٢٢/٣) .

(٤) ينظر: الإيضاح في علل النحو المؤلف: أبو القاسم الزَّجَّاجي (المتوفى: ٣٣٧ هـ) المحقق: الدكتور مازن المبارك الناشر: دار النفائس – بيروت الطبعة: الخامسة، ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م. صـ (٥٤).

(٥) هو أبو محمد الفاكهي، عبد الله بن محمد بن العباس المكي، توفي سنة (٣٥٣)هـ ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي تحقيق عبد

=

المحدود قسيماه، والقسيمان هما الاسم والفعل ثم خرج الفعل وبعض الأسماء بقولهم: "في غيرها" أي: بسبب انضمام غيرها إليها، من اسم كمررت بزيد أو فعل كقد قام، أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط فالحرف مشروط في دلالته على معناه الذي وضع له ذكر متعلقه، وإن لم يذكر متعلقه فلا دلالة له على شيء".(١)

وذكر ابن يعيش في شرح المفصل نقلًا عن الزمخشري: " الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفكَّ من اسم أو فعل يصحبه".(٢)

* ويتبين من خلال تعريف الحرف أنه جاء لربط الكلام وتقويته وأن معناه لا يتحدد إلا بارتباطه بغيره وهو ما يعرف ب **"التَّعلُّق"** وسيأتي الحديث عنه في البحث.

ثالثًا: أهمية الحروف في الكلام

*** أولًا: ذكر ابن منظور أهمية الحرف في الكلام فقال:** "والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى

=

القادر الأرناؤوط الناشر دار ابن كثير دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ (١٠٩/٣) وسير أعلام النبلاء (١٦/٤٤).

(١) ينظر: شرح الحدود النحوية. جمال الدين بن عبد الله بن أحمد الفاكهي، ص (٢٧١)

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣ هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٦ (٤/ ٤٤٧).

ونحوهما".[١] .

-**قال ابن سِيدة:** والحَرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما.[٢] ويتضح من ذلك أن الحرف يعطي للكلام قوة وتماسكًا وترابطًا، ولا يتحقق ذلك إلا بارتباط الحروف بغيرها من الأفعال كحروف الجر وغيرها من حروف العطف التي تربط الكلام ببعضه

* **ثانيًا** : أنها جاءت للاختصار حيث ينوب حرف الجر وغيره عن الكلمة أو الجملة التي يؤدي معناها كما أشار إلي ذلك ابن جني في الخصائص حيث قال[٣]: "ومن قوته أنه يدخل في الكلام لضرب من الإيجاز فإنك إذا قلت: "ما قام زيد "فقد أغنت" ما "عن "أنفي" وهي جملة من فعل وفاعل ولو قلت "يا" أغنت عن كلمة "أنادي" و"إلا" عن "أستثني" **وإذا قلت: قام زيد وعمرو, فقد نابت الواو عن** "أعطف" , وإذا قلت: ليت لي مالًا, فقد نابت "ليت" عن "أتمنى" ،وإذا قلت: هل قام أخوك, فقد نابت " هل " عن "أستفهم". وإذا قلت: ليس زيد بقائم, فقد نابت الباء عن

---

(١) ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١ هـ) الناشر: دار صادر – بيروت – ١٤١٤ هـ (٩/ ٤١).

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م. (٢ – ٢٢).

(٣) ينظر: الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ت: ٣٩٢ هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٤ (٢٧٦/٢).

"حقًّا" و"البتة"، و"غير ذي شك". وإذا قلت: "فبما نقضهم ميثاقهم" فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم, فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقًّا أو يقينًا. وإذا قلت: أمسكت بالحبل, فقد نابت الباء عن قولك : أمسكته مباشرًا له وملاصقة يدي له . وإذا قلت: أكلت من الطعام, فقد نابت "من " عن البعض, أي: أكلت بعض الطعام، فإذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجز من بعد ذا أن تتخرق عليها فتنهكها وتجحف بها"[١]

***ثالثًا:: ومن أهميته** أن (مقاصد كلام العرب علي اختلاف صنوفه مبني أكثرها علي معاني الحروف)[٢] فغيرها يحتاج إليها بأنها بمثابه الآلة والوسيلة للوصول إلي الهدف من الكلام وهي أكثر من الأسماء والأفعال في الاستعمال[٣]، وهي مفاتيح البيان في اللغة.[٤]

رابعًا: أنواع الحروف:

أ: حروف المباني: أو ما يعرف بحروف الهجاء، هو ما كان من بنية الكلمة من حروف مثال: كل الحروف الألف بائية (أ، ب، ت...) وعددها تسعة وعشرون حرفاً.

---

(١) ينظر: الخصائص لابن جني (٢/٢٧٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٨/٧)

(٢) ينظر: الجني الداني للمرادي ص (٥)

(٣) ينظر: المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي .(١٤/٥٤، ٥٥) .

(٤) ينظر: المدارس النحوية للدكتور أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المعارف عدد الأجزاء: ١ ص (٣٤٧).

ب: حروف المعاني: وهو ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجمل كحروف الجر وحروف العطف وغيرها[١].

(١) ينظر: قواعد اللغة العربية، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، تأليف عماد علي جمعة طبعة ٣ دار الضياء للنشر القاهرة، ٢٠٠٣ص (٦٣)

المبحث الأول: حروف الجر في العربية

ويشمل:

تعريف حروف الجر وعددها وأنواعها وأقسامها وأهميتها في الكلام,

أولاً: تعريف حروف الجر:

هي حروف تختص بجر الأسماء التي تدخل عليها وتسميتها "**بحروف الجر**" تسمية بصرية والكوفيون "**حروف الإضافة**" أحيانًا، لأنها تربط بين الاسم والفعل، أو تضيف معاني الأفعال إلي الأسماء أي: توصلها إليها، ويسمونها "**حروف الصفات**" أحيانًا أخرى لأنها تحدث في الاسم صفة من ظرفية أو غيرها، كما أشار إلى ذلك عبد القادر الجرجاني بقوله: "هي التي تجر معاني الأفعال إلى الأسماء لأنك إذا قمت: "مررت بزيد" فاتصل معنى المرور بزيد أو باعتبار عملها فيكون من قبيل تسمية المآثر بالاسم الأثر، كما سميت حروف الجر لأن عملها الجر"[1].

* **والأظهر أنها سميت "حروف الجر"** لأن الأسماء تأتي بعدها مجرورة، كما سميت حروف النصب والجزم لأن الأفعال تأتي بعدها مجزومة أو منصوبة، ومعنى الجر: هو جر الفك الأسفل إلي الأسفل إذ من المعلوم أن تسمية الحركات الضمة، الفتحة والكسرة وتسمية حالتها الإعرابية من رفعٍ ونصبٍ وجرٍ إنما هو قائم على أوصاف حركة الفم مثل: الجر فهو

---

(١) ينظر: عبد القادر الجرجاني (ت ٤٧١هجرية) العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح خالد الأزهري الجرجاوي ت (٩٠٥ هـ) تح البدراوي الزهران أستاذ اللغات بجامعة أسيوط، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بسوهاج ط مزيدة ومنقحة) ص٨٩ وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/٤٥٤: ٥١٣) .

جر الفك الأسفل وتسمى الحركة كسرة[1].

ثانيًا: عدد حروف الجر:

حروف الجر: عشرون حرفًا، وهي مجموعة في بيتن لابن مالك وهي:

هـاكَ حـروفُ الجـرِّ وهـيَ مـنْ وَإلـى حتَّـى خَـلا عَـدا فِـي عَـنْ عَلـى

مُـذ، منـذُ، رُبَّ، الـلامُ، كَي،الـواو، تَـا والكـافُ، والبـاءُ، ولعـلَّ ومتَـى[2]

فأخذ في بداية الكلام حتّى وخلا وحاشا وعطفهما على من سبقها من حروف العطف وختمها بلعلّ ومتى بإثباته لحرف العطف.

ثالثًا: أنواع وتقسيمات حروف الجر.

هناك الكثير من التقسيمات منها ما جاء على حسب الأصول والزوائد، ومنهـا جـاء علـى حسـب عـدد الحـروف، ومنهـا مـا جـاء علـى حسـب الاختصاص بالظاهر والمضمر.

---

(١) ينظر: معاني النحو د/فاضل صالح السامرائي، ط ٢مزيدة ومنقّحة، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، ص (٣/ ٥) . شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب المؤلف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر عدد الأجزاء: ٤ تاريخ الطبع: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا (٢٥٤/٢) وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٣ (٢٠٣/٢) .

(٢) ينظر: مختصر النحو عبد الهادي الفضلى، ط ٧، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٠صـ ١٥٧.

النوع الأول: الوضعي حروف الجر من حيث الوضع أربعة أقسام هي:

أحادي: وهو ما وضع على حرف واحد وهي: الباء، اللام، الكاف، الواو، التاء.

ثنائي: وهو ما وضع على حرفين من حروف الجر، وهي: من، عن، في، مذ، كي.

ثلاثي: هو ما وضع على ثلاثة أحرف وهي: إلى، على، منذ، خلا، عدا، متى.

رباعي: هو ما وضع على أربعة أحرف وهي: حتى، لولا، لعل، حاشا(١).

* **وذكر الزمخشري**(٢) أن حروف الجر على ثلاثة أضرب: ضرب لازم للحرفية، وضرب كائن اسماً وحرفًا، وضرب كائن حرفاً وفعلاً.

فالأول: تسعة أحرف: "من"، و"إلى" و"حتى" و"في" و"الباء" و"اللام" و"رُبَّ" و"واو القسم" و"تاؤه"، **والثاني** خمسة أحرف: "على" و"عن" و"الكاف" و"مُذْ" و"منذ".

---

(١) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي صـ ٢٥٢ – ٢٥٣ بتصرف.

(٢) الزَّمَخْشَرِي (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. أشهر كتبه• (الكشاف) في تفسير القرآن (أساس البلاغة) • (المفصل –).ينظر: وفيات الأعيان ٢: ٨١

والثالث ثلاثة أحرف: "حاشا"، و"خلا"، و"عدا".[١]

النوع الثاني: أقسام حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة:

أولًا: حروف الجر الأصلية: هي التي تعمل على إتمام المعنى لعاملها بما تجلبه من معنى فرعي جديد، وتقوم بدور الوسيط الذي يربط بين العامل والاسم المجرور، وتجعل العامل اللازم متعديًا حكمًا وتقديرًا، فيكون الاسم المجرور بمنزلة المفعول به، إلاّ أنه مجرور بالحرف، مثل: "ذهب التلميذ صباحًا إلى مدرسته " فالفعل "ذهب" لازم وبالتالي هو عاجز عن إيصال المعنى المباشر إلى "مدرسته" لذلك وضع الوسيط وهو حرف الجر ولا تعرب كلمة "مدرسته "مفعول به حقيقي، لأنه مجرور بالحرف[٢] وهذه الحروف الأصلية لابد لها من متعلق ترتبط به في المعنى .

ثانيًا: حروف الجر الزائدة:

هي ما يستغنى عنها إعرابًا ولفظًا، ولا تحتاج إلى متعلق، وإنما جيء بها للتوكيد[٣]

مثل: كفى بالله شهيدًا، بمعنى: يكفي الله شهيدًا، "الباء" الزائدة لتفيد تقوية المعنى الموجب ولتأكيده، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه، ولا فرق في إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد في أول الجملة أو في

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٥٨)

(٢) ينظر: النحو الوافي عباس حسن (٢/ ٤٣٤)

(٣) ينظر: المرجع في اللغة العربية في نحوها وصرفها تأليف علي رضا، ط ٤مزبدة ومنقحة ج، ٢دار الشروق العربي، بيروت، ص ٢٠٦ النحو الوافي (٢/ ٤٥٠)

وسطها أو في آخرها، مثل: بحسبك الأدب أو الأدب بحسبك.[١]

* والزيادة إما محضة واما غير محضة ونجد أن الخليل يدعو هذه الزيادة حشوًا، وهذه الحروف غير متعلقة بالعامل مثل قولك: "هل من خالق غير الله" يشترط لزيادتها أن يسبقها نفي أو استفهام وأن يكون الاسم المجرور بعدها نكرة، ويعرب الاسم الذي يليه حسب ما تقتضيه الجملة[٢].

* ظاهرة زيادة الحروف اصطلح عليها معنى التأكيد، واللغو، والصلة، والحشو.

وأما لفظة الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو، من عبارة الكوفيين، ولكن الجمهور ينكرون إطلاق هذه العبارة (الزيادة) في كتاب الله تعالى: فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى[٣] لأن هذه الحروف جاءت لتأكيد المعنى وتقويته وليس في كتاب الله حروفًا زائدة وإنما جاءت لتقوية المعنى وتوكيده.

* **قال: ابن جني**[٤]: "كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام

---

(١) ينظر: ملخص قواعد اللغة العربية د/فؤاد نعمة، ، ط، ١١مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ، ص ٩٨

(٢) ينظر: النحو الوافي د/عباس حسن ط دار المعارف بمصر، د ت، (٤٥٠/٢)

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن/ للإمام بدر الدين، محمد بن عبد الله، الزركشي (٧٥٥١ – ٧١٠هـ) من مؤلفاته: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة. إعلام الساجد بأحكام المساجد. البحر المحيط في أصول الفقه. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (٧٠/٢)

(٤) هو عثمان، بن جنّي، أبو الفتح النحوي، (ت ٢٥٣هـ،) ومن مصنفاته الخصائص في النحو، شرح تصريف المازني والمحتسب ، ينظر بغية الوعاة =

إعادة الجملة مرة أخرى، وبابه الحروف والأفعال".[١]

ثالثًا: حروف الجر الشبيهة بالزائدة: وهي حروف لا تحتاج إلى متعلق قبلها، ولا يمكن الاستغناء عنها معنى وإعرابًا[٢]، والحرف الشبيه بالزائد يشبه الحرف الأصلي من أنه يأتي بمعنى جديد ومستقل ولا يكمل معنى موجودًا، فلا يصح حذفه لأن الجملة تفتقد المعنى الجديد الذي أتى به ويخالف الحرف الأصلي في أنه ليس له متعلق، وهكذا لا متعلق لحرف الجر (رُبّ) ولا لحروف الاستثناء (عدا وخلا وحاشا) ويخالف الزائد في أمر واحد وهو المعنى الجديد الذي أتى به ومجروره له محل من الإعراب كالزائد بخلاف الأصلي[٣].

النوع الثالث: المشترك والمختص من حروف الجر.

أولا: حروف الجر التي تجر الظاهر والمضمر سبعة هي: من، إلى، اللام، على، في، الباء، عن، كقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ**﴾[٤] وكقوله تعالى: ﴿**لتركبن طبقًا عَن طبق**﴾[٥] وكقوله تعالى

=

(١٣٢/٢) .

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن/ للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٣ /٧١).

(٢) ينظر: نحو العربية تأليف عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، ، ط ١دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ٧٦٥، ص٢٠٠٢.

(٣) ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي عزيزة فؤاد بابتي ، ص ٤٧٧

(٤) سورة الأحزاب الآية (٧) .

(٥) سورة الانشقاق الآية (١٩).

﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾[4] وقول تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[5].

ثانيًا: حروف مختصة تجر الظاهر فقط وتنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يختص بظاهر محدد وهي ثلاثة أحرف منها:

الواو: ولا تدخل إلاّ على اسم الظاهر، ولا يذكر معها فعل دال على القسم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[6]

حتى: بمعنى (إلى) وقد تكون الغاية مكانية أو زمانية، وتجر الاسم الظاهر مثل: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[7] وتجر المصدر المؤول مثل ﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[8] أي: إلى أن يحكم الله[9].

* **الكاف:** وتفيد التشبيه مثل: "هو كالبحر جودًا" وما ذكر لها من معان

---

(١) سورة المائدة الآية (٤٨) .
(٢) سورة المؤمنون الآية (٢٢).
(٣) سورة الذاريات الآية (٢٠) .
(٤) سورة الإسراء الآية (٢٠٧) .
(٥) سورة البقرة الآية (٢٥٥) .
(٦) سورة الشمس الآية (١) .
(٧) سورة القدر الآية (٥) .
(٨) سورة يونس الآية (١٠٩) .
(٩) ينظر: نحو العربية عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، ص. ٦٤:٦٧.

أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه[١].

القسم الثاني: ما يختص بأسماء الزمان: ويشمل حرفين من حروف الجر، وهما: (منذ ومذ) وتكونان اسمين أو حرفين، فإذا كانت إحداهما اسمًا رفعت ما بعدها، واذا كانت حرفًا جرته، وكذلك إن كانت حرفًا تتعلق بما قبلها، مثل: ما رأيته منذ يوم الجمعة فهي حرف جر وإذا قلت: ما ذهبت إلى المدرسة مذ أنت فيها فهي اسم وفي مثل: ما رأيته مذ يومان فيومان خبر لمبتدأ محذوف[٢].

القسم الثالث: ما يختص بالنكرات: ويشمل حرف من حروف الجر وهو (رُبَّ) وهي: حرف من حروف الجر إلا أنها تخالف حروف الجر في أمور، أنها تقع في صدر الكلام وأنها لا تعمل إلا في النكرة مثل: رُبّ رجل وأن رُبّ يلزم مجرورها الصفة.[٣]

القسم الرابع: ما يختص بلفظ الجلالة وهما الواو، والتاء: حرفان أصليان للجر، ومعناهما القسم غير الاستعطافي ولا يصح أن يذكر معهما جملة القسم، وهما لا يجران إلا الاسم الظاهر، والتاء تفيد مع القسم التعجب ولا تجر من الأسماء الظاهرة إلا ثلاثة: "الله – رب – الرحمن"، مثل: ﴿**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**﴾[٤] ومن الشذوذ أن تجر

(١) ينظر: معاني النحو فاضل صالح السامرائي، (٦٠/٣).
(٢) ينظر: المرجع في اللغة العربية في نحوها وصرفها علي رضا، ص ١٩٩.
(٣) ينظر: العوامل المائة في أصول علم العربية تأليف البد راوي الزهران، ص١٢٢.
(٤) سورة الأنبياء الآية٥٧.

غير هذه الثلاثة أو رب مضافة إلى الكعبة، مثل: ترب الكعبة أفعلن كذا[١].

ثالثا: ما يختص بحروف الاستثناء: وهي ثلاثة أحرف: (حاشا، عدا، خلا).

* **حاشا:** حرف يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة ومعناه الاستثناء، فتحمل معنى غير وهي حرف جر شبيه بالزائد، وتستعمل في الجر كثيرًا مثل: قابلت الناس جميعًا حاشا زيد وهي تحمل نفس إعراب عدا وخلا ولا تسبقها (ما) إلا نادرًا وإذا كان المستثنى ياء المتكلم وجب القول: حاشاي والضمير في محل جر، وإن قلت حاشاني، فهي في محل نصب.

عدا وخلا: ويكونان حرفين فيجران ما بعدهما مثل: أتاني القوم خلا سالم وعدا خالد ويكونان فعلين فينصب ما بعدهما على أنه مفعول به، مثل: جاء الرجال عدا سليمًا. وإذا ما تقدمتهما "ما" المصدرية يعتبران فعلين فقط مثل: جاء الجنود ما عدا القائد فالقائد مفعول به.[٢]

رابعًا: ما يختص بالحروف الشاذة وهي(الحروف التي استعملت حروف جر عند بعض القبائل) وهي ثلاثة: (متى، لعل، كي).

متى: حرف جر أصلي في لغة هذيل ومعناه: الابتداء غالبًا نحو: قرأت الكتاب متى الصفحة الأولى حتى نهاية العشرين، أي: من ابتداء الصفحة الأولى... فهي في تأدية هذا المعنى **مثل "من الابتدائية"**، ومن كلامهم: "أخرجها متى كمه أي: من كُمِّه[٣].

---

(١) ينظر: النحو الوافي (٢/ ٤٨٩) .

(٢) ينظر: المرجع في اللغة العربية في نحوها وصرفها ص ١٩٩.

(٣) ينظر: النحو الوافي (٢/ ٤٥٨)

لَعلَّ: حرف جر شبيه بالزائد في لغة عقيل، ومعناه الترجي أو التوقع .

كي: فهو حرف جر أصلي للتعليل لا تجر إلَّا أحد ثلاثة أشياء وهي كالتالي:

أولها: "ما "الاستفهامية، التي يسأل بها عن علة الشيء وسببه، كأن يقول شخص: قد لازمت البيت أسبوعًا، فيسأله الأخر كيمه؟ بمعنى لماذا؟ .

ثانيها: "أن" المصدرية مع صلتها فتجر المصدر المؤول منهما معا غالبًا وإضمار أن بعد كي مثل: أحسن السكوت كي تحسن الفهم والتقدير: كي أن تحسن الفهم، فالمصدر المؤول من أن المضمرة وصلتها في محل جر بحرف "كي".

ثالثها: "ما "المصدرية مع صلتها، فتجر المصدر المؤول منهما معًا مثل: أحسن معاملة الناس كي ما تسلم من أذاهم(١).

رابعًا : أهمية حروف الجر وحاجتها إلي التعلق :

ذكر ابن يعيش أهمية حروف الجر وحاجتها إلي التعلق بما قبلها من جهة المعني فقال(٢): "فإن قيل: إن هذه الحروف إنما أُتي بها لإيصال معاني الأفعال إلى الأسماء، فما بالهم يقولون: "زيدٌ في الدار"، و "المالُ لخالدٍ" فجيء بهذه الحروف، ولا فعلَ قبلها؟ فالجواب أنه ليس في الكلام حرفُ جر إلَّا وهو متعلّقٌ بفعل، أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير. أمّا اللفظ، فقولك: "انصرفت عن زيد"، و"ذهبت إلى بكرٍ"، فالحرف

(١) ينظر: النحو الوافي عباس حسن، ، ج ٢ص٤٥٠

(٢) ينظر: شرح المفصل (٨/ ٤٥٦)

الذي هو "إلى" متعلّقٌ بالفعل الذي قبله. وأمّا تعلُّقه بالفعل في المعنى، فنحو قولك: "المالُ لزيد"، تقديرُه: المال حاصلٌ لزيد. وكذلك "زيدٌ في الدار" تقديره: زيدٌ مستقرٌّ في الدار، أو يستقرّ في الدار، فثبت بما ذكرناه أن هذه الحروف إنما جيء بها مُقوّيةَ ومُوصِلةً لِما قبلها من الأفعال، أو ما هو في معنى الفعل إلى ما بعدها من الأسماء ".

* **ثانيًا : وقال أيضًا موضحًا أهمية حروف الجر:** " واعلم أن حرف الجرّ إذا دخل على الاسم المجرور، فيكون موضعُ الحرف الجارّ والاسمِ المجرور نصبًا بالفعل المتقدّم و يدلُّ على ذلك أمران:

أحدهما: أنّ عِبْرة الفعل المتعدّي بحرف الجرّ عبرةُ ما يتعدّى بنفسه إذا كان في معناه، ألاَّ ترى أن قولك: "مررت بزيد" معناه كمعنى "جُزْت زيدًا"، و"انصرفتُ عن خالدٍ" كقولك: "جاوزتُ خالدًا؟ " فكما أنّ ما بعد الأفعال المتعدّية بأنفسها منصوبٌ، فكذلك ما كان في معناها ممّا يتعدّى بحرف الجرّ؛ لأن الاقتضاء واحدٌ، إلَّا أن هذه الأفعال ضعُفت في الاستعمال، فافتقرت إلى مُقَوٍّ.

والأمر الآخر: من جهة اللفظ، فإنّك قد تنصب ما عطفتَه على الجار والمجرور، نحوَ قولك: "مررت بزيد وعمرًا"، وإن شئت: "وعمروٍ" بالخفض على اللفظ، والنصب على الموضع. وكذلك الصفةُ، نحوُ: "مررت بزيدٍ الظريفَ (بالنصب) والظريفِ (بالخفض). فهذا يؤذن بأن الجارّ والمجرور في موضع نصب

وجملةُ الأمران أن حرف الجرّ يتنزّل منزلةَ جُزْءِ من الاسم من حيث كان وما بعده في موضع نصب، وبمنزلةِ جُزْءِ من الفعل من حيث تَعدّى به، فصار حرفُ الجرّ بمنزلة الهمزة والتضعيف من نحوِ "أذهبتُ زيدًا"،

و"فرّحته"[١].

*** ثالثًا: ومن أهمية حروف الجر : أن لها دلالات كثيرة ومتباينة، وتنقسم إلي قسمين: –**

الأول: الدلالة المشتركة: وهي ربط الأفعال بما بعدها، كحروف الجر والمراد بالأفعال ما يتعلق به الجار والمجرور، وهي إما فعل أو ما كان بمعنى الفعل لفظًا أو تقديرًا.

الثاني: الدلالة الخاصة بكل حرف، حيث يختص كل حرف من حروف الجر بدلالات خاصة.[٢]

رابعًا : أنها جاءت للاختصار حيث ينوب حرف الجر وغيره عن الكلمة أو الجملة التي يؤدي معناها كما أشار إلي ذلك ابن جني في الخصائص حيث قال[٣]: "ومن قوته أنه يدخل في الكلام لضرب من الإيجاز فإنك إذا قلت: ليس زيد بقائم, فقد نابت الباء عن "حقًّا" و"البتة"، و"غير ذي شك". وإذا قلت: "فبما نقضهم ميثاقهم" فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم, فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقًّا أو يقينًا. وإذا قلت: أمسكت بالحبل, فقد نابت الباء عن قولك : أمسكته مباشرًا له وملاصقة يدي له ، وإذا قلت:

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٥٧، ٤٥٦)

(٢) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني. المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩ هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان من ص٣٦: ٤٥ بتصرف.

(٣) ينظر: الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (٢/٢٧٦).

أكلت من الطعام, فقد نابت "من " عن البعض, أي: أكلت بعض الطعام، فإذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجز من بعد ذا أن تتخرق عليها فتنهكها وتجحف بها"[1].

(١) ينظر: الخصائص لابن جني (٢/٢٧٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٨/٧)

المبحث الثاني: أحكام حروف الجر من حيث التعلق وعدمه

ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التعلُّق لغة واصطلاحًا وأهميته.

أولاً: تعريف التعلق في اللغة :

أولاً: ذكر علماء اللغة لمادة (علق) عدة معان منها(١):

ذكر صاحب لسان العرب لها معان منها: عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً وعَلِقَهُ: نَشِب فِيهِ.

وَالعَلَقُ النُّشوب فِي الشَّيْءِ يَكُونُ فِي جَبَلٍ أَو أَرض أَو ما أَشبهها، وعَلِقَ الشيءَ عَلَقاً وعَلِقَ بِهِ عَلاقَةً وعُلوقاً: لَزِمَهُ.

والعَلاقة: الْهَوَى والحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ، وَقَدْ عَلِقَها، بِالْكَسْرِ، عَلَقاً وعَلاقةً وعَلِقَ بِهَا عُلوقاً وتَعَلَّقها وتَعَلَّقَ بِهَا وعُلِّقَها وعلِّق بِهَا تَعْلِيقاً: أَحبها، وَهُوَ مُعَلَّقُ الْقَلْبِ بِهَا.

وتَعَلَّقَ الشيءَ: عَلقَهُ مِنْ نَفْسِهِ؛ وَقِيلَ: تَعَلَّق هُنَا لَزِمَهُ، وتَعَلَّقَهُ وتَعَلَّق بِهِ بِمَعْنًى. وَيُقَالُ: تَعَلَّقْتُهُ بِمَعْنَى عَلَّقْتُهُ؛ العَلائِقُ: المُهُور، الْوَاحِدَةُ عَلاقَةٌ، قَالَ وكلُّ مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ فَهُوَ عُلْقةٌ

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٠/ ٢٦١: ٢٦٥)، وينظر: القاموس المحيط (ص: ٩٠٩) لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧ هـ)، وينظر: ينظر: مختار الصحاح: لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية، بيروت الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م (ص: ٢١٦).

والعِلاقةُ: المِعْلاق الَّذِي يُعَلَّقُ بِهِ الإِناء. وتَعَلَّقَ بِهِ وتَعَلَّقَه، عَلَى حَذْفِ الوَسيط، سَوَاءٌ. وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ عَلاقةٌ أَي بقيةُ نصيبٍ، والدَّعْوى لَهُ عَلاقةٌ. وعَلِقَ الثوبُ مِنَ الشَّجَرِ عَلَقاً وعُلوقاً: بَقِيَ مُتَعَلِّقًا بِهِ.

من الواضح أن مادة علق تدور حول الارتباط واللزوم بين الأشياء المختلفة.

ثانيًا: تعريف التعلق اصطلاحًا[1]:

التّعلُّقُ يدورُ في كلامِ النحاة كثيرًا وخاصة عند حديثهم عن الحروف

---

(١) شبه الجملة (الجار والمجرور ، والظرف) لا بد من ارتباطها بالفعل أو ما يشبه الفعل؛ ذلك أن الفعل وشبهه أحيانًا لا يستقل بالمعنى فلا يؤديه إلا بحرف الجر أو بالظرف، وهذا الارتباط هو ما يسمي: التعلُّق، و هو: الارتباط بين الجار والمجرور وبين الفعل أو ما يقوم مقامه ويؤدي معناه ويتعلق الجار والمجرور وكذلك الظرف بالفعل أوما يشبهه أوما يقوم مقامه لأن الجار والمجرور والظرف تكفيهما رائحة العمل١- فالفعل، نحو: صليت في المسجد فمعنى الفعل لا يتحدد تحديدًا دقيقًا إلا بالجار والمجرور، فنقول: إن الجار والمجرور متعلقان بالفعل (صلى)، ولأنك لا تستطيع الوصول إلى المعنى بغير هذا ٢ – اسم الفعل، نحو: نَزَالِ إلى حلبة السباق ٣ – المصدر، نحو: الأمرُ بالمعروفِ واجبٌ شرعيٌّ ٤ – الاسم المشتق (ويشمل: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة)، نحو: عرفتك آمرًا بالبر، ساعيًا إلى الخير، لَهِجًا بذِكْر الله مُوَفَّقاً في عملك ٥ – الاسم الجامد المؤول بالمشتق، نحو: فلان كالليث في قِراع الخطوب فالليث اسم جامد في معنى جَلد و الفعل الذي يتعلق به الجار والمجرور، والظرف؛ قد يكون مذكورًا كما في الأمثلة السابقة، وقد يكون مقدرًا كما في البسملة فالباء متعلقة بالفعل المقدر أبدأ وقد ذكر ابن هشام أحكام الجار والمجرور والظرف من حيث التعلق وعدمه في المغني ينظر: مغني اللبيب (١/ ٥٦٦: ٥٧٨)

وأهميتها وارتباطها بالفعل كما ورد هذا المصطلح في كتبهم عند حديثهم عن أحكام الجار والمجرور.

وهو اصطلاحٌ لهم، يلحظونَ فيه معنى التّعلُّقِ في اللّغة، فهم يريدُون به: الارتباطَ المعنويَّ، فإذا ارتبطتْ كلمةٌ بكلمةٍ أخرى في المعنى كانتْ المرتبطةُ متعلِّقةً، والكلمةُ الأخرى متعلَّقًا بها ويختصُّونَ بهذا الوصفِ شبهَ الجملةِ؛ مِن جارٍّ ومجرورٍ، أو ظرفٍ، فيقولون: كلُّ شبهِ جملةٍ لا بدّ أن يتعلَّقَ بفعلٍ، أي: يَرتبِط معناه به، ويقع عليه، وقد يتعلَّقُ بما يشبه الفعلَ ويسمّون شبهَ الجملةِ (متعلِّقًا)، والفعلَ العاملَ فيه (متعلَّقًا) بفتحِ اللّام، أي: مكانَ تعلّق، أو يريدون: متعلَّقٌ به، وإذا أعربوا بيّنوا المتعلَّقَ؛ ليَظْهَرَ الكلامُ تقولُ في الجارِّ والمجرورِ: "خرجتُ إلى المسجدِ"، فـ (خرج) فعلٌ، والفعلُ أصلُ العوامل، فهو المتعلَّقُ، و(إلى المسجد) جارٌّ ومجرورٌ، ومعناه مرتبطٌ بـ (خرج)؛ لأنّه يبيّن غايةَ خروجِك ما هي؟ فهو متعلِّقٌ به. فتقولُ: الجارُّ والمجرورُ متعلِّقٌ بـ (خرج)؛ لتوضِّح معناه.

فيتضح من ذلك أن التعلُّق هو: ارتباط شبه الجملة (الظرف، الجار والمجرور) بكلمة تحمل معنى الحدث، لعلاقة بينهما حيث إن شبه الجملة يحمل معنى فرعيًا وظيفته إتمام المعنى الأصلي للكلمة التي تحمل الحدث (الفعل وأشباهه)

ثالثًا: أهمية التعلق:

من خلال دراسة متعلقات حروف الجر يتضح أهمية التعلُّق وهي:

أولاً: يوضح التَّعلُّق العلاقة والارتباط بين الفعل وحرف الجر:

لقد اختار النحويون مصطلح "**التعلُّق**" للتعبير عن هذا الارتباط وفيه

إشارة إلي قوته وتماسكه. ويمكن الوقوف علي قوة الارتباط بين الفعل وحرف الجر، بملاحظة أثر هذا الارتباط دلاليًا ونحويًا، فحرف الجر يسهم في توضيح علاقات التركيب اللغوي(١).

ورد في شرح المفصل: "فإن قيل: إن هذه الحروف إنما أُتي بها لإيصال معاني الأفعال إلى الأسماء، فما بالهم يقولون: "زيدٌ في الدار"، و"المالُ لخالدٍ" فجيء بهذه الحروف، ولا فعلَ قبلها؟ فالجواب أنه ليس في الكلام حرفُ جر إلَّا وهو متعلّقٌ بفعل، أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير. أمّا اللفظ، فقولك: "انصرفت عن زيد"، و"ذهبت إلى بكرٍ"، فالحرف الذي هو "إلى" متعلّقٌ بالفعل الذي قبله، وأمّا تعلُّقه بالفعل في المعنى، فنحو قولك: "المالُ لزيد"، تقديرُه: المال حاصلٌ لزيد، وكذلك "زيدٌ في الدار" تقديره: زيدٌ مستقرٌّ في الدار، أو يستقرّ في الدار، فثبت بما ذكرناه أن هذه الحروف إنما جيء بها مُقوّيةَ ومُوصِلةً لِما قبلها من الأفعال، أو ما هو في معنى الفعل إلى ما بعدها من الأسماء".(٢)

ثانيًا: يوضح التعلُّق الأثر المعنوي لارتباط حرف الجر بالفعل:

يظل الفعل عامٌ الدلالة، حتي تأتي الحروف فتخصص دلالته في معنى محدد، ومن هنا تكتسب الحروف المركبة مع الأفعال أهمية قصوي في الدلالة، يشترط في التعلق التركيب، فليس مجرد التجاور المكاني بين فعل وحرف تال دليلًا علي التركيب، وإنما لا بد أن يكون حرف الجر متعلقا بهذا

---

(١) ينظر: الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ص ٢٤ للدكتور محمود إسماعيل عمار.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٥٧، ٤٥٦).

الفعل من حيث المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾ .[١]

ومن الأمثلة الشهيرة في هذا الصدد الفعل (رَغِبَ)، وأصل دلالته: السعة والامتلاء والكثرة فاذا قيل: رغب في، فكأن هذه الرغبة حلت في الشيء المرغوب وامتزجت به. وإذا قيل: رغب عن، فكأن هذه الرغبة بعدت وتجاوزت الشيء. وإذا قيل: رغب إلي، فكأن هذه الرغبة اتجهت (إلي) الشيء بوصفه غاية. وهذه الدلالات المتفاوتة التي قد تصل إلي حد التناقض –سببها تركيب الفعل مع حرف الجر. فالحرف (في) معناه الظرفية، و(عن) للمجاوزة، (إلي) لانتهاء الغاية.[٢]

ذكر المفسرون في قوله تعالى ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾[٣].

عُدِّى(**رَاغِبُونَ**) بإلى، وهو يتعدى بعن أو (في) لتضمنه معنى الرجوع.[٤] أو طالبون منه الخير راجون لعفوه[٥].

* **قال أبو السعود:** ﴿**إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ**﴾ راجعون العفوَ طالبونَ الخيرَ وإلى لانتهاء الرغبة او لتضمنها مَعْنَى الرجوعِ روي أنهم تابوا فأُبدِلُوا

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية ٣.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن. المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢ هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ. صـ ١٩٨، ومن أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، للشيخ/ محمد الأمين الخضري.وينظر: تفسير الكشاف ٢/ ٢٢٠.

(٣) سورة القلم الآية ٣٢.

(٤) ينظر: حاشية الجمل: ٤/ ٣٨٠.

(٥) ينظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٥٩٢) .

خَيراً منهَا ورُوِيَ أنَّهم تعاقَدُوا وقالُوا إنْ أبدلنَا الله خيراً منها لنصنعنَّ كما صنعَ أبُونا فدَعَوا الله تعالَى وتضرعُوا إليهِ فأبدَلهُم الله تعالَى من ليلتِهِم ما هو خيرٌ منها والأكثرونَ على أنَّهُم تابُوا وأخلصُوا(١).

وقد اكتسب الفعل هذا المعنى الجديد من تركيبه مع حرف بعينه، إلي جانب دلالته الأصلية، فجاء التركيب الجديد مزيجًا من المعنى الأصلي للفعل ومعنى حرف الجر.

* وقد يركب الفعل الواحد مع أكثر من حرف، فيأخذ معنى الحرفين أو الأحرف التي ركب معها، نحو قوله تعالى ﴿**وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(٢).

فقوله تعالى: ﴿بِاللَّه﴾ و ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يجوز أن يتعلّقا بقوله تعالى ﴿يؤمن﴾ بتضمينه معنى: يصدّق أو يسلّم".(٣)

قال الزمخشري: " فإن قلت: لم عدّى فعل الإيمان بالباء إلى الله تعالى، وإلى المؤمنين باللام؟ قلت: لأنه قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر به، فعدّى بالباء وقصد السماع من المؤمنين، وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدّقه، لكونهم صادقين عنده، فعدّى باللام ألا ترى إلى قوله

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود ١٦/٩.

(٢) سورة التوبة الآية (٦١) .

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٧٤) الجدول في إعراب القرآن (١٠/ ٣٧٣).

﴿وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾[١] ما أنبأه عن الباء. ونحوه: ﴿فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ﴾[٢] و ﴿آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾[٣][٤].

وقيل: " عدى فعل الإيمان إلى الله بالباء وإلى المؤمنين باللام لأن إيمان الأمان من الخلود في النار وهو المقابل للكفر حقه أن يعدى بالباء وأما الإيمان بمعنى التصديق والتسليم فانه يعدي باللام للتفرقة بينهما وإن كان حقه أن يعدى بنفسه كالتصديق حيث يقال صدقتك".[٥]

* وكقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[٦] فالباء دالة على الإلصاق، أو ضمن يشرب معنى: يروي، فعدى بالباء، وقيل: الباء زائدة.[٧] قال الزمخشري: . فإن قلت: لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أوّلا، وبحرف الإلصاق آخرًا؟ قلت: لأنّ الكأس مبدأ شربهم وأوّل غايته، وأما العين فبها يمزجون شرابهم، فكان المعنى: يشرب عباد الله بها الخمر، كما تقول: شربت الماء بالعسل[٨].

---

(١) سورة يوسف الآية ١٧.

(٢) سورة يونس الآية ٨٣.

(٣) سورة الشعراء الآية (٤٩) .

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري (٢/ ٢٨٥) .

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٤/ ١٢٢) .

(٦) سورة الإنسان الآية ٦.

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير : ٨/ ٣٩٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٤٦.

(٨) ينظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٦٦٨) .

ثالثًا: أن التعلق بحرف الجر يجعل حرف الجر كالجزء من الفعل الذي تعدى به وكالجزء من الاسم الذي بعده.

كما في قوله تعالى ﴿**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾[1] وقد وضح ذلك ابن يعيش في شرح المفصل بقوله: "واعلم أن حرف الجرّ إذا دخل على الاسم المجرور، فيكون موضعُ الحرف الجارّ والاسمِ المجرور نصبًا بالفعل المتقدّم يدلّ على ذلك أمران:

أحدهما: أنّ عِبْرة الفعل المتعدّي بحرف الجرّ عبرةُ ما يتعدّى بنفسه إذا كان في معناه، ألاَّ ترى أن قولك: "مررت بزيد" معناه كمعنى "جُزْت زيدًا"، و"انصرفتُ عن خالدٍ" كقولك: "جاوزتُ خالدًا؟ " فكما أنّ ما بعد الأفعال المتعدّية بأنفسها منصوبٌ، فكذلك ما كان في معناها ممّا يتعدّى بحرف الجرّ؛ لأن الاقتضاء واحدٌ، إلَّا أن هذه الأفعال ضعُفت في الاستعمال، فافتقرت إلى مُقَوٍّ.

والأمر الآخر: من جهة اللفظ، فإنّك قد تنصب ما عطفتَه على الجار والمجرور، نحوَ قولك: "مررت بزيد وعمرًا"، وإن شئت: "وعمروٍ" بالخفض على اللفظ، والنصب على الموضع. وكذلك الصفةُ، نحوُ: "مررت بزيدٍ الظريفَ (بالنصب) والظريفِ (بالخفض) ". فهذا يؤذن بأن الجارّ والمجرور في موضع نصب.

وجملةُ الأمران حرف الجرّ يتنزّل منزلةَ جُزْء من الاسم من حيث كان وما بعده في موضع نصب، وبمنزلةِ جُزْء من الفعل من حيث تَعدّى به، فصار حرفُ الجرّ بمنزلة الهمزة والتضعيف من نحوِ "أذهبتُ زيدًا"،

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية ١٧.

و"فرّحته"[١].

رابعًا: يوضح التعلق المناسبة الدلالية بين معني الفعل والدلالة الوظيفية لحرف الجر:

* هناك مناسبة دلالية بين معنى الفعل ودلالة الحرف ، ومن ذلك:

* حرف الاستعلاء (علي) أكثر تراكبيه يكون مع الأفعال الدالة علي الإنعام والتفضل، كما في قوله تعالى ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٢] وقوله تعالى ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**﴾[٣]، **وقوله تعالى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾** .[٤]

* حرف المجاوزة (عن) أكثر تراكيبه مع الأفعال المتصلة بمعنى التجاوز والصفح والمسامحة، مثل قوله تعالي: ﴿**فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ .[٥]

خامسًا: تتضح العلاقة بين حرف الجر ومتعلِّقه وتتحدد المعاني حسب السياق اللغوي:

ليس لحروف الجر معنى محدد كما في الأسماء والأفعال، وإنما يظهر في السياق، حيث يسهم السياق اللغوي في إظهار وتغليب معنى ودلالة معينة من بين الوجوه الدلالية لكل حرف.

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٥٦، ٤٥٧).

(٢) سورة آل عمران جزء من الآية ١٦٤.

(٣) سورة مريم جزء من الآية ٥٨.

(٤) سورة الفاتحة جزء من الآية ٧.

(٥) سورة الزخرف الآية (٨٩) .

فمثلًا: دلالة (الاستعلاء) لحرف الجر (علي) لها وجوه متباينة يحددها السياق، فإن كان السياق في الخير كان الاستعلاء للإنعام والتفضل من الله تعالى أو للإكرام من إنسان إلي إنسان آخر أو العطاء قوله تعالى: ﴿**أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾[1] ،وإن كان السياق في الشر دل الاستعلاء علي القوة والقهر والسيطرة وشدة العذاب والإلزام. كقوله تعالى: ﴿**فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ** ﴾[2].

*** ومن شواهد المناسبة بين دلالة حرف الجر والسياق اللغوي: (تاب علي)، (تاب إلي):**

الأول: يرد في سياق تفضل الله بالتوبة علي عباده، ودلالة الاستعلاء فيه تناسب كون التوبة تفضلًا من الله عزوجل، كقوله تعالى ﴿**ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[3]

والثاني: يرد في سياق اتجاه العبد بالتوبة إلي الله، ودلالة انتهاء الغاية واتجاه الفعل–المفهومة من (إلي) تناسب كون التوبة من العبد، فهو يتوجه بها إلي الله عزوجل. كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا**﴾[4].

*** قال الزمخشري:** "فإن قلت: ﴿**كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى**﴾[5]، ﴿**كُلٌّ**

---

(١) سورة الفاتحة جزء من الآية ٧.

(٢) سورة البقرة: الآية (٥٩) .

(٣) سورة التوبة الآية ١١٨

(٤) سورة التحريم الآية ٨.

(٥)سورة فاطر الآية ١٣.

يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[1] أهو من تعاقب الحرفين؟ قلت: كلا، ولا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع ضيق العطن، ولكن المعنى ين أعنى: الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض لأنّ قولك يجرى إلى أجل مُسمّى: معناه يبلغه وينتهى كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض، لأنّ قولك: **(يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)**: معناه يبلغه وينتهى إليه، وقولك: **(يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى)**: تريد يجرى لإدراك أجلٍ مُسمى، تجعل الجري مختصًا بإدراك أجل مسمى. ألا ترى أن جرى الشمس مختص بآخر السنة، وجرى القمر مختص بآخر الشهر، فكلا المعنى ين غير ناب به موضعه".[2]

سادسًا: وقد اهتم العلماء بالتّعلُّق بين حرف الجر وما يتعلق به من الفعل أو ما ينوب عنه لأمرين:

أحدُهما: صناعةُ تأليفِ الكلامِ، وبناءُ ملكةِ النّحوِ، فالنّحويُّ يبحثُ في كلِّ موضعٍ يرجعُ إلى تركيبِ الكلامِ، ويبيّن علائقَ الكلِم بعضِها ببعضٍ، ويعيّن كيف تركّبت؟ وما هو عاملٌ، وما هو معمولٌ...، ومن ذلك: التّعلُّقُ، فالتّعلُّقُ عملٌ للفعلِ في محلِّ شبهِ الجملةِ، فدخل في وظيفةِ النّحويّ، فهو محتاجٌ أن يعرفَ العاملَ في التّعلُّق، والمتعلّق، وأحكامَ كلٍّ منهما.

والآخرُ: تعيينُ المعانى التفسيرية الدّقيقة المترتبة على التعلق، والتي تختلف باختلاف السياق القرآني ويظهر ذلك حين تَشْتَبهُ المتعلِّقات، وتكثرُ العواملُ، وتتداخلُ الألفاظ، فلابد من إمعان النظر لاستخراج المعنى المراد والذي يتوافق مع نظم القرآن ويكون سببًا في إبراز المعاني التفسيرية

---

(١) سورة لقمان الآية ٢٩ .

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (٣/ ٥٠٢)

والأسرار من كتاب الله تعالي.

* ومن ذلك قولُ الحقِّ سبحانه: ﴿**وكلُّ شيءٍ فعلُوهُ في الزّبر**﴾[1]، فـ (في الزّبر) جارٌّ ومجرورٌ، ولا بدَّ له مِن متعلَّقٍ، وتجيزُ صورةُ اللّفظِ أن يكونَ متعلِّقًا بـ (فعلوه)؛ لأنّه فعلٌ يصلُح التّعلُّقُ به. ولكن تعلُّقُه به ممنوعٌ مِن جهةِ المعنى؛ فهو ليس مرتبطًا به في الآيةِ، ثمّ هو يَذَر الكلامَ بلا خبرٍ وإنّما المعنى أنّ: كلَّ ما فعله المجرمون هو مكتوبٌ عند الله تعالى، فكان (فعلوه) – على هذا – صفةً لـ (شيءٍ)، و(في الزّبر) هو محطّ الفائدةِ، فهو متعلّقٌ بمحذوفٍ هو الخبر، كأنّه قال – والله أعلم –: كلُّ شيءٍ مفعولٍ لهم: موجودٌ في الزُّبُر. فأنت إذا قلتَ: (في الزّبر) متعلّقٌ بمحذوفٍ هو الخبر: انتفى الوهم الّذي قد يبدو.

* **قال السمين:** قولُه ﴿**وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ**﴾ فإنَّه لم يختلف في رفعِه قالوا: لأنَّ نصبَه يُؤدِّي إلى فسادِ المعنى لأنَّ الواقعَ خلافُه، وذلك أنَّك لو نَصَبْتَه لكان التقديرُ: فعلوا كلَّ شيءٍ في الزبُر، وهو خلافُ الواقع؛ إذ في الزُّبُر أشياءُ كثيرةٌ جداً لم يفعلوها. وأمَّا قراءةُ الرفعِ فتؤَدِّي أنَّ كلَّ شيءٍ فعلوه هم، ثابتٌ في الزُبُر وهو المقصود فلذلك اتُّفِقَ على رفعِه، وهذان الموضعان مِنْ نُكَتِ المسائلِ العربيةِ التي اتَّفق مجيئُها في سورةٍ واحدةٍ في مكانَيْن متقاربين ومما يَدُلُّ على جلالةِ علمِ الإعراب وإفهامهِ المعانيَ الغامضةَ. والجاهلون لأهل العلم أعداءٌ.[2]

فتبين أنّ حقيقةَ التّعلُّقِ: أنّه ارتباطٌ معنويٌّ، وأنّه مختصٌّ بشبِه

---

(١) سورة القمر الآية (٥٢) .

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ١٤٩) .

الجملةِ، وأنّه عملٌ في محلِّ شبهِ الجملةِ بالنصب أو الرفع.

* ومما يدل علي ذلك البسملة، وما ذكره المفسرون من معان وفوائد فيها كالزمخشري والرازي والألوسي[1] وقد استقرَّ أنّ كلَّ جارٍّ ومجرورٍ له متعلّقٌ لا محالةَ، ولفظَ البسملةِ: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ) وهي مبدوءةٌ بـ (بِسْمِ) وهو جارٌّ ومجرورٌ، الباءُ حرفُ جرٍّ، و(اسم) اسمٌ مجرورٌ به.

والسّؤالُ: أين المتعلَّقُ؟ والجوابُ: أنّه حُذِفَ هنا؛ للعلمِ به، واكتفاءً باللّفظِ المحصِّل للبركةِ، وتعميمًا له ليكونَ صالحًا أن يقالَ في كلِّ موضعٍ. وأنت إذا شرعتَ تأكلُ وقلتَ: باسمِ الله، فإنّما تعني: آكُلُ باسمِ الله، فكان (باسمِ الله) متعلِّقًا بـ (آكُلُ)، غيرَ أنّك تحذِفُ المتعلَّقَ؛ للعلمِ به بقرينةِ المقامِ. وهكذا إذا ذبحتَ: تقولُ: باسمِ الله، وإذا توضَّأتَ تقولُ: باسمِ الله، وإذا رَقَيْتَ نفسَك تقولُ: باسمِ الله الّذي لا يضُرُّ مع اسمِه شيءٌ، وتقدّرُ في كلِّ موضعٍ العاملَ المناسِبَ له. ويجوز أن تقدّرَ عاملًا واحدًا يشمَلُ كلَّ حدثٍ، فتقولُ: أبدأُ باسمِ الله، فهذا صالحٌ للأكلِ، والذّبحِ، والرُّقيةِ، وهلمّ جرًّا. ولكن الأوّلَ أولى؛ لأنّ فيه تعيينًا للفعلِ المناسبِ، وهو الّذي ورد في القرآن: ﴿**اقرأْ باسمِ ربِّك**﴾[2]، فعُيِّن لكلِّ موضعٍ ما يناسِبُه، وكذلك:

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (٣/١)، تفسير الرازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (١/ ٢٣) تفسير الألوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) تح/ علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت (٥١/١، ٥٢) .

(٢) سورة العلق الآية ١

﴿**بِسْمِ اللهِ مُجرَىٰها**﴾[1] أي: إجْرَاؤُها، لم يقل: ابدأْ باسمِ الله، ولا: باسمِ اللهِ افتتحتُ، ولا: باسمِ الله ابتداؤُها .

ثمّ هم يقولون: الأولى أن يُقَدَّرَ المتعلَّقُ متأخِّرًا؛ لإفادةِ معنى التّبرُّكِ والتّعظيمِ والتّنويهِ والحصرِ، وأضرابِ ذٰلك؛ لأنّ تأخيرَ المتعلَّقِ ـ وإن كان حقُّه التّقديمَ ـ يُفيدُ عند أربابِ المعاني نُكَتًا، تُحتَسَبُ في كلِّ موضعٍ بحسَبِها. ثمّ إنّه يشهدُ لهذه الأولويّةِ ما تلوتُ لك مِن قولِ الحقّ سبحانه: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾ ، وما في الحديثِ: "باسمِ الله أَرْقِيك"، فانظرْ كيف أخّر العامل .وأمّا ﴿**اقرأْ باسمِ ربّك**﴾ فالمتعلَّقُ فيه مقدَّمٌ؛ على الأصلِ، وأجابوا بأنّ المناسبَ هنا أن يُقدَّم الفعلُ؛ لأنّ المقصودَ هو تحصيلُ القراءَةِ، فبدأَ بالمقصودِ، ثمّ جاء الجارُّ والمجرورُ تبَعًا. وفي غيرِه أنت تهتمُّ بشأنِ الاستعانةِ، والبركةِ، والأمرُ عندك معيَّنٌ، فتقدِّمُ اللّفظَ الأسمى، والاسمَ المبارك، وتؤخِّرُ العاملَ المنويَّ إذا قدَّرتَه.

* وفي البسملةِ بحثٌ آخر، في نوعِ المتعلَّقِ: أهو فعلٌ، أم اسمٌ؟ فبعضُهم يرجِّحُ هٰذا، ويقولُ: الأصلُ في العملِ للأفعال، وقد برَز الفعلُ في: ﴿**اقرأْ باسمِ ربّك**﴾ ، و"باسمِ الله أَرْقِيك"، وبعضُهم يقولُ: الأولى أن يكون المحذوفُ اسمًا، على نحوِ: ﴿**بِسْمِ اللهِ مُجرَىٰها**﴾ .

والراجح أنها متعلقة بالفعل وهو يقدر حسب كل فعل يقوم به العبد والذي يدل علي ذلك أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يبدأ بالبسملة قبل كل فعل حتي تحصل البركة من الله بفضل ذكر اسم الله تعالي.

* والاسم الواقع بعد حرف الجر يسمى (الاسم المجرور) وهما يتعلقان بما قبلهما من الفعل وما يشبهه من حيث المعنى .

---

(١) سورة هود جزء من الآية ٤١

المطلب الثاني: ما يصلح أن يكون مُتعلِّقًا لحروف الجر.

ذكر ابن هشام أحكام شبه الجملة من حيث التَّعلُّق وعدمه فقال(١):
حكمهما في التعلُّق: وبدأ بذكر ما يصلح أن يتعلَّق به الحرف فقال:

* "لا بد من تعلُّقهما بالفعل أو ما يشبهه أو ما أُوِّل بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودًا قُدّر" ثم بدأ بذكر شواهد على ذلك وهي:.

*** أولًا: مثال التَّعلُّق بالفعل وبشبهه قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾**(٢) **(عَلَيْهِمْ)** الأول متعلق بفعل وهو **(أَنْعَمْتَ)** ومحله نصب و**(عَلَيْهِمْ)** الثاني: يتعلق بما في معنى الفعل وهو المغضوب ومحله رفع على النيابة عن الفاعل.

***ثانيًا: ومثال التعلق بما أُوِّل بمشبه الفعل** قوله تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾**(٣) قال السمين(٤): "في السماء "متعلّقٌ ب "إله" لأنه بمعنى معبودٌ أي: معبودٌ في السماء ومعبودٌ في

---

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ عدد الأجزاء: ١/ (٥٦٦: ٥٧٨) وينظر: نظم قواعد الإعراب الناظم: الإمام العلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (٦٠٠ – ٦٧٢ هـ = ١٢٠٣ – ١٢٧٤ م) (٢/١) .

(٢) سورة الفاتحة جزء من الآية ٧.

(٣) سورة الزخرف الآية ٨٤

(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٦٠٩) ومغني اللبيب ٥٧٨/١

الأرض" وذكر ابن هشام أن المعنى : وهو الذي هو إله في السماء ففي متعلقة بإله وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف فتقول: إلهٌ واحدٌ ولا يوصف به لا يقال شيء إله وإنما صح التعلق به لتأوله بمعبود وإلهٌ خبر لهو محذوفًا ولا يجوز تقدير: إلهٌ مبتدأ مخبرًا عنه بالظرف أو فاعلًا بالظرف لأن الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة وإله بدلًا من الضمير المستتر فيه وتقدير ﴿**وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ معطوفًا كذلك لتضمنه الإبدال من ضمير العائد مرتين وفيه بُعد حتى قيل بامتناعه ولأن الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببه التخلص به من محذورٍ فأما أن يكون هو موقعًا فيما يحوج إلى تأويلين فلا، ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون ﴿**وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ مبتدأ وخبرًا لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف وخلو الصلة من عائد إن عطف.

***ثالثًا: ومثال التَّعلُّق بما فيه رائحته:** تقول: فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى: الجود، وقد أجيز في قوله تعالى ﴿**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ**﴾[1] تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علمًا على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم وأجيز تعلقه ب ﴿**يَعْلَمُ**﴾ وب ﴿**سِرَّكُمْ**﴾ و ﴿**وَجَهْرَكُمْ**﴾ وبخبر محذوف قدره الزمخشري ب عالم ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء لأن المصدر هنا ليس مقدرًا بحرف مصدري وصلته ولأنه قد جاء نحو ﴿**بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[2] والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعًا فكان هنا ورد أبو حيان الثالث بأن (في) لا تدل على عالم ونحوه من

(١) سورة الأنعام الآية (٣)

(٢) سورة التوبة جزء من الآية١٢٨

الأكوان الخاصة وكذا رد على تقديرهم في ﴿**فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[١] مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فإن بعده ﴿**يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ**﴾[٢] وليس الدليل حرف الجر ويقال له إذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وإنما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه.

***رابعًا: ومثالُ التَّعلُّق بالمحذوفِ** ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُم صَالِحًا**﴾[٣] بتقدير: وأرسلنا ولم يتقدم ذكر الإرسال ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك ومثله ﴿**فِي تِسعِ آياتٍ إِلَى فِرعَونَ**﴾[٤] ففي وإلى متعلقان ب اذهب محذوفًا ﴿**وبالوَالِدَينِ إحسانًا**﴾[٥] أي: وأحسنوا بالوالدين إحسانًا مثل ﴿**وقَد أَحْسَنَ بِي**﴾[٦] أو وصيناهم بالوالدين إحسانًا مثل ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا**﴾[٧] **ومنه باء البسملة.**

---

(١) سورة الطلاق جزء من الآية ١

(٢) سورة الأنعام جزء من الآية ٣

(٣) سورة الأعراف جزء من الآية٧٣.

(٤) سورة النمل جزء من الآية ١٢.

(٥) سورة الإسراء جزء من الآية٢٣ .

(٦) سورة يوسف جزء من الآية ١٠٠.

(٧) سورة العنكبوت جزء من الآية ٨.

المطلب الثالث: ما لا يتعلق من حروف الجر.

ما لا يتعلق من حروف الجر:

قال ابن هشام: يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة أمور:

***أحدها: الحرف الزائد للتوكيد كالباء و "من" في ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾**[1] **﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾**[2] وذلك لأن معنى التعلق: الارتباط المعنوي والأصل أن أفعالًا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدًا ولم يدخل للربط .

ومن شواهد زيادة حرف الجر الباء و "من" للتوكيد الباء الزائدة في الفاعل نحو: **﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾**[3] والزائدة في المفعول نحو: **﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾**[4] وفي المبتدأ نحو: بحسبك درهم وفي خبر الناسخ المنفي نحو: **﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾**[5].

---

(١) سورة الرعد جزء من الآية٣ ٤

(٢) سورة فاطر جزء من الآية٣

(٣) سورة يونس جزء من الآية ٢٩

(٤) سورة البقرة جزء من الآية١٩٥

(٥) سورة الزمر جزء من الآية ٣٦

و(من) الزائدة في الفاعل نحو: ﴿**أن تقولوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ**﴾[1] وفي المفعول نحو: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾[2] وفي المبتدأ نحو: ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ**﴾ واستفيد من الأمثلة أن الباء تزاد في الإثبات والنفي، وتدخل على المعارف والنكرات وأن (من) لا تزاد في الإثبات، ولا تدخل على المعارف على الصحيح.

وقد ذكر العلة من عدم تعلق حرف الجر الزائد بقوله: وإنما لم يتعلق الزائد بشيء لأن التَّعلُّق هو: الارتباط المعنوي، والزائد لا معنى له يرتبط بمعنى مدخوله، وإنما يؤتى به في الكلام تقوية وتوكيدًا له ،فكأنه قد دلّ على المعنى مرتين كما ذكر ابن جني وقد سبق ذكر ذلك في الحديث عن أقسام حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة.

***الثاني: (لعل) في لغة عقيل** لأنها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع على الابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال شاعرهم: وهو كعب بن سعد الغنوي من الطويل:

وداع دعا: يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب[3]

فجر بها (أبي المغوار) تنبيها على أن الأصل في الحروف المختصة

---

(١) سورة المائدة جزء من الآية ١٩

(٢) سورة الملك جزء من الآية ٣

(٣) قاله كعب بن سعد الغنوي وهو من الطويل والشاهد في لعل حيث جر ابي المغوار ينظر: حاشية الصبان: ٢/ ٣٠٤.

بالاسم أن تعمل العمل الخاص به وهو الجر، وإنما قيل بعدم التعلق فيها لأنها بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدأ.

ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل بل لإفادة معنى التوقع كما دخلت (ليت) لإفادة معنى التمني ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختص به كحروف الجر، **واستدل ابن مالك بقول الشاعر من (الوافر):** لعل الله فضلكم علينا(١).

***والثالث: (لولا) الامتناعية،** إذا وليها ضمير متصل لمتكلم أو مخاطب أو غائب فيمن قال: لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه إن لولا جارة للضمير فإنها أيضا بمنزلة (لعل) في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فإن (لولا) الامتناعية تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق فذهب سيبويه إلى أن (لولا) في ذلك كله جارة للضمير، وأنها (لا تتعلق بشيء).

والأكثر أن يقال: لولا أنا، ولولا أنت ولولا هو بانفصال الضمير فيهن

---

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٦) لم ينسب ابن مالك البيت إلى قائل معين.

تخريج الشاهد: هذا صدر بيت وعجزه قوله: بشيء أن أمكم شريم وهو من شواهد: التصريح: ٢/ ٢، والأشموني: ٥٢٣/ ٢/ ٢٨٤، والخزانة: ٣٦٨.

المفردات الغريبة: لعل: حرف جر شبيه بالزائد ومعناه الترجي، وقيل: هو هنا بمعنى الإشفاق، ولا يتعلق بشيء. فضلكم: زادكم. شريم: هي المرأة المفضاة التي اختلط مسلكاها، ويقال فيها: شرماء وشروم.

موطن الشاهد: "لعل الله" وجه الاستشهاد: استعمال "لعل" حرف جر –على لغة عقيل– فجر بها لفظ الجلالة؛ ومعلوم أن "لعل" ليس له متعلق كما سبق؛ لكونه حرفا شبيهًا بالزائد

كما قال الله تعالى: ﴿**لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**﴾(١).

***والرابع: (رُبّ)** في نحو: رُبّ رجلٍ صالحٍ لقيته أو لقيت لأن مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول أو مفعول على حد زيدًا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لأن رب لها الصدر من بين حروف الجر وإنما دخلت في المثالين لإفادة التكثير أو التقليل .

***الخامس: (كاف التشبيه)** قاله الأخفش وابن عصفور مستدلين بأنه إذا قيل: زيد كعمرو فإن كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من زيد في الدار وإن كان فعلًا مناسبًا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار

***السادس:** حرف الاستثناء وهو: (خلا وعدا وحاشا) إذا خفضن فإنهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما أن (إلا) كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم ولو صح أن يقال إنها متعلقة لصح ذلك في إلا وإنما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بإلا لئلا يزول الفرق بينهن أفعالًا وأحرفًا.

---

(١) سورة سبأ جزء من الآية ٣١

المطلب الرابع :ما يتعلق من حروف الجر

تنقسم المتعلقات في القرآن الكريم إلي قسمين: الأول: ما يتعين فيه المتعلق، والثاني: ما يحتمل أكثر من وجه

أما الأول: وهوما يتعين فيه المتعلق فهو كل حرف جر أصلي في الكلام جاء لإفادة معنى وله ارتباط بما قبله من جهة المعني وتعين في متعلقه وجهٌ واحدٌ سواء أكان فعلًا أو ما يشبهه من اسم الفاعل أو اسم المفعول أو المصدر، سواء أكان مذكورًا أم مقدرًا، وهذا الوجه يتفق المعنى عليه ولا يختلف، و**مثال التعلق بالفعل وبشبهه** قوله تعالى: ﴿**أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**﴾[1]

(عَلَيْهِمْ) الأول متعلق بفعل وهو **(أَنْعَمْتَ)** ومحله نصب و**(عَلَيْهِمْ)** الثاني: يتعلق بما في معنى الفعل وهو**(الْمَغْضُوبِ)** ومحله رفع على النيابة عن الفاعل.

* والنوع الثاني من المتعلقات هو ما يحتمل في متعلقه أكثر من وجه وهو على ثلاثة أوجه:

الأول: المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية،وهوأن يتعلق حرف الجر بوجهين أو أكثر أحدهما فعل والآخر اسم ينوب عن الفعل

الثاني: المتعلقات الاسمية وهو أن يتعلق حرف الجر بأكثر من وجه من جهة الاسمية أي: الاسم الذي ينوب عن الفعل .

الثالث: المتعلقات الفعلية وهو أن يتعلق حرف الجر بأكثروجه من جهة

---

(١) سورة الفاتحة جزء من الآية ٧.

الفعلية.

وهذه الأنواع الثلاثة يختلف المعنى عليها وهي موضوع الدراسة التطبيقية التالية في سورة (المائدة)

الدراسة التطبيقية: متعلقات حروف الجر في سورة (المائدة) وأثرها في المعاني التفسيرية

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية.

وتشتمل على (أربعة وعشرين موضعًا):

الموضع الأول: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾[1].

الموضع: قوله تعالى: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ في متعلقهما وجهان:

أحدهما: أن يتعلقا بنفس الفعل ﴿**يَبْتَغُونَ**﴾ .

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف على أنه صفة لفضلاً أى: فضلاً كائناً من ربهم ورضوانًا وفي ذلك دلالة علي عظم هذا الفضل لكونه من الله تعالي.

وإذا عَلَّقنا ﴿**مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ بمحذوفٍ على أنه صفة ل "فضلاً "فيكون قد حَذَفَ صفة " رضوان " لدلالةِ ما قبله عليه أى: ورضواناً من ربهم، وإذا عَلَّقناه بنفس الفعل لم يَحْتَجْ إلى ذلك. والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لتشريفهم والإشعار بحصول مبتغاهم والمراد به

---

(١) سورة المائدة الآية (٢)

المسلمون خاصة[١] .

والآية تحتمل الوجهين لموافقتها لنزول الآية لما يلي:

أولًا: قال الإمام الطبري: المعنى: " يلتمسون أرباحًا في تجاراتهم من الله".[٢]

ثانيًا: ذكر الإمام الرازي في الآية وَجْهَانِ:

الأول: يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ بِالتِّجَارَةِ الْمُبَاحَةِ لَهُمْ فِي حَجِّهِمْ، كَقَوْلِهِ ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ**﴾[٣] قالوا: نزلت في تجاراتهم أيام الموسم، والمعنى: لا تمنعوهم فإنما قصدوا البيت لإصلاح معاشهم ومعادهم، فابتغاء الفضل للدنيا، وابتغاء الرضوان للآخرة. قال أهل العلم: إن المشركين كانوا يقصدون بحجهم ابتغاء رضوان الله وإن كانوا لا ينالون ذلك، فلا يبعد أن يحصل لهم بسبب هذا القصد نوع من الحرمة.

والوجه الثاني: أن المراد بفضل الله الثواب، وبالرضوان أن يرضى عنهم، وذلك لأن الكافر وإن كان لا ينال الفضل والرضوان لكنه يظن أن بفعله طالب لهما، فيجوز أن يوصف بذلك بناء على ظنه".[٤]

ثالثًا: قال جمهور المفسرين: "معناه يبتغون الفضل والأرباح في

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ١٨٧) تفسير الألوسي (٣/ ٢٢٨) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٠٦)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٩/ ٤٧١)

(٣) سورة البقرة جزء من الآية (١٩٨)

(٤) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٢٨١)

التجارة، ويبتغون مع ذلك رضوانه في ظنهم وطمعهم. وقيل: كان منهم من يبتغي التجارة، ومنهم من يطلب بالحج رضوان الله وإن كان لا يناله، وكان من العرب من يعتقد جزاء بعد الموت، وأنه يبعث، ولا يبعد أن يحصل له نوع تخفيف في النار، وقال ابن عطية: هذه الآية استئلاف من الله تعالى للعرب ولطف بهم، لتنبسط النفوس، وتتداخل الناس، ويردون الموسم فيستمعون القرآن، ويدخل الإيمان في قلوبهم وتقوم عندهم الحجة " [1] .

رابعًا: قال الإمام الزمخشري: والمعنى: " ولا تحلوا قومًا قاصدين المسجد الحرام ﴿**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ وهو الثواب وَرِضْواناً وأن يرضى عنهم، أى: لا تتعرضوا لقوم هذه صفتهم، تعظيمًا لهم واستنكارًا أن يتعرض لمثلهم"[2].

الموضع الثاني: قال تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[3].

الموضع الأول في الآية: قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ**﴾ : فيهما ثلاثة أوجه:

أحدهما: وهو الظاهر أنَّ "مِنْ" متعلقة بقوله ﴿**أَخَذْنَا**﴾ والتقدير الصحيح فيه أن يقال: تقديرُه: وأَخَذْنا من الذين قالوا إنَّا نصارى ميثاقهم فتوقع "الذين" بعد أَ خَذْنا وتؤخِّر عنه ميثاقهم ولا يجوز أن تقدِّر: وأَخَذْنا

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٤٤)، تفسير ابن عطية (١٤٧/٢)

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٠٢)

(٣) سورة المائدة الآية (١٤)

ميثاقَهم من الذين فتقدم "ميثاقَهم "على "الذين قالوا" وإنْ كان ذلك جائزاً من حيثُ كونُهما مفعولين، كلٌّ منهما جائزُ التقديم والتأخيرِ، لأنه يلزم عودُ الضميرِ على متأخر لفظاً ورتبة، وهو لا يجوز إلا في مواضعَ محصورةٍ، نصَّ على ذلك أبو البقاء(١).

الثاني: أنهما متعلقان بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوفٍ قامَتْ صفتُه مَقامه، والتقدير: ومن الذين قالوا إنّا نصارى قومٌ أخذنا منهم ميثاقهم فالضمير في ﴿**مِيثَاقَهُمْ**﴾ يعود على ذلك المحذوف.

والثالث: أن يتعلّقا بقوله تعالى: ﴿**أَخَذْنَا**﴾ كالوجه الأول، إلا أنه لا يلزَمُ فيه ذلك التقديرُ، وهو أن توقع ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ**﴾ بعد ﴿**أَخَذْنَا**﴾ وقبل ﴿**مِيثَاقَهُمْ**﴾ ، بل يجوز أن يكون التقدير على العكسِ، بمعنى أنَّ الضميرَ في ميثاقهم يعودُ على بني إسرائيل، ويكون المصدرُ من قوله: ميثاقهم مصدراً تشبيهياً، والتقدير: وأخذنا من النصارى ميثاقاً مثلَ ميثاق بني إسرائِيل كقولك: أَخَذْتُ من زيد ميثاق عمرو أى: ميثاقاً مثل ميثاق عمرو.(٢)

والآية تحتمل الأوجه السابقة من جهة المعنى وقد دلت على عدة معان منها:

أولًا: أن المعنى: أَخَذْنا من النصارى ميثاقَ مَنْ ذُكِر قبلَهم من قوم

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٢٧)

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٢٧) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٢٠٦) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٢٧) تفسير أبي السعود (٣/ ١٧) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٣٢)

موسى أى: مثل ميثاقِهم بالإيمان بالله والرسل وبأفعال الخير أو أخذنا من النصارى ميثاق أنفسهم بذلك(١)

ثانيًا: قال الطبري: والمعنى: " أى أخذنا من النصارى الميثاق على طاعتي وأداء فرائضي، واتباع رسلي والتصديق بهم، فسلكوا في ميثاقي الذي أخذته عليهم منهاج الأمة الضالة من اليهود، فبدلوا كذلك دينهم، ونقضوه نقضهم، وتركوا حظهم من ميثاقي الذي أخذته عليهم بالوفاء بعهدي، وضيعوا أمري"(٢).

الموضع الثاني في الآية: قوله تعالى ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ في قوله تعالى ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فيهما وجهان:

الأول: إما غاية للإغراء أى ﴿**فَأَغْرَيْنَا**﴾ **والثاني:** إما للعداوة والبغضاء أى: يتعادون ويتباغضون إلى يوم القيامة حسبما تقتضيه أهواؤهم المختلفة وآراؤهم الزائغة المؤدية إلى التفرق إلى الفرق الكثيرة.(٣)

والآية تحتمل الوجهين من حيث المعنى وقد دل هذا التَّعَلُّق على عدة معان منها ما يلي:

أولًا: قال الإمام الرازي: "والمعنى: فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ أى أَلْصَقْنَا الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بِهِمْ، وَفِي قَوْلِهِ بَيْنَهُمُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. وَالثَّانِي: بَيْنَ فِرَقِ النَّصَارَى، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ يُكَفِّرُ بَعْضًا

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦١٦) تفسير أبي السعود (٣/ ١٧)
(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٣٥)
(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٦٧) تفسير أبي السعود (٣/ ١٧)

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ "[1][2].

ثانيًا: قال القرطبي: " المعنى أى: هَيَّجْنَا، أو الْإِغْرَاءُ: تَسْلِيطُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، أو: التَّحْرِيشُ، والْإِغْرَاءُ بِالشَّيْءِ الْإِلْصَاقُ بِهِ مِنْ جِهَةِ التَّسْلِيطِ عَلَيْهِ. ﴿**وَالْبَغْضاءَ**﴾ الْبُغْضُ. أَشَارَ بِهَذَا إِلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أو بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ، أو أَشَارَ إِلَى افْتِرَاقِ النَّصَارَى خَاصَّةً، لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُ مَذْكُورٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمُ افْتَرَقُوا إِلَى الْيَعَاقِبَةِ وَالنُّسْطُورِيَّةِ وَالْمَلِكَانِيَّةِ، أى كَفَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا "[3].

ثالثًا: قَالَ النَّحَّاسُ: " وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَعْنَى الآية: أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ بِعَدَاوَةِ الْكُفَّارِ وَإِبْغَاضِهِمْ، فَكُلُّ فِرْقَةٍ مَأْمُورَةٍ بِعَدَاوَةِ صَاحِبَتِهَا وَإِبْغَاضِهَا لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ ".[4]

الموضع الثالث: قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[5].

الموضع: قوله تعالى: ﴿**مِنَ اللَّهِ**﴾ فيهما وجهان:

أحدهما: أَنْ يتعلَّقا بقوله تعالى ﴿**جَاءَ**﴾ ومن لابتداء الغاية مجازاً.

---

(١) سورة الأنعام الآيه (٦٥)

(٢) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٢٦)

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١١٨)

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٢)

(٥) سورة المائدة الآية (١٥)

والثاني: أن يتعلَّقَا بمحذوفٍ على أنه وقع حالاً من(نور) قدمت الصفة عليه فنصبت حالًا، وتقديم ذلك على الفاعل للمسارعة إلى بيان كون المجيء من جهته تعالى العالية والتشويق إلى الجائى[١].

والظاهر التَّعَلُّق بالوجهين لأن النبي ﷺ نورٌ لكل من آمن به واتبعه لأنه مبعوث من قِبَل الله تعالى وفي ذلك دلالة على منزلته العظيمة ﷺ وقد دل ذلك على عدة معان منها ما يلي:

أولًا: قال الإمام الطبري: المعنى" يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب: ﴿قَد جَاءَكُم﴾ يا أهل التوراة والإنجيل ﴿**مِنَ اللَّهِ نُورٌ**﴾ ، يعني بالنور، محمدًا ﷺ الذي أنار الله به الحق، وأظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، فهو نور لمن استنار به يبين الحق. ومن إنارته الحق، تبيينه لليهود كثيرًا مما كانوا يخفون من الكتاب".[٢]

ثانيًا: قال الإمام الزمخشري: المعنى "يريد القرآن، لكشفه ظلمات الشرك والشك، ولإبانته ما كان خافياً عن الناس من الحق. أو لأنه ظاهر الإعجاز".[٣]

الموضع الرابع: قال تعالى ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[٤]

الموضع: **قوله** تعالى: ﴿**عَلَى أَدْبَارِكُمْ**﴾ في متعلقهما وجهان:

---

(١) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٦٩) تفسير أبي السعود (٣/ ١٨)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٤٣)

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦١٧)

(٤) سورة المائدة الآية (٢١)

الأول: أن يتعلقا بمحذوف هو حال من فاعل ﴿**تَرْتَدُّوا**﴾ أى: لا ترجعوا عن مقصدكم منقلبين خوفًا من الجبابرة.

والثاني: يجوز أن يتعلَّقا بنفس الفعل قبله ﴿**وَلَا تَرْتَدُّوا**﴾ .

والآية تحتمل الوجهين من حيث المعنى وقد دل ذلك على عدة معان منها ما يلي:

أولًا: والمعنى: لا تنكصوا على أعقابكم مدبرين من خوف الجبابرة جبنًا وهلعًا، أو لا ترتدوا على أدباركم في دينكم بمخالفتكم ربكم وعصيان نبيكم فترجعوا خاسرين ثواب الدنيا والآخرة. وقد يراد بالارتداد صرف قلوبهم عما كانوا عليه من الاعتقاد صرفًا غير محسوس أى لا ترجعوا عن دينكم بالعصيان وعدم الوثوق بالله تعالى(١).

ثانيًا: قال الطبري: " ﴿**وَلَا تَرْتَدُّوا**﴾ أى: لا ترجعوا القهقرى مرتدين ﴿**عَلَى أَدْبَارِكُمْ**﴾ أي: إلى ورائكم، ولكن امضوا قدمًا لأمر الله الذي أمركم به، من الدخول على القوم الذين أمركم الله بقتالهم والهجوم عليهم في أرضهم، وأن الله عز ذكره قد كتبها لكم مسكنا وقرارا".(٢)

ثالثًا: قال الإمام الرازي " قوله تعالى ﴿وَلا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ﴾ فِيهِ وَجْهَانِ:

الأول: لَا تَرْجِعُوا عَنِ الدِّينِ الصَّحِيحِ إِلَى الشَّكِّ فِي نُبُوَّةِ مُوسَى عليه السلام، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عليه السلام لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّ اللَّه تَعَالَى جَعَلَ تِلْكَ الْأَرْضَ لَهُمْ كَانَ هَذَا وَعْدًا

---

(١) ينظر: الدر المصون (٤/ ٢٣١) تفسير أبي السعود (٣/ ٢٣)،تفسير الكشاف (٢/ ١٨)، تفسير الآلوسي (٣/ ٢٧٦) .

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٧٠)

بِأَنَّ اللَّه تَعَالَى يَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمْ، فَلَوْ لَمْ يَقْطَعُوا بِهَذِهِ النُّصْرَةِ صَارُوا شَاكِّينَ فِي صِدْقِ مُوسَى عليه السلام فَيَصِيرُوا كَافِرِينَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالنُّبُوَّةِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: الْمُرَادُ: لَا تَرْجِعُوا عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِدُخُولِهَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتُمْ عَنْهَا.(١)

الموضع الخامس: قال تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(٢)

الموضع: قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ وقوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ﴾ .

الموضع الأول في الآية: قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ : في متعلقهما وجهان:

أظهرُهما: أنهما متعلقان بقوله تعالى ﴿**كَتَبْنَا**﴾(٣) ومن ابتدائية أى: ابتدأ الكتب ونشأ لأجل ذلك أى: قضينا على بني إسرائيل لأن الحسد كان غالبًا عليهم ولأن التوراة أول كتاب نزل فيه تعظيم القتل ومع ذلك كانوا أشد طغيانًا حتى قتلوا الأنبياء عليهم السلام.

والثاني: أن يتعلقا بقوله تعالي: ﴿**مِنَ النَّادِمِينَ**﴾(٤) أى: ندم من أجل ذلك: أى: قَتْلِه أخاه، قال أبو البقاء: ولا تتعلق بقوله ﴿**النَّادِمِينَ**﴾ لأنه لا

---

(١) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٣٣)

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (٣٢)

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤/ ٢٣٧) الدر المصون (٤/ ٢٤٨) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٦١)

(٤) سورة المائدة جزء من الآية (٣١)

يحسن الابتداء ب ﴿**كَتَبْنَا**﴾ هنا[١]، وهذا الرد غير واضح، وأين عدمُ الحسنِ بالابتداء بذلك.؟ ابتدأ الله إخباراً بأنه كَتَب ذلك، والإخبارُ متعلق بقصة ابنَيْ آدم.[٢]

والظاهر تعلق قوله تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ بالوجهين السابقين وقد دل على عدة معان منها:

أولاً: قال الإمام القرطبي: " يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ﴾ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ: ﴿مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٣]، فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ﴾ .وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ ﴿كَتَبْنا﴾ .فَ ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ ابْتِدَاءُ كَلَامٍ وَالتَّمَامُ ﴿مِنَ النَّادِمِينَ﴾ ، وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ، أى مِنْ سَبَبِ هَذِهِ النَّازِلَةِ كَتَبْنَا. وَخَصَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالذِّكْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْهُمْ أُمَمٌ قَبْلَهُمْ كَانَ قَتْلُ النَّفْسِ فِيهِمْ مَحْظُورًا لِأَنَّهُمْ أَوَّلُ أُمَّةٍ نَزَلَ الْوَعِيدُ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلِ الْأَنْفُسِ مَكْتُوبًا، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلًا مُطْلَقًا، فَغُلِّظَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْكِتَابِ بِحَسَبِ طُغْيَانِهِمْ وَسَفْكِهِمُ الدِّمَاءَ".[٤]

ثانيًا: قال الإمام الرازي: "قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ إشارة إلى أنه حصل في قَلْبِهِ أَنْوَاعُ النَّدَمِ وَالْحَسْرَةِ وَالْحُزْنِ مَعَ أَنَّهُ لَا دَفْعَ لَهُ الْبَتَّةَ. وقَوْلُهُ ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ أى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي أَثْنَاءِ الْقِصَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَفَاسِدِ الْمُتَوَلِّدَةِ مِنَ الْقَتْلِ الْعَمْدِ

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٣٣) البحر المحيط في التفسير(٤/ ٢٣٧)

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٤٨) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٦١)

(٣) سورة المائدة الآية (٣١)

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٤٦)

الْعُدْوَانِ شَرَّعْنَا الْقَصَاصَ فِي حَقِّ الْقَاتِلِ".[١]

الموضع الثاني في الآية: قوله تعالي: ﴿**بِغَيرِ**﴾ في متعلقهما وجهان:

أحدهما: أنهما متعلقان بالقتل قبلها أي: بقوله تعالى ﴿**قَتَلَ**﴾ أى: بغير قتل نفس يوجب القصاص والباء للمقابلة.

والثاني: أنهما متعلقان بمحذوف على أنه في محلِّ حالٍ من ضمير الفاعل في ﴿**قَتَلَ**﴾ أى: قتلها ظالماً متعدياً، ذكره أبو البقاء[٢][٣]

والآية تحتمل الوجهين وهي تبين عقوبة قتل النفس بغير حق وقد دل التَّعَلُّق على ما يلي:

أولاً: قال الإمام القرطبي: " مَعْنَى ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أى: بِغَيْرِ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسًا فَيَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ. وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ الْقَتْلَ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ إِلَّا بِثَلَاثِ خِصَالٍ: كُفْرٌ بَعْدَ إِيمَانٍ، أَوْ زِنًى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ ظُلْمًا وَتَعَدِّيًا".[٤] وقيل المعنى: " بغير قتلِ نفسٍ يوجب الاقتصاص"[٥]

ثانيًا: قال الإمام الزمخشري: " فإن قلت: فما الفائدة في ذكر ذلك؟ قلت: تعظيم قتل النفس وإحيائها في القلوب ليشمئز الناس عن الجسارة

---

(١) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٤٣)

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٣٣)، تفسير الزمخشري (٢/ ٢٤)، تفسير الآلوسي (٣/ ٣٨٨) .

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٤٩) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٦١)

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٤٦)

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٢٩) تفسير الزمخشري (١/ ٦٢٧)

عليها، ويتراغبوا في المحاماة على حرمتها لأنّ المتعرّض لقتل النفس إذا تصوّر قتلها بصورة قتل الناس جميعاً عظم ذلك عليه فثبطه، وكذلك الذي أراد إحياءها".(١)

الموضع السادس: قال تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٢)

الموضع: قوله تعالى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في متعلقهما عدة أوجه:

الأول: أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿**وَيَسْعَوْنَ**﴾ كقوله: ﴿سَعَى فِي الأَرضِ لِيُفْسِدَ﴾(٣)، وقد أُجيز أن يكونَ في محل نصب على الحال من فاعل ﴿**يَسْعَوْنَ**﴾ بتأويله بمفسدين أو ذوي فساد أو لا تأويل قصداً للمبالغة لأنه يجوزُ أَنْ لو تأخَّرت عنه أن يكونَ صفةً له.

والثاني: أُجيز أيضاً أن يتعلقا بنفس ﴿**فَسَاداً**﴾ وهذا إنما يتمشَّى إذا جَعَلْنا "فساداً" حالاً، أما إذا جَعَلْناه مصدراً امتنع ذلك لتقدُّمه عليه، ولأنَّ المؤكِّد لا يعمل.(٤)

والثالث: أن يتعلقا بمحذوف على أنه مصدر واقع موقع الحال أى

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٢٧)

(٢) سورة المائدة الآية (٣٣)

(٣) سورة البقرة الآية ٢٠٥

(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٥١) تفسير أبي السعود (٣/ ٣١) روح المعاني (٣/ ٢٨٩)

يسعون في الأرض مفسدين أو ذوي فساد[١]. **والظاهر تعلقهما بما سبق وقد دل ذلك على عدة معان منها ما يلي:**

أولاً: قال الإمام القرطبي: " قوله تعالى ﴿**وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا**﴾ يعني: ويعملون في أرض الله بالمعاصي: من إخافة سبل عباده المؤمنين به، أو سبل ذمتهم، وقطع طرقهم، وأخذ أموالهم ظلماً وعدواناً، والتوثب على حرمهم فجوراً وفسوقاً".[٢]

ثانيًا: أن المعنى على الوجه الثاني: قال الإمام الزمخشري" أى مفسدين، أو لأنّ سعيهم في الأرض لما كان على طريق الفساد نزل منزلة: ويفسدون في الأرض"[٣].

الموضع السابع: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤].

الموضع: قوله تعالى: ﴿إِلَيهِ﴾ : في متعلقهما ثلاثة أوجه:

أحدها: أنهما متعلقان بالفعل قبله ﴿**ابْتَغُوا**﴾ ، **والثاني:** أنهما متعلقان بنفس الوسيلة. قال أبو البقاء: "لأنها بمعنى المتوسَّل به، فلذلك عِمَلَتْ فيه قبلها"[٥] يعني أنها ليسَتْ بمصدرٍ حتى يمتنَع أَنْ يتقدَّم معمولُها عليها.

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٦٣)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ٢٥٧)

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٢٨)

(٤) سورة المائدة الآية (٣٥)

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٣٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٥٢) تفسير الألوسي (٣/ ٢٩٤) وإعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٦٧)

الثالث: أنهما متعلقان بمحذوفٍ على أنه حالٌ من ﴿**الْوَسِيلَةَ**﴾ أى: الوسيلة كائنة اليه(١).

والظاهرتعلقهما بقوله ﴿ابْتَغُوا﴾ الدال على الأمر بطلب القرب من الله وهذا لا يحصل إلا بتقوي الله والتزام أوامره أو ب الوسيلة أو بمحذوف حال منها وقد دل على عدة معان منها:

أولاً: قال الطبري: " أى: اطلبوا لأنفسكم إلى ثوابه والزلفى منه. أواطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه"(٢).

ثانياً: قال الألوسي: " والوسيلة: كل ما يُتوسل به أى يتقرب به من قرابة أو صنيعة فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من عمل الطاعات وترك المعاصي والجهاد وقيل: الجملة الأولى أمر بترك المعاصي ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ**﴾ والجملة الثانية أمر بفعل الطاعات ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾ .

و من معاني الوسيلة الحاجة أى: اطلبوا متوجهين إليه حاجتكم فإن بيده مقاليد السموات والأرض ولا تطلبوها متوجهين إلى غيره."(٣)

و الوسيلة منزلة في الجنة فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى على صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٣٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٥٢) تفسير الألوسي (٣/ ٢٩٤) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٦٧) تفسير أبي السعود (٣/ ٣٢)تفسير الكشاف (٢/ ٢٥)

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٩٤) تفسير الطبري (١٠/ ٢٩٠)

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٩٤)

سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ"(١)

ثالثاً: قال القرطبي: "الْوَسِيلَةُ الْقُرْبَةُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يُطْلَبَ بِهَا، وَالْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ"(٢)

رابعًا: قال الإمام الرازي " دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِمُعَلِّمٍ يُعَلِّمُنَا مَعْرِفَتَهُ، وَمُرْشِدٍ يُرْشِدُنَا إِلَى الْعِلْمِ بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِطَلَبِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْهِ مُطْلَقًا، وَالْإِيمَانُ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَطَالِبِ وَأَشْرَفِ الْمَقَاصِدِ، فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْوَسِيلَةِ".(٣)

الموضع الثامن: قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٤)

الموضع قوله تعالى: ﴿بِمَا﴾ في متعلقهما ثلاثة أوجه:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**جَزَاءً**﴾ اذا نصبت على أنها مفعول له أى: فاقطعوا للجزاء فتكون "بما" و "ما" يجوز أن تكون مصدرية سببية أى: بسبب كسبِهما، وأن تكونَ بمعنى الذي أى موصولة أى ما كسباه من السرقة التي تباشر بالأيدي أو لفعل مقدر من لفظه.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه حديث رقم ٣٨٤ (١/ ٢٨٨)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٥٩) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٧)

(٣) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٤٩)

(٤) سورة المائدة الآية (٣٨)

و الثاني: أن يتعلقا بمحذوف فتكون حالًا من فاعل ﴿**اقْطَعُوا**﴾ مجازين لهما بِما كَسَبا بسبب كسبهما، أو ما كسباه من السرقة التي تباشر بالأيدي.[1]

و **الثالث:** أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**اقْطَعُوا**﴾ إذا كانت الجزاء مصدر مؤكد لفعله الذي يدل عليه فاقطعوا أى: فجازوهما جزاء.[2]

والظاهرتعلقهما بقوله تعالى ﴿فاقْطَعُوا﴾ وبقوله تعالى ﴿جَزَاءً﴾ وقد دل ذلك على ما يلي:

أولًا: أن الفعل يدل على الأمر بإقامة الحد على السارق والسارقة وهذه الحدود جزاء من الله بسبب كسبهما وهذه الحدود تتجدد بتجدد الأفعال الموجبة لها وقوع السرقة. وخص الأيدي بالقطع لأنها هي التي تباشر السرقة.

ثانيًا: قال الإمام القرطبي: "الْقَطْعُ معناه: الإبانة والإزالة، ولا يجب إلا بجمع أوصاف تعتبر في السارق وفي الشيء المسروق، وفي الموضع المسروق منه، وفي صفته.

فأما ما يعتبر في السارق فخمسة أوصاف: وهي البلوغ والعقل، وأن يكون غير مالك للمسروق منه، وألا يكون له عليه ولاية، فلا يقطع العبد إن سرق من مال سيده، وكذلك السيد إن أخذ مال عبده لا قطع بحال، لأن

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٦٦) تفسير أبي السعود (٣/ ٣٥) روح المعاني (٣/ ٣٠٣)

(٢) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٢٥٥) تفسير أبي السعود (٣/ ٣٥) روح المعاني (٣/ ٣٠٣) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٧١)

العبد وماله لسيده. ولم يقطع أحد بأخذ مال عبده لأنه آخذ لماله، وسقط قطع العبد بإجماع الصحابة، وما يعتبر في المسروق أربعة أوصاف: النصاب وأن يكون مما يتمول ويتملك ويحل بيعه وألا يكون للسارق فيه ملك وأن يكون مما تصح سرقته، وما يعتبر في الموضع المسروق منه فهو الحرز لمثل ذلك الشئ المسروق"(١)

ثالثا: والآية تدل على إقامة الحدود بدون استثناء لأن في إقامتها زجر وردع من الوقوع فيها فعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **"أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟ "، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ، قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاخْتَطَبَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"، ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا،** "(٢)

رابعا: قال الإمام القرطبي: "ومن رحمة الله في إقامة الحد أَنَّ لِلسَّارِقِ مِثْلَ يَدِهِ الَّتِي قُطِعَتْ فَإِنِ انْزَجَرَ بِهَا اعْتَاضَ بِالثَّانِيَةِ وأَنَّ الْحَدَّ زَجْرٌ

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٦٧)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه باب قطع يد السارق الشريف وغيره رقم (١٦٨٨) (٣/ ١٣١٥)

لِلْمَحْدُودِ وَغَيْرِهِ "[1].

الموضع التاسع: قال تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾[2] الموضع قوله تعالي: ﴿**لِلَّذِينَ هَادُوا**﴾ في هذه اللام ثلاثة أوجه:

الأول: أنها متعلقة بقوله تعالى ﴿**يَحْكُمُ**﴾ أى: يحكمون فيما بينهم فعلى هذا معناها الاختصاص، وتشمل من يحكم له ومن يحكم عليه، ولهذا ادعى بعضهم أن في الكلام حذفًا تقدره: "يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم"كأنه قيل: لأجل الذين هادوا، وإما للإذان بنفعه للمحكوم عليه أيضًا بإسقاط التبعة عنهم وإما للإشكار لكمال رضاهم به وانقيادهم له كأنه نافع لكلا الفريقين ذكره ابن عطية.[3]

الثاني: أنها متعلقة بقوله تعالى ﴿**أَنْزَلْنَا**﴾ أى: أنزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون، أوتتعلق بـ ﴿**أَنْزَل**﴾ على صيغة المبني للمفعول وحذف لدلالة الكلام عليه وتكون الجملة معترضة وعلى هذا تكون الآية نصًا في تخصيص النبيين بأنبياء بني إسرائيل لأنه لا يلزم من إنزالها لهم اختصاصهم بها.

والثالث: أنها متعلقة بنفس ﴿**هُدًى**﴾ أى: هدى ونور للذين هادوا، وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٧٥)

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (٤٤)

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٢/ ١٩٥) تفسير الآلوسي (٣/ ٣١٢) .

﴿**لِلَّذِينَ هَادُوا**﴾ صفة لـ ﴿**هُدًى وَنُورٌ**﴾ أى: هدى ونور كائن للذين هادوا.

وذكر الإمام القرطبي: " أن الآية فيها تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، أى إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ لِلَّذِينَ هَادُوا أى تَابُوا مِنَ الْكُفْرِ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ، على هذا المعنى تتعلق اللام بقوله ﴿**أَنْزَلْنَا**﴾ أو بقوله ﴿**هُدًى**﴾ "[1]

و الرابع: أن تكون متعلقة بمحذوف وقع صفة لهما أى هُدىً وَنُورٌ كائنان لهما.[2].

والآية تحتمل كل هذه الوجوه من حيث المعنى ويترجح التَّعَلُّق ب قوله تعالى ﴿**يحكُم**﴾ أى: يحكم بأحكام التوراة النبيون بين موسى وعيسى عليهما السلام للذين هادوا ويحملونهم على أحكام التوراة لا يتركونهم أن يعدلوا عنها. كما فعل رسول الله ﷺ من حملهم على حكم الرجم وإرغام أنوفهم، وإبائه عليهم ما اشتهوه من الجلد. وكذلك حكم الربانيون والأحبار والمسلمون بسبب ما استحفظهم أنبياؤهم من كتاب الله والقضاء بأحكامه[3].

قال الإمام القرطبي: " أى: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَمَعْنَى ﴿لِلَّذِينَ هادُوا﴾ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا فَاللَّامُ بِمَعْنَى (عَلَى). والْمَعْنَى يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٨٩)

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٧٠) تفسير أبي السعود (٣/ ٤١) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٢٦٧) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٨٢) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٣٨) . روح المعاني (٣/ ٣١٢) .

(٣) ينظر: روح المعاني (٣/ ٣١٢) . تفسير الزمخشري (١/ ٦٣٧)

وعليهم، فحذف (عليهم) ".[1]

الموضع العاشر: قال تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2]

الموضع: قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿بالنفس﴾ .

الموضع الأول في الآية: قوله تعالى: ﴿**عَلَيْهِمْ**﴾ في متعلقهما ثلاثة أوجه:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**كَتَبْنَا**﴾ أى: فرضنا وقدرنا على الذين هادوا أو بني إسرائيل في التوراة.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف وقع حالًا أى: فرضنا هذه الأمور مبينة فيها.

والثالث: أن يتعلقا بمحذوف وقع صفة لمصدر أى: كَتَبْنا كتابة مبينة فِيها أى في التوراة[3].

الموضع الثاني في الآية: قوله تعالى: ﴿**بِالنَّفْسِ**﴾ في متعلقهما وجهان:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٨٨)

(٢) سورة المائدة الآية (٤٥)

(٣) ينظر: روح المعاني (٣/ ٣١٥)

أحدهما: أنهما متعلقان بمحذوف خبر لـ (أن)[١].

والثاني: أن يتعلقا بفعل محذوف تقديره: يجب أو يستقر، وكذا العين بالعين وما بعدها، فقدر الكون المطلق، والمعنى: يستقر قتلها بقتل النفس[٢].

والآية تحتمل الأوجه السابقة من جهة المعنى وقد دلت على ما يلي:

أولًا: فرضنا عليهم فيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ أى مأخوذة أو مقتولة أو مقتصة بها إذا قتلتها بغير حق، ويقدر في كل مما في قوله تعالى: ﴿**وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ**﴾ ما يناسبه كالفقء والجذع والصلم والقلع، ومنهم من قدر الكون المطلق، وقال: إنه مرادهم أى: يستقر أخذها بالعين ونحو ذلك.[٣].

ثانيًا: قال الإمام الطبري: "يقول تعالى ذكره: ﴿**وَكَتَبْنا**﴾ وفرضنا على هؤلاء اليهود الذين يحكمونك، يا محمد، وعندهم التوراة فيها حكم الله. أن يحكموا في النفس إذا قتلت نفسًا بغير حق بالنفس، يعني: أن تقتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة".[٤]

ثالثًا: قال الإمام القرطبي: " هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى جَرَيَانِ الْقِصَاصِ

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٨٨)

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٧٤)، تفسير الزمخشري (٢/ ٣٢) .

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٣١٥)

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ٣٥٨)

فِيمَا ذُكِرَ في قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**﴾ بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ سَوَّى بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ فِي التَّوْرَاةِ فَخَالَفُوا ذَلِكَ، فَضَلُّوا، فَكَانَتْ دِيَةُ النَّضِيرِيِّ أَكْثَرَ، وَكَانَ النَّضِيرِيُّ لَا يُقْتَلُ بِالْقُرَظِيِّ، وَيُقْتَلُ بِهِ الْقُرَظِيُّ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ رَاجَعَ بَنُو قُرَيْظَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِ، فَحَكَمَ بِالِاسْتِوَاءِ، فَقَالَتْ بَنُو النَّضِيرِ: قَدْ حَطَطْتَ مِنَّا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.(١) و ﴿كَتَبْنا﴾ بِمَعْنَى فَرَضْنَا، وَكَانَ شَرْعُهُمُ الْقِصَاصَ أَوِ الْعَفْوَ، وَمَا كَانَ فِيهِمُ الدِّيَةُ"(٢).

الموضع الحادي عشر: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(٣)

الموضع: قوله تعالى: ﴿**عَمَّا**﴾ ، وقوله تعالى ﴿**مِنْكُمْ**﴾ .

الموضع الأول في الآية: قوله تعالى: ﴿عمَّا﴾ في متعلقهما ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون عن متعلقة بقوله تعالى ﴿**لَا تَتَّبِعْ**﴾ على تضمين معنى العُدول ونحوِه كأنه قيل: ولا تعدِلْ عما جاءك من الحق متبعا أهوائهم. قال الإمام الزمخشري: ضمن (لا تتبع) معنى ولا تنحرف فلذلك عدي ب (عن) كأنه قيل: ولا تنحرف عما جاءك من الحق متبعاً لأهوائهم.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٩٣)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٩١)

(٣) سورة المائدة الآية (٤٨)

والثاني: أن تكون متعلقة بمحذوفٍ وقعَ حالاً من فاعله أى: لا تتبع أهواءهم عادلًا عما جاءك من الحق.

والثالث: أن تكون متعلقة بمحذوف وقع حالًا من مفعوله أى: لا تتبع أهواءهم عادلة عما جاءك والآية تدل على اجتناب اتباع الأهواء واتباع الحق وعدم الانحراف عنه(١).

قال القرطبي: "قوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يَعْنِي: لَا تَعْمَلْ بِأَهْوَائِهِمْ وَمُرَادِهِمْ عَلَى مَا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ، يَعْنِي لَا تَتْرُكِ الْحُكْمَ بِمَا بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ بيان الحق وبيان الْأَحْكَامِ. فَنَهَاهُ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَهُمْ فِيمَا يُرِيدُونَهُ "(٢).

الموضع الثاني في الآية: قوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ فيهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بمحذوف، أى: أعني منكم، ولا يجوز أن يتعلقا بمحذوف على أنه صفة ل (كل) لأنه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله ﴿جعلنا﴾ وهي جملة أجنبية ليس فيها تأكيد ولا تسديد، وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به.(٣)

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٤٥) تفسير الزمخشري (١/ ٦٤٠) تفسير الرازي (١٢/ ٣٧٢)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢١١)

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٩١) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٤١) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٢٨٤) تفسير الألوسي (٣/ ٣٢١) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٩٤)

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف وقع صفة لِما عُوِّض عنه تنوينُ (كلٍ) ولا ضيرَ في توسط (جعلنا) بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى ﴿**أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً**﴾ .[1]

والمعنى: لكل أمة كائنةٍ منكم أيها الأمم الباقية والخالية جعلنا أى: عيّنّا ووضعنا شرعةً ومنهاجاً خاصَّين بتلك الأمة لا تكاد أمةٌ تتخطى شرعتها التي عُيِّنت لها فالأمةُ التي كانت من مبعث موسى إلى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوارة والتي كانت من مَبعثِ عيسى إلى مبعثِ النبيِّ ﷺ شرعتهم الإنجيل وأما أنتم أيها الموجودون فشِرْعتُكم القرآنُ ليس إلا فآمنوا به واعملوا بما فيه"[2] .

* **قال الإمام الرازي:** "احْتَجَّ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا لَا يَلْزَمُنَا، لِأَنَّ قَوْلَهُ ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَسُولٍ مُسْتَقِلًّا بِشَرِيعَةٍ خَاصَّةٍ، وَذَلِكَ يَنْفِي كَوْنَ أُمَّةِ أَحَدِ الرُّسُلِ مُكَلَّفَةً بِشَرِيعَةِ الرَّسُولِ الْآخَرِ"(٣).

* **قال الإمام القرطبي: "(لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً)** يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ التَّعَلُّقِ بِشَرَائِعِ الأولينَ. وَمَعْنَى الْآيَةِ أَنَّهُ جَعَلَ التَّوْرَاةَ لِأَهْلِهَا، وَالْإِنْجِيلَ لِأَهْلِهِ، وَالْقُرْآنَ لِأَهْلِهِ، وَهَذَا فِي الشَّرَائِعِ وَالْعِبَادَاتِ، وَالْأَصْلُ التَّوْحِيدُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ. والشِّرْعَةُ وَالْمِنْهَاجُ دِينُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَدْ نُسِخَ بِهِ

---

(١) سورة الانعام الآية (١٤)

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٤٥) تفسير الألوسي (٣/ ٣٢١)

(٣) ينظر: تفسير الرازي (١٢/ ٣٧٢) تفسير الزمخشري (١/ ٦٤٠)

كُلٌّ مَا سِوَاهُ[١] ".

الموضع الثاني عشر: قال تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٢]

الموضع: قوله تعالي: ﴿يُوقِنُونَ﴾ في هذه اللام ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تتعلق بنفس ﴿حُكمًا﴾ إذ المعنى أن حكم الله للمؤمن على الكافر.

والثاني: أن تتعلق بمحذوف إذا كانت للبيان كهي في"سقيا لك"و ﴿هَيتَ لَكَ﴾[٣] أى: هذا الخطاب والاستفهام لقومٍ يوقنون فهم الذين يتيقنون أن لا أعدل من الله ولا أحسن حكمًا منه تعالى وهو رأى الزمخشري[٤]، والمعنى: تبين وظهر مضمون الاستفهام الإنكاري لقوم يتدبرون القرآن ويتحققون الأشياء بأنظارهم أما غيرهم فلا يعلمون أنه لا أحسن حكمًا من الله تعالى[٥]. قال ابن عطيه المعنى: "يبين ذلك ويظهره لقوم".[٦]

الثالث: أنها بمعنى "عند" أى: عند قوم يوقنون، ولعل من ذكر أن المعنى عند قوم أراد نفس المعنى. وقيل: اللام على أصلها وهي صلة أى:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢١١)

(٢) سورة المائدة الآية (٥٠)

(٣) سورة يوسف الآية (٢٣)

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٤٢) تفسير الرازي (١٢/ ٣٧٥)

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٤٧)

(٦) ينظر: تفسير ابن عطية (٢/ ٢٠٣)

حكم الله تعالى للمؤمنين على الكافرين أحسن الأحكام وأعدلها.[١]

قال الإمام الطبري: المعنى: "من هذا الذي هو أحسن حكماً، أيها اليهود، من الله تعالى عند من كان يوقن بوحدانية الله، ويقر بربوبيته؟ فأى حكم أحسن من حكم الله، إن كنتم موقنين أن لكم ربًا، وكنتم أهل توحيد وإقرار به؟ ."[٢]

الموضع الثالث عشر: قال تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٣]

الموضع: قوله تعالى: ﴿**لِلْحَرْبِ**﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بمحذوف وقع صفة ل نار أى: كائنة للحرب.[٤] وفي ذلك دلالة على شدة عداوتهم للمسلمين.

والثاني: أن يتعلقا بِقوله تعالى ﴿**أَوْقَدُوا**﴾ واللام لام التعليل أى: أوقدوها لأجل الحرب وهو الأوفق بالتسمية[٥]، ولأن طبيعة اليهود إيقاد

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٩٩) تفسير أبي السعود (٣/ ٤٧) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٩٨) تفسير القرطبي (٦/ ٢١٥)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ٣٩٤)

(٣) سورة المائدة الآية (٦٤) .

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٥٨) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٤٥٠)

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥٠) روح المعاني (٣/ ٣٤٩) إعراب القرآن =

الحروب وسفك الدماء وإيقاد الفتن بين المسلمين في كل زمان وقد دل على عدة معان منها ما يلي:

أولًا: أن المعنى: "كلما ازدادوا محاربة للرسول ﷺ غلبوا وقهروا ولن يقم لهم نصر من الله تعالى على أحد قط بل ردهم الله تعالى وقهرهم بتفريق آرائهم وحل عزائمهم وإلقاء الرعب في قلوبهم وقد كانت العرب إذا تواعدت لقتال أوقدت النيران فيطفئها الله بدفع شرهم، أو المعنى: أنهم كلما أوقدوا نارًا للمحاربة ألقى الله الرعب في قلوبهم فتقاعدوا وأطفئوها، أو الكلام على الاستعارة والمراد من إيقاد النار إظهار الكيد للمؤمنين لتشبه النار في الإضرام ومن إطفائها صرف ذلك عن المؤمنين"(١).

ثانيًا: قال الإمام القرطبي: "والمعنى ﴿**كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ**﴾ يريد اليهود. أى: كُلَّمَا جَمَعُوا وَأَعَدُّوا شَتَّتَ اللَّهُ جَمْعَهُمْ. كلما أرادوا محاربة أحد غلبوا وقهروا ولم يقم لهم نصر من اللَّه على أحد قط أو: إِنَّ الْيَهُودَ لَمَّا أَفْسَدُوا وَخَالَفُوا كتاب الله- التوراة- أرسل الله عليهم بختنصر، ثُمَّ أَفْسَدُوا فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بُطْرُسَ الرُّومِيَّ، ثُمَّ أَفْسَدُوا فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ الْمَجُوسَ، ثُمَّ أَفْسَدُوا فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمِينَ، فَكَانُوا كُلَّمَا اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ شَتَّتَهُمُ اللَّهُ فَكُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا أى أَهَاجُوا شَرًّا، وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ" أَطْفَأَهَا اللَّهُ" وَقَهَرَهُمْ وَوَهَّنَ أَمْرَهُمْ فَذِكْرُ النَّارِ مُسْتَعَارٌ.

أو المعنى: أَذَلَّهُمُ اللَّهُ ﷻ، فَلَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُمْ تَحْتَ أيدِي المجوس، ثم قال ﷻ: أو: الْمُرَادُ بِالنَّارِ نَارُ الْغَضَبِ، أى كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارَ

=

وبيانه (٢/ ٥١٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٣٤٧) .

(١) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٣٤٩)

الْغَضَبِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَتَجَمَّعُوا بِأَبْدَانِهِمْ وَقُوَّةِ النُّفُوسِ مِنْهُمْ بِاحْتِدَامِ نَارِ الْغَضَبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ حَتَّى يَضْعُفُوا وَذَلِكَ بِمَا جَعَلَهُ مِنَ الرُّعْبِ نُصْرَةً بَيْنَ يَدَيْ نَبِيِّهِ ﷺ".(١)

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾(٢)

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿**مِنَ الدَّمْعِ**﴾ وقوله تعالى: ﴿**مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ**﴾ .

الموضع الأول في الآية: قوله تعالى: ﴿مِنَ الدَّمْعِ﴾ في متعلقهما وجهان:

أحدها: أنهما متعلقان بقوله تعالى ﴿**تَفِيضُ**﴾ ويكون معنى"من"ابتداء الغاية.

والثاني: أنهما متعلقان بمحذوف على أنه حال من الفاعل في ﴿**تَفِيضُ**﴾ أى: "مملوءة من الدمع"(٣)

والظاهر تعلقهما بالوجهين وهما يوضحان حالة المؤمنين من أهل الكتاب عند سماعهم كلام الله وبكائهم خوفاً من الله وقد دلت الآية على عدة معان منها ما يلي:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢٤٠) تفسير الزمخشري (١/ ٦٥٧)

(٢) سورة المائدة الآية (٨٣)

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٣٩٥)

أولًا: ذكر المفسرون للآية معنيان: الأول: الْمُرَادُ أَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَمْتَلِئُ مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى تَفِيضَ لِأَنَّ الْفَيْضَ أَنْ يَمْتَلِئَ الْإِنَاءُ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَطْلُعَ مَا فِيهِ مِنْ جَوَانِبِهِ. فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من إقامة المسبب مقام السبب.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ المراد الْمُبَالَغَةَ فِي وَصْفِهِمْ بِالْبُكَاءِ فَجُعِلَتْ أَعْيُنُهُمْ كَأَنَّهَا تَفِيضُ بِأَنْفُسِهَا أى: تسيل من الدمع من أجل البكاء[1] والمراد القسيسين والرهبان الذين آمنوا بالله ورسوله وسمعوا القرآن أو النجاشي كما ورد في سبب نزول الآية.

الموضع الثاني في الآية: قوله تعالي: ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ "من"الأولى لابتداء الغاية وهي متعلقة ب ﴿**تَفِيضُ**﴾ أى: أَنَّ فَيْضَ الدَّمْعِ إِنَّمَا ابْتُدِئَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَكَانَ مِنْ أَجْلِهِ وَبِسَبَبِهِ والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس، أى: بينت جنس الموصول قبلها، ويحتمل أن تكون للتبعيض يَعْنِي: أَنَّهُمْ عَرَفُوا بَعْضَ الْحَقِّ وَهُوَ الْقُرْآنُ فَأَبْكَاهُمُ اللَّه، فَكَيْفَ لَوْ عَرَفُوا كُلَّهُ.[2]

وقد بين ذلك الإمام الزمخشري: قال رحمه الله: " فإن قلت: أى فرق بين (من) و(من) في قوله: ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ ؟ قلت: **الأولى** لابتداء الغاية، على أن الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق، وكان من أجله وبسببه، **والثانية:** لبيان الموصول الذي هو (ما عَرَفُوا) وتحتمل معنى

---

(١) ينظر: تفسير الرازي (١٢/ ٤١٥) تفسير الكشاف ٥٥/٢

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٣٩٦) تفسير الألوسي (٤/ ٦) تفسير الرازي (١٢/ ٤١٥) إعراب القرآن وبيانه (٣/ ٥)

التبعيض، على أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاهم وبلغ منهم، فكيف إذا عرفوه كله وقرأوا القرآن وأحاطوا بالسنة"[١]

ولم يتعرض لما يتعلق به الجارانِ وهو يمكن أن يؤخذ من كلامه، وهو أن تكون"من"الأولى متعلقة بمحذوف على أنها حال من"الدمع"أى: في حال كونه ناشئًا ومبتدئًا من معرفة الحق، **وهو معنى قول الزمخشري على أن الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق.**

ولا يجوز أن يتعلق بقوله تعالى ﴿**تَفِيضُ**﴾ لئلا يلزم تعلق حرفين متحدين، لفظا ومعنى بعامل واحد، فإن"من"في"من الدمع"لابتداء الغاية كما تقدم، اللهم إلا أن يعتقد كون"من"في"من الدمع"للبيان، أو بمعنى الباء فقد يجوز ذلك، وليس معناه في الوضوح كالأول.[٢]

ويجوز أن تكون (من) في قوله تعالى: ﴿**مِمَّا عَرَفُوا**﴾ تعليلية متعلقة بقوله تعالى ﴿**تَفِيضُ**﴾ ، أى: إن فيض دمعهم بسبب عرفانهم الحق،[٣] **ويؤيده قول الزمخشري**[٤] وكان من أجله وبسببه.

فقد تحصل في (من) الأولى أربعة أوجه، وفي (من) الثانية أربعة أيضا: وجهان بالنسبة إلى معناها: هل (من) ابتدائية أو تعليلية؟ ووجهان بالنسبة إلى ما تتعلق به: هل هو ﴿تَفِيضُ﴾ أو محذوف على

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٦٩)

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٦٩)

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٣٩٧) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣٤٧)

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٦٩)

أنها حال من الدمع، وفي الثالثة خمسة، اثنان بالنسبة إلى معناها: هل هي بيانية أوتبعيضية؟ وثلاثة بالنسبة إلى متعلقها: هل هو محذوف وهو (أعني) أو نفس ﴿عَرَفُوا﴾ أو هو حال، فتتعلق بمحذوف أيضا كما ذكره أبو البقاء.(١)

قال الألوسي: قوله ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ مِنَ الأولى لابتداء الغاية متعلقة بمحذوف وقع حالا من الدَّمْعِ أى حال كونه ناشئًا من معرفة الحق. وجوز أن تكون تعليلية متعلقة بقوله تعالى ﴿تَفِيضُ﴾ أى أن فيض دمعهم بسبب عرفانهم. وجوز على تقدير كونها للابتداء أن تتعلق بذلك أيضا لكن لا يجوز على تقدير اتحاد متعلق (مِنَ) هذه و(من) في **﴿مِنَ الدَّمْعِ﴾** القول باتحاد معناهما فإنه لا يتعلق حرفا جر بمعنى بعامل واحد، و ﴿مِنَ﴾ الثانية للتبعيض متعلقة بقوله تعالى **﴿عَرَفُوا﴾** على معنى أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاهم فكيف لو عرفوه كله وقرأوا القرآن وأحاطوا بالسنة، أو لبيان ما بناء على أنها موصولة، ونص أبو البقاء على أنها متعلقة بمحذوف وقع حالًا من العائد المحذوف ولم يذكر الاحتمال الأول"(٢).

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥٥)

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٦)

الموضع الخامس عشر: قال تعالى ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[1]

الموضع قوله تعالى: ﴿مِمَّا﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حال وقد كان في الأصل صفة إلا أن صفة النكرة إذا قدمت صارت حالًا أى: كائنًا مما رزقكم الله تعالى.

والثاني: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**وَكُلُوا**﴾ ومن لابتداء الغاية أى: كلوا ما أحل لكم وما طاب مما رزقكم الله تعالى[2].

والآية تحتمل الوجهين وقد دلت على عدة معان منها ما يلي:

أولًا: قال الإمام الزمخشري: المعنى: كلوا مما رزقكم الله من الوجوه الطيبة التي تسمي رزقًا[3].

ثانياً: قال الإمام القرطبي: "والْأَكْلُ فِي هَذِهِ الْآيةِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْب ِوَاللِّبَاسِ وَالرُّكُوبِ وَخُصَّ الْأَكْلُ بِالذِّكْرِ، لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْمَقْصُودِ وَأَخَصُّ الِانْتِفَاعَاتِ بِالْإِنْسَانِ.[4]

ثانيًا: قال الإمام الرازي والمعنى: " كُلُوا حَلَالًا طَيِّبًا مِمَّا رَزَقَكُمُ الله، أو كُلُوا مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي يَكُونُ حَلَالًا طَيِّبًا – وتدل على تحري الحلال الطيب في الطعام والشراب".

---

(١) سورة المائدة الآية (٨٨)

(٢) ينظر: تفسير الألوسي روح المعاني (٤/ ١٣) .

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٧٢)

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢٦٣)

ثالثًا: ودلت الآية على أنه لَمْ يَقُلْ تَعَالَى: كُلُوا مَا رَزَقَكُمْ، ولكن قال ﴿**كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**﴾ وَكَلِمَةُ (مِنْ) لِلتَّبْعِيضِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: اقْتَصِرُوا فِي الْأَكْلِ عَلَى الْبَعْضِ وَاصْرِفُوا الْبَقِيَّةَ إِلَى الصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ لِأَنَّهُ إِرْشَادٌ إِلَى تَرْكِ الْإِسْرَافِ كَمَا قال: ﴿وَلا تُسْرِفُوا﴾ ".[1][2]

الموضع السادس عشر: قوله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيمَانِكُمْ﴾[3]

الموضع: قوله تعالى ﴿بِاللَّغْوِ﴾ في متعلقهما ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يتَعَلّقا بِنَفْسِ اللَّغْوِ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ لَغَا فِي يَمِينِهِ، وَهَذَا مَصْدَرٌ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ يَعْمَلُ، وَلَكِنْ مُعَدًّى بِحَرْفِ الْجَرِّ .

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَا حَالًا مِنَ اللَّغْوِ؛ فيتعلقان بمحذوف أى: بِاللَّغْوِ كَائِنًا أَوْ وَاقِعًا فِي أيمَانِكُمْ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَتَعَلَّقَا بِـ ﴿**يُؤَاخِذُكُمْ**﴾[4]. وهويدل على أن الأيمان تقع بين الناس في معاملاتهم المختلفة والله تعالى لا يؤاخذ على اللغو في اليمين والمعنى: لا يحاسبكم الله باللغو أى الساقط في اليمين الذي لا يتعلق به أى حكم. وهذا المعنى يتفق مع سبب النزول كما ذكره الإمام القرطبي: "سَبَبُ نُزُولِهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ حَرَّمُوا طَيِّبَاتِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَنَاكِحِ عَلَى

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٤١)، سورة الاعراف الآية (٣١)

(٢) ينظر: تفسير الرازي (١٢/ ٤١٨)

(٣) سورة المائدة جزء من الآية (٨٩)

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥٧)، تفسير الآلوسي (٤/ ١٥) . تفسير أبي السعود (٣/ ٧٤)

أَنْفُسِهِمْ، حَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قَالُوا: كَيْفَ نصنع بأيماننا؟ فنزلت هذه الآية. وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، إِذَا أَتَيْتُمْ؟ ؟ بِالْيَمِينِ ثُمَّ أَلْغَيْتُمُوهَا أى: أَسْقَطْتُمْ حُكْمَهَا بِالتَّكْفِيرِ وَكَفَّرْتُمْ فَلَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا أَقَمْتُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ تُلْغُوهُ، أى فَلَمْ تُكَفِّرُوا، فَبَانَ بِهَذَا أَنَّ الْحَلِفَ لَا يُحَرِّمُ شَيْئًا"(١)

الموضع السابع عشر: قَالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾(٢)

الموضع قَوْلُهُ تعالى: ﴿**فِي الْخَمْرِ**﴾ : في متعلقهما وجهان:

الأول: أن تكون" في" مُتعَلِّقَة بِقوله تعالى ﴿**يُوقِعَ**﴾ ، وَهِيَ بِمَعْنَى السَّبَبِ؛ أى: بِسَبَبِ شُرْبِ الْخَمْرِ وَفِعْلِ الْمَيْسِرِ ،

وَ الثاني: أَنْ تَتَعَلَّقَ" فِي" بِقوله تعالى ﴿**الْعَدَاوَةِ، أَوْ بِالْبَغْضَاءِ**﴾ أى: أَنْ تَتَعَادَوْا وَأَنْ تَتَبَاغَضُوا بِسَبَبِ الشُّرْبِ(٣).

والظاهر أن الآية تحتمل الوجهين وذلك أن الفعل ﴿يُوقِعَ﴾ الدال على تجدد وقوع العداوة والبغضاء من الشيطان بين كل من يشرب الخمر ويلعب الميسر فتجدهم دائما متعادين متباغضين بسبب شربهم الخمر وغيرها من المحرمات وقد دل ذلك على عدة معان منها:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢٦٥)

(٢) سورة المائدة الآية (٩١)

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥٩)

أولًا: قال الرازي: " اعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ بِاجْتِنَابِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ (الخمر والميسر) ذَكَرَ فِيهَا نَوْعَيْنِ مِنَ الْمَفْسَدَةِ: فَالأول: مَا يَتَعَلَّقُ بالدنيا وهو قوله: ﴿**إنما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**﴾ .

أما الخمر فاعلم أن الظاهر فيمن يشرب الخمر أنه يشربها مع جماعة ويكون غرضه من ذلك الشرب أن يستأنس برفقائه ويفرح بمحادثتهم ومكالمتهم، فكان غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الألفة والمحبة إلا أن ذلك في الأغلب ينقلب إلى الضد لأن الخمر يزيل العقل، وإذا زال العقل استولت الشهوة والغضب من غير مدافعة العقل، وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين أولئك الأصحاب، وتلك المنازعة ربما أدت إلى الضرب والقتل والمشافهة بالفحش، وذلك يورث أشد العداوة والبغضاء، فالشيطان يسول أن الاجتماع على الشرب يوجب تأكيد الألفة والمحبة، وبالآخرة انقلب الأمر وحصلت نهاية العداوة والبغضاء.

وأما الميسر ففيه بإزاء التوسعة على المحتاجين الإجحاف بأرباب الأموال، لأن من صار مغلوبا في القمار مرة دعاه ذلك إلى اللجاج فيه عن رجاء أنه ربما صار غالبا فيه، وقد يتفق أن لا يحصل له ذلك إلى أن لا يبقى له شيء من المال، وإلى أن يقامر على لحيته وأهله وولده، ولا شك أنه بعد ذلك يبقى فقيرًا مسكينًا ويصير من أعدى الأعداء لأولئك الذين كانوا غالبين له فظهر من هذا الوجه أن الخمر والميسر سببان عظيمان في إثارة العداوة والبغضاء بين الناس، ولا شك أن شدة العداوة والبغضاء تفضي إلى أحوال مذمومة من الهرج والمرج والفتن، وكل ذلك مضاد لمصالح العالم.

أَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي: مِنَ الْمَفَاسِدِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ: الْمَفَاسِدُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالدِّينِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ**﴾ فنقول: أما أن شرب الخمر يمنع عن ذكر الله فظاهر، لأن شرب الخمور يورث الطرب واللذة الجسمانية، والنفس إذا استغرقت في اللذات الجسمانية غفلت عن ذكر الله تعالى، وأما أن الميسر مانع عن ذكر الله وعن الصلاة فكذلك، لأنه إن كان غالبًا صار استغراقه في لذة الغلبة مانعًا من أن يخطر بباله شيء سواه، ولا شك أن هذه الحالة مما تصد عن ذكر الله وعن الصلاة "[1]

ثانيًا: قال الإمام الزمخشري: " أكد الله ﷻ تحريم الخمر والميسر بوجوه: منها تصدير الجملة ب (إنما)، ومنها: أنه قرنهما بعبادة الأصنام، ومنها أنه جعلهما رجساً، ومنها: أنه جعلهما من عمل الشيطان، والشيطان لا يأتى منه إلا الشر البحت، ومنها: أنه أمر بالاجتناب، ومنها: أنه جعل الاجتناب من الفلاح، وإذا كان الاجتناب فلاحًا، كان الارتكاب خيبة ومحقة، ومنها: أنه ذكر ما ينتج منهما من الوبال، وهو وقوع التعادي والتباغض من أصحاب الخمر والقمر، وما يؤدّيان إليه من الصدّ عن ذكر الله، وعن مراعاة أوقات الصلاة"[2].

الموضع الثامن عشر: قَالَ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ

(١) ينظر: تفسير الرازي (١٢/ ٤٢٤) (١٢/ ٤٢٥)

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٧٤) (١/ ٦٧٥)

فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

الموضع: قوله: ﴿**بِالْغَيْبِ**﴾ فيهما ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل ﴿**يَخَافُهُ**﴾ أى: يخافه ملتبسًا بالغيب.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حال من"من"في ﴿مَن **يَخَافُهُ**﴾.

والثالث: أن يتعلقا بالفعل ﴿**يَخَافُهُ**﴾ على أن الباء بمعنى"في"والغيب مصدر واقع موقع غائب أى: يخافه في المكان الغائب عن الخلق.[2] والآية تحتمل هذه الأوجه لدلالتها على المعنى في الآنة ولأن الخوف من الله لابد أن يكون في جميع الأحوال أى في السر والعلانية والمعنى:

أولًا: قال الإمام الألوسي: " أى ليتعلق علمه سبحانه بمن يخافه بالفعل فلا يتعرض للصيد فإن علمه تعالى بأنه سيخافه وإن كان متعلقًا به لكن تعلقه بأنه خائف بالفعل وهو الذي يدور عليه أمر الجزاء إنما يكون عند تحقق الخوف بالفعل. والغيب مصدر في موضع اسم الفاعل أى يخافه في الموضع: الغائب عن الخلق، فالجار متعلق بما قبله".[3]

ثانيًا: قال الإمام الزمخشري: المعنى" أن الله ابتلاهم بالصيد وهم محرمون ليتميز من يخاف عقاب الله وهو غائب منتظر في الآخرة فيتقى

---

(١) سورة المائدة الآية (٩٤)

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٤١٦) ا لتبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥٩)

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٢١)

الصيد، ممن لا يخافه فيقدم عليه"[١]

ثالثًا: قال الإمام الرازي: " قَوْلُهُ ﴿**بِالْغَيْبِ**﴾ فِيهِ وَجْهَانِ:

الأول: مَنْ يَخَافُهُ حَالَ إيمَانِهِ بِالْغَيْبِ كَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ وهو قوله ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٢]

الثَّانِي: مَنْ يَخَافُ بِالْغَيْبِ أى يَخَافُهُ بِإِخْلَاصٍ وَتَحْقِيقٍ وَلَا يَخْتَلِفُ الْحَالُ بِسَبَبِ حُضُورِ أَحَدٍ أَوْ غَيْبَتِهِ كَمَا فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ"[٣].

الموضع التاسع عشر: قوله تعالى: ﴿يأيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾[٤]

الموضع: قوله تعالى ﴿**لِيَذُوقَ**﴾ فيها ستة أوجه:

الأول: أن اللَّام مُتَعَلِّقَةٌ بِالِاسْتِقْرَار المقدر قبل قوله جزاء أى: عَلَيْهِ الْجَزَاءُ لِيَذُوقَ أو فعليه جزاء مماثل للمقتول وهو من النعم أو طعام مساكين أو صيام بعددهم فحينئذ تكون المماثلة وصفًا لازمًا للجزاء يقدر به الهدي والطعام والصيام ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبته هتك حرمه ومخالفة أمره تعالى.

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٧٧)

(٢) سورة البقرة الآية (٣)

(٣) ينظر: تفسير الرازي (١٢/ ٤٢٨)

(٤) سورة المائدة الآية (٩٥)

والثاني: يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِقوله تعالى ﴿**صِيَام**﴾ ، أى: صومه ليذوق.

والثالث: أن تتعلق بقوله تعالى ﴿طَعَامُ﴾ أى: طعام ليذوق[١]

والرابع: أن تتعلق بفعل محذوف يدل عليه قوة الكلام كأنه قيل: جوزي بذلك ليذوق وذلك لأن الجزاء يتجدد بتجدد وتكرار المخالفة لأمر الله[٢]

والخامس: قال الإمام الزمخشري: " قوله ﴿**لِيَذُوقَ**﴾ متعلق بقوله: ﴿**فَجَزَاءٌ**﴾ أى: فعليه أن يجازى أو يكفر، ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام والوبال والمكروه والضرر الذي يناله في العاقبة من عمل سوءًا لثقله عليه.[٣] وتعقبه أبو حيان فقال: وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ أَضَافَ فَجَزَاءٌ أَوْ نَوَّنَ وَنَصَبَ (مِثْلُ)، وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ نَوَّنَ وَرَفَعَ مِثْلُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ اللَّامُ بِهِ لِأَنَّ (مِثْلُ) صفة ل (جزاء) وَإِذَا وُصِفَ الْمَصْدَرُ لَمْ يَجُزْ لِمَعْمُولِهِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الصِّفَةِ لَوْ قُلْتَ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ الشَّدِيدُ عَمْرًا لَمْ يَجُزْ فَإِنْ تَقَدَّمَ الْمَعْمُولُ عَلَى الْوَصْفِ جَازَ ذَلِكَ ثم قال: وَالصَّوَابُ أَنْ تَتَعَلَّقَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ والتَّقْدِيرُ جُوزِيَ بِذَلِكَ لِيَذُوقَ "[٤]

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٦٢) تفسير أبي السعود (٣/ ٨١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٤٢٧) تفسير الألوسي (٤/ ٢٨)

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٢٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٤٢٧) إعراب القرآن وبيانه (٣/ ٢٠)

(٣) تفسير الزمخشري (١/ ٦٧٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٤٢٧)

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣٦٨)

والسادس: ذكر أبو حيان أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ (بِعَدْلِ ذلك)[1]

والظاهر تعلقها بما قبلهما من الكفارات في الآية من قوله ﴿جزاءٌ﴾ لأنه مصدر دال على الفعل أى: فعليه أن يجازي أو بفعل تقديره جوزي ليذوق أو صيام ليذوق أو إطعام ليذوق وهذا الجزاء لكل من خالف أوامر الله في أى وقت وفي أى زمان.

الموضع العشرون: قالَ تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾[2]

الموضع: قَوْلُهُ تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ في متعلقهما وجهان:

أحدهما: أنهما مُتَعَلِّقان بقوله تعالى ﴿**سَأَلَهَا**﴾ أى: سأل قوم هذه المسألة من الأوليين في كونها محظورة ومستتبعة للوبال.

وَ الثاني: أن تكون متعلقة بمحذوف وقع صفة لِقَوْمٍ أوحالاً. قال أبو البقاء وَهذا لَا يجوز؛ لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ صِفَةً لِلْجُثَّةِ، وَلَا حَالًا مِنْهَا، وَلَا خَبَرًا عَنْهَا.[3] وأجيب بأن التحقيق أن هذا مشروط بما إذا عدمت الفائدة أما إذا حصلت فيجوز كما إذا أشبهت الجثة المعنى في تجددها ووجودها وقتاً دون وقت نحو (الليلة) بخلاف (زيد يوم السبت) وما نحن فيه

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣٦٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٤٢٧)

(٢) سورة المائدة الآية (١٠٢)

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٦٤) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣٨٤) تفسير الزمخشري (١/ ٦٨٤)
تفسير أبي السعود (٣/ ٨٦) إعراب القرآن وبيانه (٣/ ٢٨)

مما فيه فائدة لأن القوم لا يعلم هل هم ممن مضى أم لا.

وقال أبو حيان: " هذا المنع إنما هو في الزمان المجرد عن الوصف أما إذا تضمن وصفا فيجوز كقبل وبعد فإنهما وصفان في الأصل فإذا قلت: جاء زيد قبل عمرو فالمعنى: جاء في زمان قبل زمان مجيئه أى متقدم عليه ولذا وقع صلة للموصول، ولو لم يلحظ فيه الوصف وكان ظرف زمان مجرد لم يجز أن يقع صلة ولا صفة. قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾[1] ولا يجوز والذين اليوم، وما نحن فيه من المتضمن لا المجرد وهو ظاهر، وما قيل من أنه ليس من المتنازع فيه في شيء لأن الواقع صفة هو الجار والمجرور لا الظرف نفسه ليس بشيء لأن دخول الجار عليه إذا كان من أو في لا يخرجه عن كونه في الحقيقة هو الصفة ".[2]

والآية تحتمل الوجهين لأن هؤلاء القوم كانوا قبلهم في الزمان فلابد أن يتعلموا ماحدث لهم لما وقعوا في كثرة السؤال لأنبيائهم، والمعنى: لا تكثروا مسألة النبي صلي الله عليه وسلم حتي تسألوه عن تكاليف شاقة عليكم إن أفتاكم بها وكلفكم إياها تغمكم وتندموا على السؤال عنها وتستحقوا الوبال من الله.والآية تدل على أن كثرة السؤال كانت سبباً في هلاك الأمم السابقة كما فعل بنو إسرائيل مع موسي وعيسى عليهما السلام.

الموضع الحادي والعشرون: قال تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية (٢١)

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٤١) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣٨٤)

لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[1].

الموضع: قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ﴾ يجوز فيهما وجهان:

أحدهما: أنهما متعلقان بقوله تعالى ﴿**وَجَدْنَا**﴾ وأنه متعد لواحد.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حال من قوله تعالى ﴿**آبَاءَنَا**﴾ أى: وجدناهم مستقرين عليه، ويجوز أن يكون بمعنى العلم فيتعدى لاثنين ثانيهما ﴿**عَلَيْهِ**﴾ .[2]

والآية تحتمل الوجهين من حيث المعنى وهي بيان لعنادهم واستعصائهم على الهدى إلى الحق وانقيادِهم للداعي إلى الضلال والوجدان المصادفة عليه واتباعه وترك الحق تقليداً لآبائهم في الضلال[3] وهم موجودون في كل زمان، وقد دل ذلك على عدة معان منها ما يلي:

أولًا: قال الإمام الرازي: "والآية تدل على أَنَّ الِاقْتِدَاءَ إِنَّمَا يَجُوزُ بِالْعَالِمِ الْمُهْتَدِي، وَإِنَّمَا يَكُونُ عَالِمًا مُهْتَدِيًا إِذَا بَنَى قَوْلَهُ عَلَى الْحُجَّةِ وَالدَّلِيلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا مُهْتَدِيًا، فَوَجَبَ أَنْ لا يجوز الاقتداء به".[4]

ثانيًا: قال الإمام الطبري: المعنى: " وإذا قيل لهؤلاء الذين يبحرون

---

(١) سورة المائدة الآية (١٠٤)

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٤٥٠) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٦٥)

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٤٣) تفسير أبي السعود (٣/ ٨٧)

(٤) ينظر: تفسير الرازي (١٢/ ٤٤٨) تفسير الزمخشري (١/ ٦٨٥)

البحائر ويسيبون السوائب؟ الذين لا يعقلون أنهم بإضافتهم تحريم ذلك إلى الله تعالى يفترون على الله الكذب تعالوا إلى تنزيل الله أى: كتابه وإلى رسوله، ليتبين لكم كذب قيلكم فيم تضيفونه إلى الله تعالى ذكره من تحريمكم ما تحرمون من هذه الأشياء أجابوا من دعاهم إلى ذلك بأن يقولوا: حسبنا ما وجدنا عليه من قبلنا آباءنا يعملون به، ويقولون: نحن لهم تبع وهم لنا أئمة وقادة، وقد اكتفينا بما أخذنا عنهم، ورضينا بما كانوا عليه من تحريم وتحليل".[١]

الموضع الثاني والعشرون: قال تعالى ﴿إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٢]

الموضع: قوله ﴿**مِنَ السَّماءِ**﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بالفعل قبله ﴿**يُنَزِّلَ**﴾ .

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف وقع صفة لمائدة أى: كائنة من السماء أى: نازلة منها[٣]. أى من جهة العلو من السماوات وعليها طعام وشراب. والمراد بها إما المحل المعهود وهو المتبادر من اللفظ وإما جهة العلو[٤] وفي ذلك دلالة على عظمها وعظم ما فيها لأنها نازلة من السماء.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١١/ ١٣٧)

(٢) سورة المائدة الآية (١١٢)

(٣) ينظر: الدر المصون (٤/ ٥٠٣) التبيان (١/ ٤٧٤) إعراب القرآن وبيانه (٣/ ٤٨) تفسير أبي السعود (٣/ ٩٨)

(٤) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٥٨)

* **قال ابن عاشور:** " وإنما سأل الحواريون كون المائدة منزلة من السماء لأنهم رغبوا أن تكون خارقة للعادة فلا تكون مما صنع في العالم الأرضي فتعين أن تكون من عالم علوي".(١)

* **والمعنى على التَّعَلُّق بقوله** ﴿**يُنَزِّلَ**﴾ الدال على تكرار نزول آيات الله ومعجزاته عليهم من السماء وفي هذه الآية أنزل عليهم مائدة من السماء فيها من الطعام والشراب وتوعدهم الله بالعذاب الشديد إذا لم يؤمنوا.

* **قال الإمام أبو السعود:** " اختلف في أنهم هل كانوا مؤمنين أو لا فقيل: كانوا كافرين شاكّين في قدرةَ الله تعالى على ما ذَكَروا وفي صدْقِ عيسى عليه السلام كاذبين في دعوى الإيمان والإخلاص، وقيل كانوا مؤمنين وسؤالُهم للاطمئنان والتثبّت لا لإزاحة الشك"(٢)

الموضع الثالث والعشرون: قَالَ تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾(٣)

الموضع: قوله تعالى: ﴿**عَلَيْهَا**﴾ فيهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**الشَّاهِدِينَ**﴾ إن جعلت اللام للتعريف.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف يفسره ﴿**مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ إن جعلت اللام موصولة، وجوز تفسير ما لا يعمل للعامل ولا يتعلق بما بعده أى بالشاهدين لأن أل لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند الجمهور، ومن يجيز

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير (٧/ ١٠٦

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٩٧)

(٣) سورة المائدة الآية (١١٣)

ذلك يقول هو متعلق ب ﴿**الشَّاهِدِينَ**﴾ ، قدم للفواصل[1]، وجوز بعض النحاة جواز تقديم الظرف وعن بعضهم جوازه مطلقًا وجوز أن يكون حالًا من اسم (كان) أى: عاكفين عليها.

قال الزمخشري: والمعنى أى: "نشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني إسرائيل أو نكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها. وكانت دعواهم لإرادة ما ذكروا كدعواهم الإيمان والإخلاص. وإنما سأل عيسى وأجيب ليلزموا الحجة بكمالها ويرسل عليهم العذاب إذا خالفوا".[2]

الموضع الرابع والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[3]

الموضع قوله تعالى: ﴿**مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ وقوله: ﴿**مَا لَيْسَ لِي**﴾ وقوله: ﴿**بِحَقٍّ**﴾ .

الموضع الأول في الاية: قوله تعالى: ﴿**مِنْ دُونِ**﴾ فيهما وجهان:

أظهرهما: أنهما متعلقان بالاتخاذ ومحله النصب على أية حال من

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٥٠٨) إعراب القرآن وبيانه (٣/ ٤٨)، روح المعاني (٤/ ٢٨٦، ٢٨٧) .

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٩٣)

(٣) سورة المائدة الآية (١١٦)

فاعله أى: فعل الاتخاذ أى متجاوزين الله وبه بدأ أبو البقاء[١]

الثاني: أن يكون متعلقاً بمحذوف على أنه صفة ل ﴿**إِلَهَيْنِ**﴾ أى كائنيْن من دونه تعالى[٢]. أى: غيره فالله ﷻ إلهٌ واحدٌ وهما يزعم الكفرة إلهان فالمراد: اتحادهما بطريق اشتراكهما معه ﷻ تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.[٣]

الموضع الثاني في الآية: قوله تعالى ﴿مَا لَيْسَ لِي﴾ في ﴿لِيَ﴾ وجهان:

الأول: أن يتعلقا بمحذوف إذا كانت للتبيين كما في سقيا لك. وإيثار ليس على الفعل المنفي على ما يحق لي لظهور دلالته على استمرار انتفاء الحقية وإفادة التأكيد بما في خبره من الباء المطرد زيادتها في خبر ليس. ومعنى ﴿**مَا يَكُونُ لِي**﴾ أى: لا ينبغي ولا يليق وهو أبلغ من لم أقله فلذا أوثر عليه والمراد: لا ينبغي أن أقول قولاً لا يحق لي قوله أصلاً في وقت من الأوقات، وجوز أبو البقاء أن يكون ﴿**لِي**﴾ خبر ليس و ﴿**بِحَقٍّ**﴾ في موضع الحال من الضمير في الجار والعامل فيه ما فيه من معنى الاستقرار.

والثاني: أن يكون متعلقًا بفعل محذوف على أنه مفعول له والباء للسببية أى: ما ليس يثبت لي بسبب حق، وأن يكون خبر ليس و ﴿لِي﴾

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٧٥)

(٢) ينظر: الدر المصون (٤/ ٥١٢)، و التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٧٥)، تفسير أبي السعود (٣/ ١٠٠)

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٦٢)

صفة حق قدم عليه فصار حالًا، وهذا مخرج على ر أى من أجاز تقديم المجرور عليه.

والثالث: أن يكون متعلقاً بقوله تعالى ﴿حَقٍّ﴾ وهو الخبر. وهو أيضا مبني على قول بعض النحاة المجوز تقديم صلة المجرور على الجار. والجمهور على عدم الجواز ولا فرق عندهم في المنع بين أن يكون الجار زائدا أو غيره.(١)

الموضع الثالث في الآية: قوله تعالى: ﴿بِحَقٍ﴾ فيهما وجهان:

الأول: أن تَتَعَلَّق الْبَاءُ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، لَا بِنَفْسِ الْجَارِّ؛ لِأَنَّ الْمَعَانِيَ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ(٢) أى: ما ليس يثبت لي بسبب حق أو ما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله.

والثاني: أن تتعلق بقوله: ﴿عَلِمتَهُ﴾ ويكون الوقف على هذا على قوله ﴿لِيَ﴾ والمعنى: فقد علمته بحق.(٣)

قال القرطبي: والمعنى "أى أَنْ أَدَّعِيَ لِنَفْسِي مَا لَيْسَ مِنْ حَقِّهَا يَعْنِي أَنَّنِي مَرْبُوبٌ وَلَسْتُ بِرَبٍّ وَعَابِدٌ وَلَسْتُ بِمَعْبُودٍ "(٤).

---

(١) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٦٣)

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٧٥)

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٥١٣)

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٣٧٥) (٦/ ٣٧٦)

المبحث الثاني: المتعلقات الاسمية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية

وتشمل (تسعة مواضع):

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1]

الموضع قوله تعالى: ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ فيهما عدة أوجه:

الأول: أنَّ الخبرَ قوله: ﴿**مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ فيتعلَّق قولُه ﴿**فِي الْآخِرَةِ**﴾ بما تعلَّق به هذا الخبر أى: من الكون المطلق وهو الظاهر.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف دلَّ عليه المذكور أى: خاسرين في الآخرة ولا يجوز أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ فيدخل في الصلة ولكنه متعلّق بالمصدر ﴿**عَمَلُهُ**﴾ .

والثالث: قال أبو السعود: يتعلقان ب ﴿**الْخَاسِرِينَ**﴾ على أن الألف واللام للتعريف لا موصولة لأن ما بعدها لا يعملُ فيما قبلَها وقيل: يُغتفرُ في الظرف ما لا يغتفر في غيره[2]

وقد دل هذا التَّعَلُّق على عدة معان منها ما يلي:

أولا: قال الإمام الرازي: القائلون بالإحباط قالوا: المراد بقوله: ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**﴾ أي: عقاب كفره يزيل ما كان حاصلًا له

---

(١) سورة المائدة الآية (٥)

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٩) روح المعاني (٣/ ٢٣٨)، الدر المصون (٤/ ٢٠٦) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤١٦) .

من ثواب إيمانه، والذين ينكرون القول بالإحباط قالوا: معناه: أن عمله الذي أتى به بعد ذلك الإيمان فقد هلك وضاع، فإنه إنما يأتي بتلك الأعمال بعد الإيمان لاعتقاده أنها خير من الإيمان، فإذا لم يكن الأمر كذلك بل كان ضائعًا باطلا كانت تلك الأعمال باطلة في أنفسها، فهذا هو المراد من قوله فقد حبط عمله.

وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ**﴾ مشروط بشرط غير مذكور في الآية، وهو أن يموت على ذلك الكفر، إذ لو تاب عن الكفر لم يكن في الآخرة من الخاسرين، والدليل على أنه لا بد من هذا الشرط قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ**﴾[1]

ثانياً: قال الطبري: المعنى ومن يجحد ما أمر الله بالتصديق به، من توحيد الله ونبوّة محمد ﷺ وما جاء به من عند الله فقد بَطل ثواب عمله الذي كان يعمله في الدنيا، يرجو أن يدرك به منزلة عند الله، وهو في الآخرة من الخاسرين أى: وهو في الآخرة من الهالكين، الذين غَبَنوا أنفسَهم حظوظها من ثواب الله بكفرهم بمحمد، وعملهم بغير طاعة الله[2]

الموضع الثاني: قال تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾[3]

الموضع قوله تعالى: ﴿**بِالْحَقِّ**﴾ : في متعلقهما ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدُها: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل ﴿**اتْلُ**﴾ أى: اتلُ ذلك حالَ كونِك ملتبساً بالحق أى: بالصدق.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٢٩٦) والآية من سورة البقرة (٢١)
(٢) ينظر: تفسير الطبري (٩/ ٥٩٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥٩)
(٣) سورة المائدة الآية (٢٧)

الثاني: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حالٌ من مفعولِه وهو ﴿**نَبَأَ**﴾ أى: اتلُ نبأَهما ملتبساً بالصدق موافقاً لِما في كتب الأولين لتثبتَ عليهم الحجةُ برسالتك.

والثالث: أن يتعلقا بمحذوف على أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوف تقديره ﴿**اتْلُ**﴾ أى: اتل ذلك تلاوةً ملتبسةً بالحقِّ والصدق فالباء للمصاحبة[1]، أو المعنى: اتله ملتبسًا بالصدق موافقًا لما في كتب الأولين وهو تقبيح الحسد لأن المشركين وأهل الكتاب كانوا يحسدون النبي ﷺ ويبغون عليه، واتل عليهم وأنت محق وصادق في كلامك.

قال الإمام القرطبي: وجه اتصال هذه الآية بما قبلها التنبيه من الله تعالى على أن ظلم اليهود، ونقضهم المواثيق والعهود كظلم ابن آدم لأخيه. المعنى: إن هم هؤلاء اليهود بالفتك بك يا محمد فقد قتلوا قبلك الأنبياء، وقتل قابيل هابيل، أي ذكرهم هذه القصة فهي قصة صدق، لا كالأحاديث الموضوعة، وفي ذلك تبكيت لمن خالف الإسلام، وتسلية للنبي ﷺ.[2]

* أو المعنى: أمر الله تعالى نبيه أن يتلو على اليهود خبر ابني آدم وإن كان عندهم في التوراة ليعلمهم أن سبيلهم في عصيان الله تعالى وكفرهم بنبيه سبيل ابن آدم عليه السلام، وأنهم ليسوا أكرم على الله من ابن آدم

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٢٤)، تفسير الألوسي (٣/ ٢٨٢) الدر المصون (٤/ ٢٣٨) تفسير أبي السعود (٣/ ٢٦) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٥١) .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٣٣)

لصلبه، وكان في ذلك دلالة على نبوته ﷺ إذ كان لم يقرأ الكتب"[١]

الموضع الثالث: قال تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢]

الموضع الأول: قوله تعالى ﴿لَهُمْ ﴾ فيهما ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يتعلَّقا بمحذوف إذا كان ﴿**لَهُمْ**﴾ خبراً مقدماً، و﴿**خِزْيٌ**﴾ مبتدأ مؤخراً و ﴿**فِي الدُّنْيَا**﴾ صفةً له.

والثاني: أن يتعلقا بنفس ﴿**خِزْيٌ**﴾ على أنه ظرفُه.

والثالث: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حالٌ من ﴿**خِزْيٌ**﴾ لأنه في الأصلِ صفةٌ له، فلمَّا قُدِّم انتصب حالًا.[٣]

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ في متعلقهما ثلاثة أوجه:

الأول: أن يتعلقا بمحذوف وقع صفة ل ﴿**خِزْيٌ**﴾ أى: كائن في الدنيا والآخرة لا يقادر قدره وذلك لغاية عظيم جنايتهم، واقتصر في الدنيا على الخزي مع أن لهم فيها عذابًا أيضًا وفي الآخرة على العذاب مع أن لهم

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٤)

(٢) سورة المائدة الآية (٣٣)

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٣٢) الدر المصون (٤/ ٢٥١) تفسير الألوسي (٣/ ٢٩٠) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٦٤)

فيها خزيًا أيضًا، لأن الخزي في الدنيا أعظم من عذابها، والعذاب في الآخرة أشد من خزيها.

والثاني: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**خِزْيٌ**﴾ علي الظرفية.

والثالث: يجوز فيه أن يتعلقا بالاستقرار الذي تعلَّق به ﴿**لَهُمْ**﴾ على الخزي والذل والفضيحة(١).

والظاهر تعلق قوله تعالى: ﴿لَهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بقوله تعالى ﴿خِزْيٌ﴾ والمعنى:

أولًا: قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿**ذَلِكَ**﴾ هذا الجزاء الذي جازيت به الذين حاربوا الله ورسوله، وسعوا في الأرض فسادًا في الدنيا، من قتل أو صلب أو قطع يد ورجل من خلاف و ﴿**لَهُمْ**﴾ ، يعني: لهؤلاء المحاربين ﴿**خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا**﴾ هو لهم شر وعار وذلة، ونكال وعقوبة في عاجل الدنيا قبل الآخرة.(٢)

ثانياً: قال الإمام القرطبي: دل قوله ﴿**ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا**﴾ علي شناعة المحاربة وعظم ضررها، وإنما كانت المحاربة عظيمة الضرر، لأن فيها سد سبيل الكسب على الناس، لأن أكثر المكاسب وأعظمها التجارات، وركنها وعمادها الضرب في الأرض، كما قال ﷻ: ﴿**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ**﴾(٣) فإذا أخيف الطريق انقطع الناس عن

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ٣٢) الدر المصون (٤/ ٢٥١) تفسير الألوسي (٣/ ٢٩٠) إعراب القرآن (٢/ ٤٦٤)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ٢٧٦)

(٣) سورة المزمل جزء من الآية (٢٠)

السفر، واحتاجوا إلى لزوم البيوت، فانسد باب التجارة عليهم، وانقطعت أكسابهم، فشرع الله على قطاع الطريق الحدود المغلظة، وذلك الخزي في الدنيا ردعًا لهم عن سوءٍ فعلهم، وفتحًا لباب التجارة التي أباحها لعباده لمن أرادها منهم، ووعد فيها بالعذاب العظيم في الآخرة.. ويحتمل أن يكون الخزي لمن عوقب، وعذاب الآخرة لمن سلم في الدنيا.[١]

ثالثًا: إنما استحقوا ذلك العقاب الشديد وهو: الخزي لعظم جنايتهم، واقتصر في الدنيا على الخزي مع أن لهم فيها عذابًا أيضا، وفي الآخرة على العذاب مع أن لهم فيها خزيًا لأن الخزي في الدنيا أعظم من عذابها، والعذاب في الآخرة أعظم من خزيها[٢]

الموضع الرابع: قال تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾[٣]

الموضع قوله تعالى ﴿لِقَوْمٍ﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتَعَلقا بقوله تعالى ﴿**سَمَّاعُونَ**﴾ أى: لِأَجْلِ قَوْمٍ أى: يسمعون ليكذبوا لأجل قوم.

والثاني: يَجُوزُ أَنْ يتَعَلَّقَا ﴿**بِالْكَذِبِ**﴾ أى: يسمعون ليكذبوا لأجل قوم؛ لِأَنَّ سَمَّاعُونَ الثَّانِيَةَ مُكَرَّرَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: لِيَكْذِبُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَ[٤].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٥٧)

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٩٠)

(٣) سورة المائدة جزء من الآية (٤١)

(٤) ينظر: الدر المصون (٤/ ٢٦٨) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٣٦) تفسير أبي السعود (٣/ ٣٦) تفسير الألوسي (٣/ ٣٠٨) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٧٦، ٤٧٩)

والظاهر التَّعَلُّق بقوله ﴿سَمَّاعُونَ﴾ وهي للمبالغة وتدل على كثرة سماعهم للكذب لما يلي:

أولاً: أن المعنى: ومن اليهود قوم قابلون لما يفتريه الأحبار ويفتعلونه من الكذب على الله وتحريف كتابه ومنه"سمع الله لمن حمده "وهم الذين لم يصلوا إلى مجلس رسول الله ﷺ وتجافوا عنه لما أفرط فيهم من شدة البغضاء وتبالغ من العداوة، أى قابلون من الأحبار ومن أولئك المفرطين في العداوة الذين لا يقدرون أن ينظروا إليك.

* أو المعنى: سماعون إلى رسول الله ﷺ لأجل أن يكذبوا عليه بأن يمسخوا ما سمعوا منه بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير، سماعون من رسول الله لأجل قوم آخرين من اليهود وجهوهم عيونا ليبلغوهم ما سمعوا منه، وَكَانَ فِي الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا[1]

الموضع الخامس: قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2]

الموضع قوله تعالى: ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ و ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ في متعلقهما ثلاثة أوجه:

الأول: ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِين﴾ متعلقان ب **﴿أَذِلَّةٍ﴾** و **﴿عَلَى الْكَافِرِين﴾**

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٣٣) و تفسير القرطبي (٦/ ١٨١) و تفسير الرازي (١١/ ٣٥٩) بتصرف

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (٥٤)

متعلقان بقوله ﴿أَعِزَّةٍ﴾[1]

الثاني: أن يتعلق ﴿**عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ بمحذوف على تضمين معنى العطف[2].

الثالث: أنهما متعلقان بمحذوف وقع صفة أخرى لقوم[3].

والأولي تعلق قوله تعالى ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِين﴾ بقوله تعالى ﴿أَذِلَّةٍ﴾ وقوله تعالى ﴿عَلَى الْكَافِرِين﴾ بقوله ﴿أَعِزَّةٍ﴾ لما يلي:

أولاً: قال الإمام الزمخشري: إن قلت: هلا قيل: أذلة للمؤمنين أعزة على الكافرين؟ قلت: فيه وجهان: **أحدهما:** أن يضمن معنى الذل والحنو والعطف كأنه قيل: عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع.

والثاني: أنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضين لهم أجنحتهم نحو قوله تعالى: ﴿**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾[4].[5]

ثانياً: قال الإمام الألوسي: "ولعل المراد بذلك أنه استعيرت (على) لمعنى اللام ليؤذن بأنهم غلبوا غيرهم من المؤمنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة، أو المراد به أنه ضمن الوصف معنى الفضل والعلو يعني أن كونهم أذلة ليس لأجل كونهم أذلاء في أنفسهم بل لإرادة أن

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٥٠٦)

(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن (٦/ ٣٨٣)

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٣٣١)

(٤) سورة الفتح جزء من الآية (٢٩)

(٥) ينظر: تفسير الزمخشري (٢/ ٣٩) .

يضموا إلى علو منصبهم وشرفهم فضيلة التواضع.

* وعديت الذلة بـ (على) لأن العزة في قوله: ﴿**أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ عديت بها من باب المشاكلة أو أن العزة تتعدى بـ (على) والذلة ضدها فعوملت معاملتها لأن النظير يحمل على النظير.

* ومعنى كونهم أعزة على الكافرين: أنهم أشداء متغلبون عليهم، وهذا الوصف جيء به للتكميل لأن الوصف قبله يوهم أنهم أذلاء محقرون في أنفسهم فدفع ذلك الوهم للإتيان به[١].

ثالثاً: قال الإمام القرطبي: قوله ﴿**أَذِلَّةٍ**﴾ وَكَذَلِكَ قوله ﴿**أَعِزَّةٍ**﴾ نَعْتٌ لِقَوْمٍ أى: يَرْأَفُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَيَرْحَمُونَهُمْ وَيَلِينُونَ لَهُمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَابَّةٌ ذَلُولٌ أى: تنقاد سهلة، وليس من الذل في شيء. وَيَغْلُظُونَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَيُعَادُونَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ كَالْوَالِدِ لِلْوَلَدِ وَالسَّيِّدِ لِلْعَبْدِ، وَهُمْ فِي الْغِلْظَةِ عَلَى الْكُفَّارِ كَالسَّبُعِ عَلَى فَرِيسَتِهِ[٢].

رابعاً: قال الإمام ابن عاشور: والأذلة والأعزة وصفان متقابلان وصف بهما القوم باختلاف المتعلق بهما، فالأذلة جمع الذليل وهو الموصوف بالذل وهو: الهوان والطاعة، فهو ضد العز قال تعالي: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾[٣]، والصفة الذل قال تعالي: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**﴾[٤]. ويطلق الذل على لين الجانب والتواضع، وهو

---

(١) تفسير الألوسي (٣/ ٣٣١)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢٢٠) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٣)

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٢٣)

(٤) سورة الإسراء: الآية (٢٤)

مجاز، ومنه ما في هذه الآية فالمراد هنا: الذل بمعنى لين الجانب وتوطئة الكنف، وهو شدة الرحمة والسعي للنفع، ولذلك علق به قوله: ﴿**عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ . ولتضمين أذلة معنى مشفقين حانين عدي بعلى دون اللام، أو لمشاكلة (على) الثانية في قوله: ﴿**عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ .

والأعزة جمع العزيز فهو المتصف بالعز، وهو القوة والاستقلال، ولأجل ما في طباع العرب من القوة صار العز في كلامهم يدل على معنى الاعتداء، وقد أصبح الوصفان متقابلين، وإثبات الوصفين المتقابلين للقوم صناعة عربية بديعية، وهي المسماة الطباق، وبلغاء العرب يغربون بها، وهي عزيزة في كلامهم، وقد جاء كثير منها في القرآن.

خامساً: وقال أيضا: وفيه إيماء إلى أن صفاتهم تسيرها آراؤهم الحصيفة فليسوا مندفعين إلى فعل ما إلا عن بصيرة، وليسوا ممن تنبعث أخلاقه عن سجية واحدة بأن يكون لينا في كل حال، وهذا هو معنى الخلق الأقوم، وهو الذي يكون في كل حال بما يلائم ذلك الحال[1]

سادساً: دل هذا التَّعَلُّق على أن المسلم لابد أن يكون رحيمًا بالمسلمين متواضعًا لهم لين الجانب تجاههم كما كان صحابة النبي صلي الله عليه وسلم وأن يظهر الشدة والقوة تجاه الكافرين والمنافقين وكل أعداء الإسلام.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير (٦/ ٢٣٧)

الموضع السادس: قوله تعالى ﴿لتجدن أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا[1]

الموضع قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿عَدَاوَةً﴾ مقوية لعملها.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف هو صفةٌ لعداوة أى: كائنةً للذين آمنوا.

والظاهر تعلق قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ ﴾ بقوله تعالى ﴿عَدَاوَةً﴾ الدالة على استمرار هذه العداوة من اليهود والمشركين للمؤمنين إلي قيام الساعة وقد دل ذلك على عدة معان منها:

أولاً: قال الإمام أبوالسعود: " وصفهم الله تعالى بذلك لشدة شكيمتهم وتضاعُف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وقربهم إلى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرُّنهم على التمرّد والاستعصاء على الأنبياء والاجتراء على تكذيبهم ومُناصَبَتِهم وفي تقديم اليهود على المشركين بعد لَزِّهما في قَرنٍ واحد إشعارٌ بتقدمهم عليهم في العداوة كما أن تقديمهم عليهم"[2].

ثانياً: قال الإمام الزمخشري: "المعنى وصف اللَّه شدّة شكيمة اليهود وصعوبة إجابتهم إلى الحق ولين عريكة النصارى وسهولة ارعوائهم وميلهم إلى الإسلام، وجعل اليهود قرناء المشركين في شدّة العداوة للمؤمنين، بل نبه على تقدّم قدمهم فيها بتقديمهم على الذين أشركوا، وكذلك فعل في قوله

---

(١) سورة المائدة الآية (٨٢)

(٢) ينظر: الدر المصون (٤/ ٣٨٧) تفسير أبي السعود (٣/ ٧١) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥٥)

"وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا"[1] ولعمري إنهم لكذلك وأشدّ".[2]

الموضع السابع: قوله تعالى ﴿يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾[3]

الموضع قوله تعالى: ﴿مِنَ النَّعَمِ﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أنهما متعلقان بنفس ﴿**جَزَاءٌ**﴾ لأنه مصدر.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف على أن يكون ﴿**مِنَ النَّعَمِ**﴾ حالًا من الضمير في ﴿**قَتَلَ**﴾ لأن المقتول يكون من النعم مبيعًا على هذا، وقيل: إن ﴿**مِنَ النَّعَمِ**﴾ بيان لما قتل. والمعنى: فجزاء هو قيمة ما قتل من النعم بجعل المثل بمعنى القيمة[4].

والظاهر تعلق قوله تعالى ﴿مِنَ النَّعَمِ﴾ بقوله تعالى ﴿جَزَاءٌ﴾ لما يلي:

أولاً: قال الإمام الزمخشري: المعنى: فعليه جزاء يماثل ما قتل من الصيد، وهو عند أبى حنيفة قيمة المصيد يقوّم حيث صيد، فإن بلغت قيمته ثمن هدى تخير بين أن يهدى من النعم ما قيمته قيمة الصيد، وبين أن يشترى بقيمته طعاماً، فيعطى كل مسكين نصف صاع من برّ أو صاع من غيره، وإن شاء صام عن طعام كل مسكين يوماً، فإن فضل ما لا يبلغ

---

(١) سورة البقرة الآية (٩٦)

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٦٨)

(٣) سورة المائدة الآية (٩٥)

(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٤٢١)، تفسير الآلوسي (٤/ ٣٦)، تفسير الزمخشري (٢/ ٦٢)

طعام مسكين صام عنه يوماً أو تصدّق به. وعند محمد والشافعي رحمهما الله مثله نظيره من النعم، فإن لم يوجد له نظير من النعم عدل إلى قول أبى حنيفة رحمه الله".[١]

ثانياً: قال القرطبي: إن الجزاء إنما يجب بقتل الصيد لا بنفس أخذه كما قال تعالى في الآية.[٢]

الموضع الثامن: قال تعالى ﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ﴾[٣]

الموضع: قوله تعالي: ﴿عَلَيْكَ﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**نِعْمَتِي**﴾ إذا جعل مصدرًا أى: اذكر إنعامي.

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف وقع حالًا من نعمة إن جعل اسمًا أى: اذكر نعمتي كائنة عليك، وعلى التقديرين يراد بالنعمة: المعجزات التي اختص الله بها عيسي عليه السلام، وذكرها على رؤوس الأشهاد وفي ذلك توبيخ للكفرة من الفريقين المختلفين في شأنه عليه السلام وإبطالا لقولهما جميعًا"[٤].

قال الإمام القرطبي: معنى قوله تَعَالَى: ﴿**اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ**﴾ إِنَّمَا ذَكَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَتِهِ وَإِنْ كَانَ لَهُمَا ذَاكِرًا لِأَمْرَيْنِ:

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٧٨)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٣٠٩)

(٣) سورة المائدة جزء من الآية (١١٠)

(٤) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٥٤) تفسير أبي السعود (٣/ ٩٤)

أَحَدُهُمَا: لِيَتْلُوَ عَلَى الْأُمَمِ مَا خَصَّهُمَا بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَمَيَّزَهُمَا بِهِ مِنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ.

والثَّانِي: لِيُؤَكِّدَ بِهِ حُجَّتَهُ، وَيَرُدَّ بِهِ جَاحِدَهُ.(١)

الموضع التاسع: قال تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾(٢)

الموضع قوله تعالى: ﴿فِيهِمْ﴾ فيهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**شَهِيدًا**﴾ .

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف على أنه حال، أي: وكنت عليهم شهيدًا مدة إقامتي فيهم(٣).

والظاهر أن يتعلق قوله ﴿فِيهِمْ﴾ بقوله ﴿شَهِيدًا﴾: أي: "أى رقيبًا أراعي أحوالهم وأحملهم على العمل بموجب أمرك من غير واسطة ومشاهدا لأحوالهم من إيمان وكفر كالشاهد على المشهود عليه، أمنعهم من أن يقولوا ذلك ويتدينوا به"(٤).

قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿**وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**﴾ أى: حفيظًا بما

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٣٦٢)

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (١١٧)

(٣) ينظر: الدر المصون (٤/ ٥١٨) التبيان (١/ ٤٧٦) تفسير أبي السعود (١٠٢/٣)، تفسير الزمخشري (٢/ ٢٧٦، ٢٧٧) .

(٤) ينظر: تفسير الألوسي (٤/ ٦٦) تفسير الزمخشري (١/ ٦٩٦) تفسير البيضاوي (٢/ ١٥١)

أمرتهم وقت دوامي فيهم"[١]، و**قال الطبري:** " وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول عيسى، وفي هذا تبيانُ أن الله تعالى ذكره إنما عرّفه أفعالَ القوم ومقالتهم بعد ما قبضه إليه وتوفاه".[٢]

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٣٧٦)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١١/ ٢٣٩) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩٠).

المبحث الثالث: المتعلقات الفعلية في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية.

وتشتمل على: (أربعة مواضع)

الموضع الثاني: قال تعالى ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[1]

الموضع قوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُ﴾ : هذه اللامُ يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أنها متعلقةٌ بقوله تعالى ﴿**يَبْحَثُ**﴾ أى: يَنْبُشُ ويُثير الترابَ للإراءة. أو مَعْنَاهُ يُفَتِّشُ التُّرَابَ بِمِنْقَارِهِ وَيُثِيرُهُ. وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتْ سُورَةُ" بَرَاءَةٌ" الْبُحُوثُ لِأَنَّهَا فَتَّشَتْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فالضمير المستتر يعود للغراب.[2]

والثاني: أنها متعلقةٌ بقوله تعالى ﴿**بَعَثَ**﴾ فالضمير المستتر في الفعل يعود لله؛ لأن الله تعالى هو الذي بعث له الغراب.[3]

والظاهر تعلقها بقوله تعالى: ﴿يَبْحَثُ﴾ والمعنى: "أن الله تعالى بعث غرابًا يبحث في الأرض أى: يحفر فيها ليريه سبحانه، أو يريه الغراب ويعلمه كيف يواري عورة أخيه وما اقترفه من الإثم العظيم بقتله أخيه بغير

---

(١) سورة المائدة الآية (٣١)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٤٣)

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٤٣) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٥٨)

وجه حق".[١]

ويجوز التَّعَلُّق بالوجهين لأن البعث والبحث للغراب كان في الأرض وكان البعث آية من آيات الله ليُعلِّم ابن آدم كيفية المواراة وقد دلَّ علي عدة معان ذكرها الإمام الرازي منها ما يلي: الأول: "أن اللَّه بَعَثَ غُرَابَيْنِ فَاقْتَتَلَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَحَفَرَ لَهُ بِمِنْقَارِهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي الْحُفْرَةِ، فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ ذَلِكَ مِنَ الْغُرَابِ.

الثَّانِي: أنه لَمَّا قَتَلَهُ وَتَرَكَهُ بَعَثَ اللَّه غُرَابًا يَحْثُو التُّرَابَ عَلَى الْمَقْتُولِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَاتِلُ أَنَّ اللَّه كَيْفَ يُكْرِمُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ نَدِمَ وَقَالَ: يَا وَيْلَتَى.

الثَّالِثُ: عَادَةُ الْغُرَابِ دَفْنُ الْأَشْيَاءِ فَجَاءَ غُرَابٌ فَدَفَنَ شَيْئًا فَتَعَلَّمَ ذَلِكَ مِنْهُ.[٢]

* ومما تدل عليه الآية "أن الله بَعَثَ الْغُرَابَ حِكْمَةً، لِيَرَى ابْنُ آدَمَ كَيْفِيَّةَ الْمُوَارَاةِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ**﴾[٣] فَصَارَ فِعْلُ الْغُرَابِ فِي الْمُوَارَاةِ سُنَّةً بَاقِيَةً فِي الْخَلْقِ، فَرْضًا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَلَى الْكِفَايَةِ، مَنْ فَعَلَهُ مِنْهُمْ سَقَطَ فَرْضُهُ عَنِ الْبَاقِينَ".[٤]

الموضع الثالث: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[٥]

---

(١) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٨٧)

(٢) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٤١)

(٣) سورة عبس الآية (٢١)

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٤٣)

(٥) سورة المائدة الآية (٤١)

الموضع: قوله تعالى ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ وقوله تعالى: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾

الموضع الأول في الآية: قوله ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿**يُسَارِعُونَ**﴾ .[١]

والثاني: أنهما متعلّقان بقوله تعالى ﴿**يُسَارِعُونَ**﴾ بتضمينه معنى يقعون .[٢]

وقد دل تعلقهما بقوله ﴿يُسَارِعُونَ﴾ علي عدة معان منها ما يلي:

أولاً: قال الإمام الزمخشري: " في إيثار كلمة (في) على كلمة (إلى) للإيذان بأنه مستقرون في الكفر لا يبرحون وإنما يتنقلون بالمسارعة عن بعض فنونه وأحكامه إلى بعض آخر كإظهار موالاة المشركين وإبراز آثار الكيد للإسلام".

ثانياً: قال الإمام الألوسي: المعنى: "لا تحزن ولا تبال بتهافتهم في الكفر بسرعة حذرًا من شرهم وموالاتهم للمشركين فإن الله تعالى ناصرك أو شفقة عليهم حيث لم يوفقوا للهداية فإن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء."[٣]

ثالثاً: قال الإمام الزمخشري: المعنى "لا تهتم ولا تبال بمسارعة المنافقين فِي الْكُفْرِ أى: في إظهاره بما يلوح منهم من آثار الكيد للإسلام

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٦٧)، وتفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٨) .

(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن (٦/ ٣٥٠)

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٣٠٥)

ومن موالاة المشركين، فإنى ناصرك عليهم وكافيك شرّهم. يقال: أسرع فيه الشيب، وأسرع فيه الفساد، بمعنى: فيه سريعاً، فكذلك مسارعتهم في الكفر ووقوعهم وتهافتهم فيه، أسرع شيء إذا وجدوا فرصة لم يخطؤها".[١]

رابعاً: قال القرطبي: " وَالْمَعْنَى فِي الْآيةِ تَأْنِيسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أى لَا يَحْزُنْكَ مُسَارَعَتُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَكَ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ."[٢]

الموضع الثاني في الآية: قوله تعالى ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ فيه وجهان:

الأول: أن يَتَعَلَّقا بِقوله تعالى ﴿**قَالُوا**﴾ : أى: قَالُوا بِأَفْوَاهِهِمْ آمَنَّا[٣]، **والثاني:** يجوز أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**آمَنَّا**﴾ على معنى: بذي أفواههم أى: يؤمنون بما يتفوهون به من غير أن تلتفت به قلوبهم.[٤]

والظاهر تعلق قوله ﴿**بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾ بقوله تعالى ﴿**قَالُوا**﴾ لأن المنافقين دائمًا يظهرون الإيمان بألسنتهم ويضمرون الكفر وموالاة أعداء الله والمعنى: " لا تهتم ولا تبال بمسارعة المنافقين فِي الْكُفْرِ أى :في إظهاره بما يلوح منهم من آثار الكيد للإسلام ومن موالاة المشركين، فإنى ناصرك عليهم وكافيك شرّهم ﴿**مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ**﴾ وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ (وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) أى لَمْ يُضْمِرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ كَمَا نَطَقَتْ بِهِ

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٣٢) (١/ ٦٣٣)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٨١)

(٣) ينظر: الدر المصون (٤/ ٢٦٨) التبيان للعكبري (١/ ٤٣٦) تفسير أبي السعود (٣/ ٣٦) تفسير الألوسي (٣/ ٣٠٨) البحر المحيط لأبي حيان (٤/ ٢٦٠)، تفسير الزمخشري (٢/ ٢٨) .

(٤) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٣٠٥)

أَلْسِنَتُهُمْ"[١].

الموضع الثالث: قال تعالى ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ * وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ .[٢]

الموضع: قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ فيهما أربعة أوجه:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**آتَينَا**﴾ علي قراءه حمزة بكسر اللام ونصب الفعل بعدها[٣]، وجعلها لام كي، فنصب الفعل بعدها بإضمار "أن"، فعلى قراءة الجمهور والشاذ تكون جملة مستأنفة.

والثاني: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**قَفَّيْنَا**﴾ إن جعلنا قوله تعالى ﴿**هُدًى وَمَوْعِظَةً**﴾ مفعولًا لهما أى: قفينا للهدى والموعظة وللحكم، أو آتيناه الهدى والموعظة والحكم.

والثالث: أن يتعلقا بمحذوف دل عليه اللفظ إن جعلناهما أى: الهدي والموعظة حالين معطوفين على مصدقًا، أى: وللهدى والموعظة آتيناه

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٨١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٨) تفسير الزمخشري (١/ ٦٣٣)

(٢) سورة المائدة الآية (٤٧)

(٣) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب. المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣ هـ).الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت (ص: ٩٣)

الإنجيل والحكم بما أنزل الله فيه من الأحكام آتيناه ذلك .[١].

الرابع: أن يتعلقا بقوله ﴿**أَنْزَلَ**﴾ علي تقدير التعليل عليه أى: ليصح كونه علة لإيتاء عيسى عليه الصلاة والسلام ما ذكر"[٢]، وفي هذه الآية عدة أوجه وهي:

أولاً: قال القرطبي: " قرأ الأعمش وحمزة بنصب الفعل على أن تكون اللام لام كي. والباقون بالجزم على الأمر، فعلى الأول تكون اللام متعلقة بقوله: ﴿**وَآتَيْنَاهُ**﴾ فلا يجوز الوقف، أي: وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه. ومن قرأه على الأمر فهو كقوله: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾[٣] فهو إلزام مستأنف يبتدأ به، أي: ليحكم أهل الإنجيل أي في ذلك الوقت، فأما الآن فهو منسوخ. وقيل: هذا أمر للنصارى الآن بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، فإن في الإنجيل وجوب الإيمان به، والنسخ إنما يتصور في الفروع لا في الأصول، والاختيار الجزم، لأن الجماعة عليه، ولأن ما بعده من الوعيد والتهديد يدل على أنه إلزام من الله تعالى لأهل الإنجيل.[٤]

قال النحاس: والصواب عندي أنهما قراءتان حسنتان، لأن الله عز وجل لم ينزل كتابا إلا ليعمل بما فيه، وأمر بالعمل بما فيه، فصحتا جميعًا ثم قال: وإذا كانت لام كي ففي الكلام حذف أى وليحكم أهل الإنجيل بما

---

(١) ينظر: الدر المصون (٤/ ٢٨٥) تفسير الألوسي (٣/ ٣١٩) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٩١)

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٣١٩)

(٣) سورة المائدة الآية (٤٩)

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢٠٩) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٠)

أنزل الله فيه أنزلناه عليهم ".[1]

رابعاً: قال الإمام الرازي "علي قراءة بِجَزْمِ اللَّامِ وَالْمِيمِ فِيهِ وَجْهَانِ: الأول: أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: وقلنا: ليحكم أهل الإنجيل، فيكون هذا إخبارًا عما فرض عليهم في ذلك الوقت من الحكم بما تضمنه الإنجيل، ثم حذف القول لأن ما قبله من قوله **(وَكَتَبْنا وقَفَّيْنا) يدل** عليه، وحذف القول كثير كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ**﴾[2] أى يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ قوله ﴿**وَلْيَحْكُمْ**﴾ ابتداء أمر للنصارى بالحكم في الإنجيل".[3]

الموضع الرابع: قال تعالى ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[4]

الموضع قوله تعالى: ﴿عَنْ سَوَاءِ﴾ فيهما ثلاثة أوجه:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى: ﴿**ضَلُّوا**﴾ الأخير

والثاني: أن يتعلقا بالأفعال الثلاثة فلا تكرار بين ﴿**ضَلُّوا**﴾ هنا و ﴿**ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ**﴾ ، ويراد بسواء السبيل: الطريق الحق، وهو بالنظر إلى الأخير دين الإسلام، وقيل في الإخراج أن الأول إشارة إلى ضلالهم عن مقتضى العقل، والثاني: إلى إضلالهم عما جاء به الشرع، أو المراد

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٠)

(٢) سورة الرعد الآية (٢٣)

(٣) ينظر: تفسير الرازي (١٢/ ٣٧٠)

(٤) سورة المائدة الآية (٧٧)

بالضلال الأخير ضلالهم في الإضلال أى إن هؤلاء ضلوا في أنفسهم وضلوا بإضلالهم لغيرهم كقوله تعالى: ﴿**لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ .[1]

والثالث: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ**﴾ إلا أنه لما فصل بينه وبين ما يتعلق به أعيد ذكره، **وقد دل هذا التَّعَلُّق علي عدة معان منها ما يلي:**

أولاً: قال الزمخشري: "المعنى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلوًا باطلًا بالإعراض عن الحق وأدلته واتباع الشبه كما يفعل أصحاب الأهواء والبدع ولا تتبعوا أهواء قومٍ قد ضلوا من قبل وهم أئمتهم في النصرانية، وقد كانوا على الضلال قبل مبعث النبي ﷺ ولما بعث كذبوه وحسدوه وبغوا عليه ولعنهم الله في الزبور على لسان داوود وفي الإنجيل على لسان عيسى بن مريم لأنهم أضلوا غيرهم ممن تبعهم ووافقهم فيما دعوا إليه من الضلالة، وضلوا عن بعثة النبي ﷺ مع وضوح الحجة في كتبهم وضلوا عن طريق الإسلام ولم يؤمنوا به ولا بنبيه وحسدوه وكذبوه وبغوا عليه"[2].

ثانياً: قال الإمام القرطبي: " قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ**﴾ أى: لا تفرطوا كما أفرطت اليهود والنصارى في عيسى، غلو اليهود قولهم في عيسى، ليس ولد رشدة، وغلو النصارى قولهم: إنه إلهٌ. والغلو مجاوزة الحد، ومعنى قوله ﴿**وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ**﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ. ﴿**وَأَضَلُّوا كَثِيراً**﴾ أي: أضلوا كثيرا من الناس. ﴿وَضَلُّوا عَنْ

---

(١) سورة النحل الآية (٢٥)

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (٢/ ٥٣)، روح المعاني (٣/ ٣٧٥) .

سَواءِ السَّبِيلِ﴾ أي عن قصد طريق محمد صلى الله عليه وسلم. وتكرير ضلُّوا على معنى أنهم ضلُّوا من قبل وضلُّوا من بعد، والمراد الأسلاف الذين سنوا الضلالة وعملوا بها من رؤساء اليهود والنصارى".[1]

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢٥٢)

المتعلقات المشتركة التي ترجح تعلقها بالفعلية في سورة المائدة:

(ستة مواضع)

الموضع الأول: قال تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]

الموضع: قوله تعالى: ﴿عَلَى النُّصُبِ﴾ وقوله ﴿علَيْكُمْ﴾ وقوله ﴿لَكُمُ﴾ .

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿عَلَى النُّصُبِ﴾ : فِي متعلقهما وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أنهما مُتَعَلِّقان بِقوله تعالى ﴿**ذُبِحَ**﴾ تَعَلُّقَ الْمَفْعُولِ بِالْفِعْلِ؛ أى: ذُبِحَ عَلَى الْحِجَارَةِ الَّتِي تُسَمَّى نُصُبًا ، **وَالثَّانِي: أَنَّ النُّصُبَ الْأَصْنَامُ؛ فَعَلَى هَذَا فِي (عَلَى) وَجْهَانِ:**

أَحَدُهُمَا: هِيَ بِمَعْنَى اللَّامِ؛ أى: لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ فَتَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا عَلَى أَصْلِهَا تتعلق بمحذوف وقع حَالاً أى: وَمَا ذُبِحَ مُسَمًّى عَلَى الْأَصْنَامِ[2]

والظاهر تعلق قوله ﴿عَلَى النُّصُبِ﴾ بقوله تعالى ﴿ذُبِحَ﴾ والمعنى: "أى: ذُبِحَتْ فِي ذَلِكَ الموضع وكانت الحجارة حول الكعبة وكان أهل

---

(١) سورة المائدة الآية (٣)

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤١٨) تفسير الألوسي (٣/ ٢٣١)

الجاهلية يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها، يعظمونها بذلك ويعدّون ذلك قُربة ولعل ذبحهم عليها كان علامة لكونه لغير الله".[١]

الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿عَلَيْكُمُ﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أنهما متعلقان بقوله تعالى ﴿أَتْمَمْتُ﴾ أى: أنجزت لكم وعدي بقولي ﴿ولأتم نِعْمَتِي عَلَيْكُمُ﴾ .

الثاني: ويجوز أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿نِعْمَتِي﴾ ولا بأس بتقديم معمول المصدر إذا كان ظرفًا.[٢] وقيل: ولا يجوزُ تعلُّقه بقوله ﴿نِعْمَتِي﴾ وإن كان فعلُها يتعدَّى ب"على"نحو: ﴿أَنعَمَ الله عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[٣] لأنَّ المصدرَ لا يتقدَّم عليه معمولُه، إلا أَنْ ينوبَ منابَه[٤].

قال أبو البقاء: فإنْ جَعَلْته على التبيين، أى: أتممت أعني عليكم جازَ "[٥].

والظاهر تعلق قوله ﴿عَلَيْكُمُ﴾ بقوله تعالى: ﴿أَتْمَمْتُ﴾ والمعنى: "إتمام النعمة على المخاطبين بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار

---

(١) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٣١) تفسير الزمخشري (١/ ٦٠٣) و تفسير أبي السعود (٣/ ٦)

(٢) ينظر: الدر المصون **في** علوم الكتاب المكنون (٤/ ١٩٩) تفسير الألوسي (٣/ ٢٣٤)

(٣) سورة الأحزاب الآية (٣٧)

(٤) ينظر: الدر المصون (٤/ ١٩٩) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤١١) تفسير الألوسي (٣/ ٢٣٤) تفسير أبي السعود (٣/ ٧) .

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤١٨)

الجاهلية ومناسكها والنهي عن حج المشركين وطواف العريان وأتممت نعمتي عليكم بإكمال أمر الدين والشرائع واظهار دين الاسلام كأنه قال: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي بذلك، لأنه لا نعمة أتمّ من نعمة الإسلام[١] أو بإتمام الهداية والتوفيق بإتمام سببها بإكمال الدين وبإعطائهم من العلم والحكمة ما لم يعطه أحدًا قبلهم "[٢].

الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿لَكُمْ﴾ في متعلهما ثلاثة أوجه:

الأول: أن يَتَعَلَّقا بِقوله ﴿وَرَضِيتُ﴾ ، والثاني: يجوز أن يتعلقا بمحذوف على أنه صفة ل دين وقدم عليه فانتصب حالًا وَهِيَ لِلتَّخْصِيصِ.

وَالثالث: يَجُوزُ أَنْ يتعلقا بمحذوف على أنه حَال مِنَ الْإِسْلَامِ؛ أى: رَضِيَتُ الْإِسْلَامَ لَكُمْ[٣].

والظاهر تعلق قوله تعالى ﴿لَكُم﴾ بقوله تعالى ﴿رَضِيتُ﴾ والمعنى : " اخترته لكم من بين سائر الأديان وهو المقبول عند الله وآذنتكم بأنه هو الدين المرضي وحده "[٤].وقد دل على ما يلي:

أولًا: قال الإمام القرطبي: "أى أَعْلَمْتُكُمْ بِرِضَاى بِهِ لَكُمْ دِينًا، فَإِنَّهُ

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٠٥)

(٢) ينظر: الدر المصون (٤/ ١٩٩) تفسير الألوسي (٣/ ٢٣٤) تفسير القرطبي (٦/ ٦١)

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤١٩) الدر المصون (٤/ ١٩٩) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤١١)

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٠٥)

تَعَالَى لَمْ يَزَلْ رَاضِيًا بِالْإِسْلَامِ لَنَا دِينًا، فَلَا يَكُونُ لِاخْتِصَاصِ الرِّضَا بِذَلِكَ الْيَوْمِ فَائِدَةٌ إِنْ حَمَلْنَاهُ عَلَى ظَاهِرِهِ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَرَضِيتُ عَنْكُمْ إِذَا انْقَدْتُمْ لِيَ بِالدِّينِ الَّذِي شَرَعْتُهُ لَكُمْ. وَيَحْتَمِلُ أن يريد ﴿رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾ أى: وَرَضِيَتُ إِسْلَامَكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ دِينًا بَاقِيًا بِكَمَالِهِ إِلَى آخِرِ الْآبَادِ لَا أَنْسَخُ مِنْهُ شَيْئًا".(١)

ثانيًا: قال الإمام الرازي: " والمعنى أن هذا هو الدين المرضي عند الله تعالى ويؤكده قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .(٢)

الموضع الثاني قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٣)

الموضع الأول قوله: تعالى ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتَعَلّقا بِقوله تعالى ﴿**اغْسِلُوا**﴾ أى: اغسلوا أيديكم إلى المرافق فهي داخلة في الغسل.

والثاني: أن تكون في موضع الحال ويتعلقان بمحذوف والتقدير:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٦٣) تفسير الرازي (١١/ ٢٨٩)

(٢) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٢٨٩) والآية رقم (٨٥) من سورة آل عمران

(٣) سورة المائدة الآية (٦) .

وأيديكم مضافَةً إِلَى الْمَرَافِقِ[1].

والظاهر تعلقهما بقوله ﴿اغْسِلُوا﴾ الدال على الأمر بغسل اليدين عند الوضوء وهذا الأمر يتجدد ويتكرر كل يوم في الوضوء للصلاة وقد دل ذلك على عدة معان منها:

أولًا: قال الإمام الرازي: " قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ يَقْتَضِي تَحْدِيدَ الْأَمْرِ لَا تَحْدِيدَ الْمَأْمُورِ بِهِ، يَعْنِي أَنَّ قَوْلَهُ ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأيديكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ أَمْرٌ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، فَإِيجَابُ الْغَسْلِ مَحْدُودٌ بِهَذَا الْحَدِّ، فَبَقِيَ الْوَاجِبُ هُوَ هَذَا الْقَدْرُ فَقَطْ، أَمَّا نَفْسُ الْغَسْلِ فَغَيْرُ مَحْدُودٍ بِهَذَا الْحَدِّ لِأَنَّهُ ثَبَتَ بِالْأَخْبَارِ أَنَّ تَطْوِيلَ الْغُرَّةِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ".[2]

ثانيًا: قال الإمام الزمخشري: " (إلى) تفيد معنى الغاية مطلقاً، فأما دخولها في الحكم وخروجها، فأمر يدور مع الدليل، فمما فيه دليل على الخروج قوله: ﴿**فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ**﴾[3] لأن الإعسار علة الإنذار. وبوجود الميسرة تزول العلة، ولو دخلت الميسرة فيه لكان مُنظراً في كلتا الحالتين معسراً وموسراً. وكذلك ﴿**ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ**﴾[4] لو دخل الليل لوجب الوصال. ومما فيه دليل على الدخول قولك: حفظت القرآن من أوله إلى آخره، لأنّ الكلام مسوق لحفظ القرآن كله، ومنه قوله تعالى: ﴿**مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾[5] لوقوع العلم بأنه لا يسرى به إلى

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٢١)

(٢) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٠٤)

(٣) سورة البقرة جزء من الآية (٢٨٠)

(٤) سورة البقرة جزء من الآية (١٨٧)

(٥) سورة الإسراء جزء من الآية (١)

بيت المقدس من غير أن يدخله. وقوله ﴿**إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ و ﴿**إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ لا دليل فيه على أحد الأمرين، فأخذ كافة العلماء بالاحتياط فحكموا بدخولها في الغسل. وأخذ غيرهم بالمتيقن فلم يدخلاها".[١]

ثالثًا: قال الإمام القرطبي: " ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ واختلف الناس في دخول المرافق في التحديد، فقال قوم: نعم، لأن ما بعد" إلى" إذا كان من نوع ما قبلها دخل فيه، قاله سيبويه وغيره، وقيل: لا يدخل المرفقان في الغسل، والروايتان مرويتان عن مالك والأولى عليها أكثر العلماء وهو الصحيح، لما رو ي عن جابر "**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَدَارَ الْمَاءَ عَلَى مَرْفِقَيْهِ**".[٢]

وقد قال بعضهم: إن" إلى" بمعنى "مع"، كقولهم: الذود إلى الذود إبل[٣]، أي مع الذود، وهذا لا يحتاج إليه ولأن اليد عند العرب تقع على أطراف الأصابع إلى الكتف، وكذلك الرجل تقع على الأصابع إلى أصل الفخذ، فالمرفق داخل تحت اسم اليد، فلو كان المعنى: مع المرافق لم يفد، فلما قال: " إلى" اقتطع من حد المرافق عن الغسل، وبقيت المرافق مغسولة إلى الظفر، وهذا كلام صحيح يجري على الأصول لغة ومعنى، قال ابن العربي: وما فهم أحد مقطع المسألة إلا القاضي أبو محمد فإنه قال: إن قوله إلى المرافق" حد للمتروك من اليدين لا للمغسول فيه، ولذلك تدخل

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦١٠) تفسير أبي السعود (٣/ ١٠)

(٢) أخرجه الدار قطني (٨٣/١) والبيهقي في سننه (٥٦/١)

(٣) هذا مثل معناه: القليل يضم إلى القليل فيصير كثيرا. والذود القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع: وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر، وقيل: من ثلاث إلى خمس عشرة

المرافق في الغسل.[١]

الموضع الثاني في الآية: قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُم﴾ في قوله . ﴿لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾

الموضع قوله: ﴿**عَلَيْكُم**﴾ في متعلقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿**يَجْعَلَ**﴾ ، والجعل يحتمل أن يكون بمعنى: الخلق والإيجاد فيتعدى لمفعول واحد وهو ﴿**مِنْ حَرَجٍ**﴾ ومن زائدة، و ﴿**عَلَيْكُم**﴾ متعلق بالجعل.

والثاني: يجوز أن يتعلقا ب ﴿**حَرَجٍ**﴾ وإن كان مصدرًا متأخرًا فإن قيل: هو مصدرٌ، والمصدرُ لا يتقدَّم معمولُه عليه، وقيل: ذلك في المصدر المؤول بحرفٍ مصدري وفعل لأنه بمعنى الموصول، وهذا ليس مؤولاً بحرف مصدري، ويجوز أن يكونَ الجَعْلُ بمعنى: التصيير فيكون"عَلَيكُم"هو المفعولَ الثاني.[٢]

الموضع الثالث في الآية: قوله: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ في متعلقهما ثلاثةُ أوجهٍ:

أظهرُها: أنهما متعلقان بقوله تعالى ﴿**يُتِمَّ**﴾[٣]، **والثاني:** أنهما متعلقان بقوله تعالى ﴿**نِعْمَتَهُ**﴾.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٨٦)

(٢) ينظر: الدر المصون **في** علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢١٧) تفسير الألوسي (٣/ ٢٥٣)

(٣) ينظر: الدر المصون **في** علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢١٧) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٢٤)

والثالث: أنهما متعلقان بمحذوفٍ على أنه حالٌ من ﴿نِعْمَتَهُ﴾ ذكر هذين الوجهين الأخيرين أبو البقاء[١]

والظاهر تعلق قوله تعالى ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بقوله ﴿لِيَجْعَلَ﴾ و ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بقوله ﴿يُتِمَّ﴾ لما يلي:

أولًا: أن المعنى : ليجعل عليكم من حرج أى: ليلزمكم في دينكم من ضيق، ولا ليعنتكم فيه. والحرج هو: الضيق، ﴿**وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ**﴾ أى: ويريد ربكم مع تطهيركم من ذنوبكم بطاعتكم إياه فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل إذا قمتم إلى الصلاة بالماء إن وجدتموه، وتيممكم إذا لم تجدوه، أن يتم نعمته عليكم بإباحته لكم التيمم، وتصييره لكم الصعيد الطيب طهورا، رخصة منه لكم في ذلك مع سائر نعمه التي أنعم بها عليكم أيها المؤمنون.[٢]

ثانيًا: ذكر المفسرون أن المعنى : ﴿**لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مّنْ حَرَجٍ**﴾ من ضيقٍ في الامتثال به ﴿**ولكن يُرِيدُ لّيُطَهّرَكُمْ**﴾ أى: ليُنظِّفَكم أو ليطهّرَكم عن الذنوب فإن الوضوءَ مكفِّرٌ لها أو ليطهرَكم بالتراب اذا اعوذكم التطَهُّر بالماء، وَلِتَسْتَحِقُّوا الْوَصْفَ بِالطَّهَارَةِ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا أَهْلُ الطَّاعَةِ ﴿**وَلَّيْتُم**﴾ بشرعه ما هو مطهرة لأبدانكم ومُكفِّرةٌ لذنوبكم ﴿نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ في الدين أو ليُتم برُخَصِه إنعامَه عليكم لعزائمه أو: بِتِبْيَانِ الشَّرَائِعِ. أو

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٢٤)

(٢) ينظر: ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ٩٠)

بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ[١].

الموضع الثالث: قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[٢] الموضع: قوله تعالى: **﴿مِنْهُمُ﴾** في متعلهما ثلاثة أوجه:

الأول: أن يتعلقا بقوله **﴿بَعَثْنا﴾** .

و الثاني: أَنْ يتعلَّقا بمحذوفٍ على أنه حال مِنْ **﴿اثْنَيْ عَشَرَ﴾** لأنه في الأصلِ صفةُ له، فلما قُدِّمِ نُصِب حالاً [٣] ، **والثالث:** أن يتعلقا بقوله تعالى **﴿نَقِيبًا﴾**[٤].

والظاهر تعلق قوله ﴿مِنْهُمُ﴾ بقوله ﴿بَعَثْنا﴾ وقد دل على عدة معان منها ما يلي:

أولًا: قال الإمام الرازي: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا. فَاخْتَارَ اللَّه تَعَالَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا يَكُونُ نَقِيبًا لَهُمْ وَحَاكِمًا فِيهِمْ.[٥] والالتفات في قوله تعالى ﴿وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثنى عَشَرَ نَقِيباً﴾ للجَرِي على سَنَنِ الكبرياءِ أو لأن البعثَ كان بواسطة موسى عليه السلام وتقديمُ الجار

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ١١) تفسير الزمخشري (١/ ٦١٢): تفسير القرطبي (٦/ ١٠٨)

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (١٢)

(٣) ينظر: الدر المصون (٤/ ٢٢٠) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٢٦) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٢٨)

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٢٨)

(٥) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٢٣)

والمجرور على المفعول الصريح للاهتمام بالمقدم والتشويقِ إلى المؤخَّر.[١]

ثانيًا: قال الإمام الزمخشري: " لما استقر بنو إسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالمسير إلى أريحاء أرض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة، وقال لهم: إنى كتبتها لكم داراً قراراً، فاخرجوا إليها وجاهدوا من فيها، وإنى ناصركم، وأمر موسى عليه السلام بأن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلًا على قومه بالوفاء بما أمروا به توثقه عليهم، فاختار النقباء وأخذ الميثاق على بنى إسرائيل، وتكفل لهم به النقباء وسار بهم، فلما دنا من أرض كنعان بعث النقباء يتجسسون، فرأوا أجراماً عظيمة وقوّة وشوكة فهابوا ورجعوا وحدّثوا قومهم وقد نهاهم موسى عليه السلام أن يحدثوهم، فنكثوا الميثاق، إلا رجلان، وَهُمَا اللَّذَانِ قَالَ اللَّه تَعَالَى فِيهِمَا ﴿**قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ**﴾[٢] والنقيب: الذي ينقب عن أحوال القوم ويفتش عنها، كما قيل له: عريف، لأنه يتعرفها".[٣]

الموضع الرابع: قال تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٤]

الموضع: قوله تعالي: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ في متعلقهما وجهان:

أظهرهما: أنهما متعلقان بالفعل قبله ﴿يَمْلِكُ﴾ على حذف مضاف .

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/ ١٤)

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (٢٣)

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦١٥)

(٤) سورة المائدة الآية (١٧)

والثاني: أنهما متعلقان بمحذوف على أنه حال من قوله "شيئاً" يعني من حيث إنه كان صفةً في الأصل للنكرة فقُدِّم عليها فانتصب حالاً[١].

والظاهر التَّعَلُّق بقوله تعالى ﴿يَمْلِكُ﴾ لدلالته على المعنى في الآية وقد دل على ما يلي:

أولًا: قال الإمام الطبري: المعنى: " يقول جل ثناؤه، لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد للنصارى الذين افتروا عَليّ، وضلّوا عن سواء السبيل بقيلهم: إن الله هو المسيح ابن مريم ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ يقول: من الذي يطيق أن يدفع من أمر الله جل وعز شيئًا، فيرده إذا قضاه".[٢]

ثانياً: قال الزمخشري المعنى: "فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيئًا إِنْ أَرادَ أَنْ يُهْلِكَ من دعوه إلهًا من المسيح وأمّه دلالة على أن المسيح عبد مخلوق كسائر العباد."[٣]

ثالثاً: قال الإمام الرازي: أى: " فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ أَفْعَالِ اللَّه شَيْئًا، وَالْمُلْكُ هُوَ الْقُدْرَةُ، يَعْنِي فَمَنِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ اللَّه تَعَالَى وَمَنْعِ شَيْءٍ مِنْ مُرَادِهِ".[٤]

الموضع الخامس: قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ

---

(١) ينظر: الدر المصون (٤/ ٢٣٠) التبيان (١/ ٤٢٩) تفسير الألوسي (٣/ ٢٧٠) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٣٩)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٤٧)

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦١٧) تفسير الألوسي (٣/ ٢٧٠)

(٤) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ٣٢٨)

﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]

الموضع: قوله تعالى: ﴿عَلَى فَتْرَةٍ﴾ : في متعلقهما ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنهما متعلقان بقوله تعالى ﴿**جَاءَكُمْ**﴾ أى: جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحي ومزيد الاحتياج إلى البيان أو جَاءَكُمْ عَلَى حِينِ فُتُورٍ مِنْ إِرْسَالِ الرُّسُلِ.[2]

والثاني: أنه حال من فاعل ﴿**يُبَيِّنُ**﴾ أى: يبين في حال كونه على فترة. والثالث: أنه حال من الضمير المجرور في ﴿**لَكُمْ**﴾ فيتعلَّق على هذين الوجهين بمحذوفٍ.[3] أى يُبَيِّنُ لَكُمْ حال كونه على فترة، أو حال كونكم على فترة.[4]

والظاهر تعلق قوله تعالى ﴿عَلَى فَتْرَةٍ﴾ بقوله تعالى ﴿جَاءَكُمْ﴾ وقد دل على معان منها:

أولاً: أن إرسال الرسل من أفضل النعم التي أنعم الله بها على عباده فإرسالهم للناس حسبما تقتضيه المصلحة لتوضيح الشرائع والأحكام النافعة للعباد في معاشهم ومعادهم ولأن فتور الإرسال وانقطاع الوحي يحوج إلى بيان الشرائع والأحكام، وإرسال الرسول جاء حين انطمست آثار الوحي

---

(١) سورة المائدة الآية (١٩)

(٢) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦١٩) تفسير الألوسي (٣/ ٢٧٤) تفسير الرازي (١١/ ٣٣٠)

(٣) ينظر: الدر المصون **في** علوم الكتاب المكنون (٤/ ٢٣١) إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٤٣٩)

(٤) ينظر: تفسير الألوسي (٣/ ٢٧٤)

فالناس أحوج ما يكونون إليه ويعدوه أعظم نعمة من الله وأنه رحمة من الله تعالى ولكي تقام عليهم الحجة فلا يعتلوا غدًا بأنه لم يرسل إليهم من ينبههم من غفلتهم.[١]

ثانيًا: قال الإمام الطبري" ﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ يقول: قد جاءكم رسولنا يبين لكم الحق والهدى، على انقطاع من الرسل".[٢]

الموضع السادس: قال تعالى ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾[٣]

الموضع: قوله تعالى ﴿فِيهِمْ﴾ في متعلقهما وجهان:

أحدهما: أن يتعلقا بمحذوف على أنهما حال من المفعول وهو الأنسب لظهور نفاقهم.

والثاني: أن يتعلقا بقوله تعالى ﴿يُسَارِعُونَ﴾[٤] **وهو الظاهر وقد دل على عدة معان منها:**

أولًا: قوله **﴿يُسَارِعُونَ﴾** يدل على استمرار ذلك الأمر في كل زمان فتجد بعض المسلمين يتسابقون ويتنافسون في موالاة اليهود والنصاري طمعاً في الدنيا والمال والمراد: مسارعين في موالاتهم أى " اليهود والنصارى "إلا أنه قال **﴿فِيهِمْ﴾** مبالغة في بيان رغبتهم فيها وتهالكهم

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦١٩) بتصرف

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٥٦)

(٣) سورة المائدة الآية (٥٢)

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٥٠٣)

عليها وأنهم يتنافسون في ذلك ومستقرون فيه.

ثانيًا: وإيثار كلمة" في "على كلمة "إلى" للدلالة أنهم مستقرون في الولاية وإنما مسارعتهم من بعض أماراته إلى بعض آخر منهم، والمعنى: ينكمشون في موالاتهم ويرغبون فيها، ويعتذرون بأهم لا يأمنون أن تصيبهم دائرة من دوائر الزمان فيحتاجون إلى معونتهم.(١)

ثالثًا: قال الإمام القرطبي: " ﴿**فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ : شك ونفاق، والمراد ابن أُبيّ وأصحابه ﴿**يُسَارِعُونَ فِيهِمْ**﴾ أي: في موالاتهم ومعاونتهم. ﴿**يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ**﴾ أي: يدور الدهر علينا إما بقحط فلا يميروننا ولا يفضلوا علينا، وإما أن يظفر اليهود بالمسلمين فلا يدوم الأمر لمحمد ﷺ. وهذا القول أشبه بالمعنى، كأنه من دارت تدور، أي نخشى أن يدور الأمر، ويدل عليه قوله ﷻ: ﴿**فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**﴾"(٢).

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٤٣) تفسير الألوسي (٣/ ٣٢٥) بتصرف

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢١٧)

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا... وبعد

فهذه خاتمة بحثي المعنون بـ "متعلقات حروف الجر في سورة المائدة وأثرها في المعاني التفسيرية" وفيها أهم النتائج المستنبطة من هذا البحث وهي :

* أن التأمل في المعاني التي جاءت عليها حروف الجر في القرآن الكريم وربطها بمتعلقها يساعد على فهم الآيات القرآنية، ويؤدي إلى تفسيرها تفسيرًا صحيحًا، كما أن الإخفاق في تحديد معنى حرف الجر قد يُخرج النصَّ عن المعنى المقصود منه .

* إن ضوابط المفسرين في الترجيح بين متعلقات حروف الجر ترجع إلي ما يلي:

أولاً: مناسبة المعنى الظاهر للآية ومناسبة خاتمتها.

ثانيًا: الاستقراء والتتبع لما جاء في الآية من الأحداث وربطها بما قبلها.

ثالثًا: موافقة بعض القراءات وإن كانت شاذة لموافقتها لمعنى الآية .

رابعًا: موافقة النصوص القرآنية الأخرى والأحاديث النبوية.

خامسًا: مخالفة أهل المعتقدات الفاسدة من اليهود والنصارى.

سادسًا: خشية الوقوع في قلب المراد من الآية وفساد المعنى.

سابعًا: الحكم الفقهي الذي يترتب على القول بترجيح أحد المتعلقات على الأخرى.

ثامنًا: الانتصار للمذهب العقدي الذي عليه المفسر وعدم اتباع الأهواء.

تاسعًا: الالتزام بالقواعد النحوية التي يسير على وفقها المفسر، أو موافقة أهل اللغة وعدم مخالفتهم فيما ألفوه .

* اهتم المفسرون والفقهاء بحروف الجر في تفسيرهم لكتاب الله من أجل إيضاح معانى آيات القرآن الكريم وإظهار الفروق بين كل حرف ومتعلقه وما يدل عليه من أحكام.

* يظل الفعل عام الدلالة، حتي تأتي الحروف فتخصص دلالته بمُتعلِّقه في معنى محدد، ومن هنا تكتسب الحروف المركبة مع الأفعال أهمية قصوي في الدلالة علي المعني .

* أن الفعل الذي يتعلق به حرف الجر أو ما ينوب عنه قد يكون مذكورًا أو مقدرًا وله في كل حالة معاني مختلفة عن غيره ،فالمتعلق المذكور يفيد تحديد المعنى وتوضيحه، والمقدر يفيد عموم المعنى وشموله وتنوعه .

* أن متعلقات حروف الجر تنقسم إلي قسمين: ما يتعين فيه المتعلق وهذا يتفق عليه المعنى، وما يحتمل أكثر من وجه وهذا يتنوع المعنى عليه ولكل وجهٍ دلالات ومعاني تفسيرية مختلفة .

* أن في تنوع متعلقات حروف الجر من جهة الفعلية أو من جهة الإسمية أو من جهة المشتركة بين الإسمية والفعلية معاني ودلالات متنوعةتختلف عن غيرها ،فقد يكون التعلق بالفعل أقوي في الدلالة علي

المعنى وقد يكون التعلق بالاسم أقوي في الدلالة علي المعنى وقد يستوي الاسم والفعل في الدلالة علي المعنى والذي يحدد ذلك السياق القرآني.

* وضحت الدراسة المعاني التفسيرية واللغوية والفقهية المترتبة على تعلق حروف الجر.

*** أن تعلق حرف الجر بالفعل قد يترتب عليه أمورٌ تخصُّ العقيدة كالنهي عن الذبح لغير الله وكالنهي عن الشرك بالله كما ذكره الله تعالى علي لسان عيسي عليه السلام، والنهي عن موالاة أعداء الله أو الحكم بغير ما شرعه الله ،أو العبادات كالحج والوضوء للصلاة والنهي عن قتل الصيد للمحرم ،أو المعاملات كالبيع والشراءللمحرم ، ولغو اليمين، والحدود كتحريم القتل ،وحد الحرابة، والقصاص، وحد السرقة، أو الأخلاق كالبعد عن شرب الخمر والميسر وغير ذلك مما ورد في البحث، وفي ذلك دلالة على أن تفسير كتاب الله يحتاج إلي النظر إلي سياق الآيات ومعرفة دلالة حروف الجر وارتباطها بما قبلها وأن جميع العلوم يرتبط بعضها ببعض خاصة علوم اللغة والتفسير فلا يستطيع الإنسان فهم كتاب الله وتفسيره والعمل بما فيه إلا من خلال دراسة هذه العلوم ،ومن هذه الآيات ما يلى :**

***من الأمور التي تخص العقيدة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾**[1] **فـ**قوله تعالى :**﴿مَا لَيْسَ لِي﴾** وقوله: **﴿بِحَقٍّ﴾** .

---

(١) سورة المائدة الآية (١١٦)

قد دلت الآية علي أن عيسي عليه السلام قد تبرأ من الشرك بالله ﷻ وأنه ترك قومه علي التوحيد الخالص لله ونفي عن نفسه الألوهية وأنه عبد لله وحده لا شريك له ،والمراد: لا ينبغي أن أقول قولاً لا يحق لي قوله أصلاً في وقت من الأوقات.

وقد دل تعلق قوله تعالى: ﴿**بِحَقٍ**﴾ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، أى: ما ليس يثبت لي بسبب حق أو ما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله .

قال القرطبي والمعنى: " أى أَنْ أَدَّعِيَ لِنَفْسِي مَا لَيْسَ مِنْ حَقِّهَا يَعْنِي أَنَّنِي مَرْبُوبٌ وَلَسْتُ بِرَبٍّ وَعَابِدٌ وَلَسْتُ بِمَعْبُودٍ "(١).

***ومنها آية حد الحرابة في قوله تعالى:** ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾(٢).

فقد دلّ تعلق قوله تعالى: ﴿**لَهُمْ**﴾ **وقوله تعالى:** ﴿**فِي الدُّنْيَا**﴾ **بقوله تعالى** ﴿**خِزْيٌ**﴾ **علي أن المعنى:** هذا الجزاء الذي جازيت به الذين حاربوا الله ورسوله، وسعوا في الأرض فسادًا في الدنيا، من قتل أو صلب أو قطع يد ورجل من خلاف **و** ﴿**لَهُمْ**﴾ ، يعني: لهؤلاء المحاربين ﴿**خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا**﴾ هو لهم شر وعار وذلة، ونكال وعقوبة في عاجل الدنيا قبل الآخرة.

و دلّ كذلك علي شناعة المحاربة وعظم ضررها، وإنما كانت

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٣٧٥) (٦/ ٣٧٦)

(٢) سورة المائدة الآية (٣٣)

المحاربة عظيمة الضرر، لأن فيها سد سبيل الكسب على الناس، لأن أكثر المكاسب وأعظمها التجارات، وركنها وعمادها الضرب في الأرض، كما قال ﷻ: ﴿**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ**﴾[1] فإذا أخيف الطريق انقطع الناس عن السفر، واحتاجوا إلى لزوم البيوت، فانسد باب التجارة عليهم، وانقطعت أكسابهم، فشرع الله على قطاع الطريق الحدود المغلظة، وذلك الخزي في الدنيا ردعًا لهم عن سوءِ فعلهم، وفتحًا لباب التجارة التي أباحها لعباده لمن أرادها منهم، ووعد فيها بالعذاب العظيم في الآخرة ،و إنما استحقوا ذلك العقاب الشديد وهو الخزي لعظم جنايتهم .

*** ومن النواهي التي نهي الله عنها شرب الخمر وما يترتب عليه من ضررٍ وهو ما دلّ عليه التعلق في** قوله تعالى ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ** ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[2] فقد وضحت الآية أن وقوع العداوة والبغضاء والغفلة عن ذكر وعن الصلاة مسبب عن شرب الخمر والاستجابة للشيطان.

وغير ذلك من الآيات التي دل التعلُّق بحرف الجر فيها على معاني ودلات تفسيرية وأحكام فقهية وأمور تعبدية وأخلاقية كما ورد في البحث .

---

(١) سورة المزمل جزء من الآية (٢٠)

(٢) سورة المائدة الآية (٩١)

أهم الاقتراحات والتوصيات:

* قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه والوقوف على أسراره ودلالاته فهو خير ما تفني فيه الأعمار وهو كتاب معجز لا تنقضي عجائبه.

* إمعان النظر في كل حرف من كتاب الله ومن ذلك حروف الجر و متعلقاتها لأن لكل حرف منها دلالات ومعان أسرار لا يؤديها غيره وهي تحتاج إلي فهم عميق وتدبر لآيات الله حتي نستطيع تحديد متعلق حروف الجر وما يدل عليه من معاني تفسيرية.

* النظر في السياق القرآني فهو الذي يحدد المعاني ويوضحها ومن خلاله نستطيع فهم كتاب الله وتفسيره والعمل بما فيه.

* ربط القواعد اللغوية بالمعاني والدلالات القرآنية لما لذلك من أثر بالغ في تحديد المعاني التفسيرية وتنوعها ،وفهم النصوص القرآنية والعمل بمقتضاها.

* العمل بالمعاني التفسيرية والأحكام الفقهية والأمور التعبدية والأخلاقية والأوامر الإلهية المترتبة علي تعلق حرف الجر بالفعل لما لذلك من عظيم الأجر عند الله لأن من بينها أحكام تخص العقيدة أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق.

هذا ما تيسر لي جمعه في هذا الموضوع أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به جميع المسلمين، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يُشفع فينا القرآن الكريم ، وإن كان فيه من توفيق فمن الله وحده، وإن كان من تقصير فحسبي أنني اجتهدت والكمال لله وحده .

وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

١) الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تح : محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ) دارالإرشاد للشئون الجامعية حمص- سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ل عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ) تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) دار الفكر بيروت ١٤٢٠ هـ.

٥) البرهان في علوم القرآن الزركشي بن عبد الله، الزركشي (٧٥٥١ – ٧١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.

٦) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة

- القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب. المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣ هـ).الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت

٧) التحرير والتنوير: «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ هـ.

٨) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٩) تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٠) تفسير الألوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) تح/ على عبدالباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت.

١١) تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ل ناصر الدين أبو سعيد

عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: (١) ١٤١٨ هـ.

١٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١٣) تفسير الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢ هـ). تحقيق ودراسة: عدد من الباحثين، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا. الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار النشر: دار الوطن – الرياض الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٤) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبى القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

١٥) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٧) الجنى الداني في حروف المعاني. المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩ هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م، المحقق: د فخر الدين قباوة، الأستاذ/ محمد نديم فاضل. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

١٩) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢ هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: الرابعة.

٢٠) الدر المصون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

٢١) الدليل إلى قواعد اللغة العربية لحسن محمد نور الدين، ط، ١، دار

العموم العربية – بيروت.

٢٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق سنة ١٩٧٥ م .

٢٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب المؤلف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر عدد الأجزاء: ٤ تاريخ الطبع: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا.

٢٤) شرح المفصل لابن يعيش بن على بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣ هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٦.

٢٥) عبد القادر الجرجاني (ت ٤٧١ هجرية) العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح خالد الأزهري الجرجاوي ت (٩٠٥ هـ) تح: البدراوي الزهران أستاذ اللغات بجامعة أسيوط، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بسوهاج ط مزيدة ومنقحة.

٢٦) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم

السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٧) الفريد في إعراب القران المجيد للمنتجب حسين ابن أبي العز الهمداني المتوفى ٦٤٣هـ تحقيق د/ فهمي حسن النمر، د/ فؤاد على مخيمر ط الأولى دار الثقافة ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٢٨) قواعد اللغة العربية، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، تأليف: عماد على جمعة، طبعة ٣ دار الضياء للنشر القاهرة، ٢٠٠٣ م.

٢٩) الكتاب لـ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه المتوفى: ١٨٠ هـ المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م وطبعة دار الفكر بيروت لبنان.

٣٠) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المتوفى: ٧١١ هـ دار صادر – بيروت ١٤١٤ هـ.

٣١) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩ هـ) الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٣٢) المخصص المؤلف: أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م.

٣٣) المدارس النحوية للدكتور أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المعارف عدد الأجزاء:١.

٣٤) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧ هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد على النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ط ١.

٣٥) معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥ هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٦) معاني القرآن للنحاس لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨ هـ) علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٣٧) معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٣٨) معاني النحو. د/ فاضل صالح السامرائي، ط ٢ مزيدة ومنقّحة، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٩) المعجم الميسر في قواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، لمحمد أمين ضناوي ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٩ م.

٤٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ) المحقق: د. مازن المبارك دار الفكر– دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٤١) المفردات في غريب القرآن. المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤٢) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، للأستاذ الدكتور/ محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

٤٣) النحو الوافي د/ عباس حسن ط دار المعارف .مصر

٤٤) وفيات الأعيان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت.

فهرس الموضوعات

الـمقدمة

أهمية الموضوع

أسباب اختيار الموضوع

منهجي في البحث

خطة البحث

التمهيد

أولاً: تعريف الحرف في اللغة

ثانيًا: تعريف الحرف اصطلاحـًا

ثالثًا: أهمية الحروف في الكلام

رابعًا: أنواع الحروف

الـمبحث الأول: حروف الجر في العربية

أولاً: تعريف حروف الجر

ثانيًا: عدد حروف الجر

ثالثًا: أنواع وتقسيمات حروف الجر

رابعًا : أهمية حروف الجر وحاجتها إلي التعلق

الـمبحث الثاني: أحكام حروف الجر من حيث التعلق وعدمه

المطلب الأول: تعريف التعلُّق لغة واصطلاحًا وأهميته

أولاً: تعريف التعلق في اللغة :

ثانيًا: تعريف التعلق اصطلاحًا:

ثالثًا: أهمية التعلق:

أولاً: يوضح التَّعلُّق العلاقة والارتباط بين الفعل وحرف الجر:

ثانيًا: يوضح التعلُّق الأثر المعنوي لارتباط حرف الجر بالفعل:

ثالثًا: أن التعلق بحرف الجر يجعل حرف الجر كالجزء من الفعل الذي تعدى به وكالجزء من الاسم الذي بعده

رابعًا: يوضح التعلق المناسبة الدلالية بين معني الفعل والدلالة الوظيفية لحرف الجر

خامسًا: تتضح العلاقة بين حرف الجر ومتعلِّقه وتتحدد المعاني حسب السياق اللغوي

سادسًا: وقد اهتم العلماء بالتَّعلُّق بين حرف الجر وما يتعلق به من الفعل أو ما ينوب عنه لأمرين:

المطلب الثاني: ما يصلح أن يكون مُتَعلِّقًا لحروف الجر.

المطلب الثالث: ما لا يتعلق من حروف الجر

ما لا يتعلق من حروف الجر

المطلب الرابع: ما يتعلق من حروف الجر

الدراسة التطبيقية: متعلقات حروف الجر في سورة (المائدة) وأثرها في المعاني التفسيرية

المبحث الأول: المتعلقات المشتركة بين الاسمية والفعلية في سورة المائدة.

المبحث الثاني: المتعلقات الاسمية في سورة المائدة

المبحث الثالث: المتعلقات الفعلية في سورة المائدة.

المتعلقات المشتركة التي ترجح تعلقها بالفعلية في سورة المائدة:

الخاتمة

أهم الاقتراحات والتوصيات:

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات